كتاب

تنقيح القول الحثيث

شرح العلامة الكامل الشيخ محمد نووى

ابن عمر البنتنى على لباب الحديث

للعلامة الفاضل جلال الدين

ابن كمال الدين السيوطى

رحمهما الله

تعالى

﴿ وبهامشه لباب الحديث المذكور ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية

لأصحابها عيسى البابى الحلبى وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل أحاديث النبى المصطفى فى الاهتداء مثل النجوم * وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسوله الذى أعطاه أسرار العلوم * والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد المبعوث بالمعجزات * وعلى آله مصابيح الدلالات * وأصحابه أنجم الهدايات * ﴿أما بعد﴾ فهذا شرح على لباب الحديث للشيخ العلامة الفهامة جلال الدين السيوطى ابن العلامة كمال الدين تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته * سميته ﴿تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث﴾ والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم * وسببا للفوز بجنات النعيم * وأن يختم لكاتبه بخير آمين آمين * واعلم أن الباعث على كتابة هذا الشرح حاجة المحتاجين اليه فان هذا الكتاب كثير التحريف والتصريف لعدم الشرح عليه ومع ذلك كثر تداول الناس من أهل الجاوه عليه وانى لم أجد نسخة صحيحة فيه ولم أقدر على تصحيحه واستيفاء مراده لقصورى الا أن بعض الشر أهون من بعض وهذا الكتاب وان كان فيه حديث ضعيف لا ينبغى أن يهمل لأن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال كما قاله ابن حجر فى تنبيه الأخيار والضعيف حجة فى الفضائل باتفاق العلماء كما فى شرح المهذب وغيره والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (بسم الله الرحمن الرحيم) أى أؤلف فالباء بأى البرايا والسين ستار الخطايا والميم المنان بالعطايا وقيل الله كاشف البلايا الرحمن معطى العطايا الرحيم غافر الخطايا (الحمد لله رب العالمين) فالحمد اللفظى لغة الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة تعظيم سواء كان فى مقابلة نعمة أم لا فدخل فى الثناء الحمد وغيره وخرج باللسان الثناء بغيره كالحمد النفسى وخرج بالاختيارى المدح فانه يعم الاختيارى وغيره والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من حيث انه منعم على الحامد أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالأركان والشكر لغة هو هذا الحمد وعرفا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لأجله والمدح لغة الثناء باللسان على الجميل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص الممدوح بنوع من الفضائل أفادك شيخ الاسلام زكريا الانصارى فى رسالته (والعاقبة) أى المحمودة (للمتقين) أى المطيعين والمنزهين لقلوبهم عن الذنوب (ولا عدوان) أى لا ظلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ولا عدوان

(الا على الظالمين) أى بارتكاب المعاصى (والصلاة والتسليم على خير خلقه) كلهم من الانس والجن والملائكة (محمد) المنزل عليه تعظيما له قوله سبحانه وتعالى - يا أيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا (وعلى آله) أى أقارب المؤمنين من بنى هاشم والمطلب أو أتقياء أمته (وصحبه) والصحابى هو من اجتمع مؤمنا بنبينا محمد ﷺ بعد نبوته (أجمعين) توكيد للآل والصحب (أما بعد) أى بعد ما تقدم (فانى أردت أن أجمع كتابا للاخبار) أى الاحاديث (النبوية) أى المنسوبة للنبى لأنها أقواله ﷺ (والآثار) أى المنقولات (المروية) أى عن رسول الله ﷺ (باسناد صحيح) فالصحيح هو ما اتصل سنده وعدلت نقلته والاسناد هو حكاية طريق المتن والسند هو الطريق الموصلة الى المتن فقولك أخبرنا فلان الى الآخر اسناد ونفس الرجال سند والمتن هو ألفاظ الحديث الذى تقوم بها المعانى وقال ابن جماعه هو ماينتهى اليه غاية السند أفاد ذلك ابراهيم الشبرخيتى (وثيق) أى ضابط ناقل عن مثله الى المنتهى (فطرحت الأسانيد) أى روما للاختصار وهو جمع اسناد قال البدر ابن جماعه الأسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قائله قال النووى السند سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فبم يقاتل وقال الشافعى رضى الله عنه الذى يطلب الحديث بلا سند كحاطب ليل يتحمل الحطب وفيه أفعى وهو لايدرى (ووضعت أربعين بابا فى كل باب) منها (عشرة أحاديث) فجموع الاحاديث أربعمائة (وسميته) أى هذا المجموع (لباب الحديث) واللباب خلاف القشر (وأستعين بالله العظيم) أى الكامل ذاتا وصفة (على القوم الكافرين) فى اقامة الدين * ولما أراد المصنف اتيان المقصود أتى أولا بالأبواب الأربعين على سبيل السرد ليكون عنوانا لهذا الكتاب تسهيلا للمتناولين فقال (الباب الأول فى فضيلة العلم والعلماء) قال الله تعالى - فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين - (الباب الثانى فى فضيلة لااله الاالله) قال الفخر الرازى وقد ذكرت هذه الكلمة فى القرآن فى سبعة وثلاثين موضعا اثنان فى البقرة وأربعة فى آل عمران وواحد فى النساء واثنان فى الانعام وواحد فى الأعراف واثنان فى التوبة وواحد فى يونس وفى هود وفى الرعد وفى النحل وثلاثة فى طه واثنان فى الأنبياء وواحد فى المؤمنين وفى النمل واثنان فى القصص وواحد فى فاطر وفى الصافات وفى الزمر وثلاثة فى المؤمن وواحد فى الدخان وفى محمد واثنان فى الحشر وواحد فى التغابن وفى المزمل (الباب الثالث فى فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم) وقد قال ﷺ لايرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم قال وان أمتى يأتون يوم القيامة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثاقل حسناتهم فى الميزان فتقول الامم ماأرجح موازين أمة محمد ﷺ فتقول الأنبياء لهم كان أمة محمد ﷺ مبتدأ كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى الكرام لو وضعت فى كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق جميعا فى الكفة الأخرى لرجحت حسناتهم قال وجعل الله تعالى هذه الآية شفاء من كل داء وغنى من كل فقر وسترا من النار وأمانا من الخسف والمسخ والقذف ماداموا على قراءتها (الباب الرابع فى فضيلة الصلاة على النبى ﷺ) قال رسول الله ﷺ مااجتمع قوم فى مجلس ولم يصل على فيه الا تفرقوا كقوم تفرقوا عن ميت ولم يغسلوه (الباب الخامس فى فضيلة الايمان) قال القطب الربانى سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى ونعتقد أن من أدخله الله تعالى النار بكبيرة مع الايمان فانه لايخلد فيها بل يخرجه منها لأن النار فى حقه كالسجن فى الدنيا يستوفى منه بقدر جريمته ثم يخرجه برحمة الله تعالى ولا يخلد فيها ولا تلفح وجهه النار ولا تحرق أعضاء السجود منه لأن ذلك محرم على النار ولا ينقطع طمعه من الله تعالى فى كل حال مادام فى النار حتى يخرج منها فيدخل الجنة ويعطى الدرجات على قدر طاعته التى كانت له فى الدنيا (الباب السادس

الاعلى الظالمين والصلاة والتسليم على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿أما بعد﴾ فانى أردت أن أجمع كتابا للاخبار النبوية والآثار المروية باسناد صحيح وثيق فطرحت الاسانيد ووضعت أربعين بابا فى كل باب عشرة أحاديث * وسميته ﴿لباب الحديث﴾ وأستعين بالله العظيم على القوم الكافرين * الباب الأول فى فضيلة العلم والعلماء * الباب الثانى فى فضيلة لااله الاالله * الباب الثالث فى فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم * الباب الرابع فى فضيلة الصلاة على النبى ﷺ * الباب الخامس فى فضيلة الايمان * الباب السادس

في فضيلة الوضوء) روى عن نافع رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد توضأ فأحسن الوضوء على ترتيبه الا أعطاه الله بكل قطرة تقطر من وضوئه عشر حسنات في الجنة وتستغفر له تلك الأرض التي توضأ عليها الى يوم القيامة (الباب السابع في فضيلة السواك) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء أخرجه مالك وأحمد والنسائي (الباب الثامن في فضيلة الأذان) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لبلال اذا أذنت فترسل واذا أقمت فاحرز واجعل بين أذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله رواه الترمذي وضعفه وعن أنس بن مالك قال قال النبي ﷺ لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة رواه النسائي (الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة) عن أبي هريرة قال أتى النبي ﷺ رجل أعمى فقال يا رسول ليس لي قائد يقودني الى المسجد فرخص له فلما ولى دعاه فقال هل تسمع النداء بالصلاة قال نعم قال فأجب رواه مسلم (الباب العاشر في فضيلة الجمعة) عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله ﷺ يغفر الله ليلة الجمعة لأهل الاسلام أجمعين وعن سلمان رضى الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ أتدري لم سمي يوم الجمعة قلت لا قال لأن فيه جمع أبوك آدم قال بعضهم هو اجتماع قالب آدم وروحه بعد أن كان ملقى أربعين سنة وقال آخرون لاجتماع آدم وحواء بعد الفرقة الطويلة وقيل انما سمي بذلك لاجتماع أهل البلاد والرساتيق فيه وقيل لأنه تقوم فيه القيامة وهو يوم الجمع قال الله تعالى – يوم يجمعكم ليوم الجمع – ذكر ذلك سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني (الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد) وهي بيوت الله تعالى لأنها محال عبادات الله تعالى (الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ويكره كل ما خالف زي العرب وشابه زي الأعاجم (الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم) وعن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الصيام جنة من النار مالم يخرقه قيل وما يخرقه قال بكذبة أو بغيبة (الباب الرابع عشر في فضيلة الفرائض) من الصلاة وغيرها قال عبد الله الصحابي ابن غسان في جواب سؤال منينا بن عبد المسيح الراهب قال نبينا ﷺ الصلاة صلة بين العبد ورب وفيها اجابة الدعاء وقبول الأعمال وبركة في الرزق وراحة في الأبدان وستر بينه وبين النار وثقل في الميزان وجواز على الصراط ومفتاح الجنة ثم قال عبد الله والصلاة جامعة لجميع الطاعات فمن جملتها الجهاد فان المصلي يجاهد عدو بن نفسه والشيطان ففي الصلاة الصوم فان المصلي لا يأكل ولا يشرب وزادت على الصيام بمناجاة ربه وفي الصلاة الحج وهو القصد الى بيت الله والمصلي قصد رب البيت وزادت على الحج بقربه من ملكوت ربه وقال نبينا ﷺ جميع المفترضات افترضها الله تعالى في الأرض الا الصلاة فان الله افترضها في السماء وأنا بين يديه ❋ ومعنى رفع الأيدي في الصلاة للتكبير أن العبد غريق في بحار الخطايا والمعصية فيرفع يديه فكأنه يقول يا رباه خذ بيدي فاني غريق في بحار الخطايا والمعصية هارب منك اليك ومعنى القراءة عتاب بين العبد وربه ومعنى الركوع كأن المصلي يقول أنا عبدك قد مددت يدي اليك ومعنى الرفع من الركوع مع قول ربنا لك الحمد أي على عتق رقبتي من الذنوب فكأن الله يقول أذنبت فيقول العبد أنا عبدك ويقول الله قد أعتقتك من الذنوب ومعنى السجدة الأولى ووضع الجبهة على الأرض أي فكأن العبد يقول منها خلقتني ومعنى الرفع منه فكأنه يقول منها أخرجتني ومعنى السجدة الثانية أي كأن العبد يقول وفيها تعيدني ومعنى الرفع الثاني كأنه يقول ومنها تخرجني تارة أخرى ومعنى السلام اللهم أعطني كتابي بيميني ولا تعطني كتابي بشمالي (الباب الخامس عشر في فضيلة السنن) أي من صلوات خاصة (الباب السادس عشر في فضيلة الزكاة) أي الشاملة لزكاة الأموال والابدان (الباب السابع عشر في فضيلة الصدقة) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني وتستحب صدقة

في فضيلة الوضوء ❋ الباب السابع في فضيلة السواك ❋ الباب الثامن في فضيلة الاذان ❋ الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة ❋ الباب العاشر في فضيلة الجمعة ❋ الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد ❋ الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم ❋ الباب الثالث عشر في فضيلة الصوم ❋ الباب الرابع عشر في فضيلة الفرائض ❋ الباب الخامس عشر في فضيلة السنن ❋ الباب السادس عشر في فضيلة الزكاة ❋ الباب السابع عشر في فضيلة الصدقة

التطوع فى سائر الأوقات ليلا ونهارا قليلا وكثيرا لاسيما فى الأشهر المباركة كشهر رجب وشعبان وشهر رمضان وأيام العيد وعاشوراء وأيام الجدب والضيق ليجوز بذلك العافية فى الجسم والمال والأهل والخلف السريع فى الدنيا والثواب الجزيل فى الآخرة (الباب الثامن عشر فى فضيلة السلام) ويستحب القيام للامام العادل والوالدين وأهل الدين والورع وأكرم الناس كما قال رسول الله ﷺ قوموا الى سيدكم (الباب التاسع عشر فى فضيلة الدعاء) وهو سيف المؤمن قال الله تعالى - وقال ربكم ادعونى أستجب لكم - وسئل ابراهيم بن أدهم رحمه الله فقيل له ما بالنا ندعو الله فلا يستجيب لنا فقال لأنكم عرفتم الرسول فلم تتبعوا سنته وعرفتم القرآن فلم تعملوا به وأكلتم نعمة الله فلم تؤدوا شكرها وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم ترهبوا منها وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه وعرفتم الموت فلم تستعدوا له ودفنتم الاموات فلم تعتبروا بهم وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس (الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار) قال ﷺ من أكثر من الاستغفار جعل الله عزوجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب (الباب الحادى والعشرون فى فضيلة ذكر الله) قال الله تعالى - ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا - (الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح) قال أبوذر رضى الله عنه قلت لرسول الله ﷺ أى الكلام أحب الى الله عزوجل قال ﷺ ما اصطفى الله سبحانه للملائكة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم (الباب الثالث والعشرون فى فضيلة التوبة) قال رسول الله ﷺ من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه رواه مسلم وقال رسول الله ﷺ ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر رواه الترمذى وابن ماجه (الباب الرابع والعشرون فى فضيلة الفقراء) قال رسول الله ﷺ أحب الاعمال الى الله تعالى من أطعم مسكينا من جوع أو دفع عنه مغرما أو كشف عنه كربة رواه الطبرانى (الباب الخامس والعشرون فى فضيلة النكاح) عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة رواه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجه وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد فى سبيل الله والمكاتب الذى يريد الاداء والناكح الذى يريد العفاف أى عفاف فرجه عن المحارم رواه أحمد والترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم (الباب السادس والعشرون فى تشديد الزنا) روى عن رسول الله ﷺ أنه قال احذروا الزنا فان فيه ست خصال ثلاثة فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فأما التى فى الدنيا فانه ينقص الرزق ويذهب البركة واذا خرج روحه تحجب عن الله وينظر الى النار والزبانية وأما التى تصيبه فى الآخرة فينظر الله اليه بعين الغضب فيسود وجهه والثانية يكون حسابه شديدا والثالثة يسحب فى سلسلة الى النار (الباب السابع والعشرون فى تشديد اللواط) قال عليه السلام سبعة لعنهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ويقال لهم ادخلوا النار مع الداخلين أولهم الفاعل والمفعول به فى عمل قوم لوط وناكح المرأة فى دبرها وناكح البهيمة وناكح البنت وأمها والزانى بامرأة جاره وناكح كفه الا أن يتوبوا (الباب الثامن والعشرون فى منع شرب الخمر) قال ابن مسعود اذا دفنتم شارب الخمر فانبشوه فان لم تجدوا وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلونى فان رسول الله ﷺ قال اذا شرب العبد الخمر أربع مرات سخط الله عليه وكتب اسمه فى سجين ولا يقبل منه صومه ولا صلاته ولا صدقته الا أن يتوب (الباب التاسع والعشرون فى فضيلة الرمى) أى رمى السهام لأجل قتال الكفار لاعلاء دين الله تعالى (الباب الثلاثون فى فضيلة بر الوالدين) قال ﷺ ليس بين عاق والديه وبين ابليس فى النار الا طبقة واحدة وهو جاره فى النار وليس بين بار والديه وبين الانبياء فى الجنة الا درجة واحدة وهو جار الانبياء فى الجنة (الباب الحادى والثلاثون فى فضيلة حق الاولاد

* الباب الثامن عشر فى فضيلة السلام * الباب التاسع عشر فى فضيلة الدعاء * الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار * الباب الحادى والعشرون فى فضيلة ذكر الله * الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح * الباب الثالث والعشرون فى فضيلة التوبة * الباب الرابع والعشرون فى فضيلة الفقراء * الباب الخامس والعشرون فى فضيلة النكاح * الباب السادس والعشرون فى تشديد الزنا * الباب السابع والعشرون فى تشديد اللواط * الباب الثامن والعشرون فى منع شرب الخمر * الباب التاسع والعشروى فى فضيلة الرمى * الباب الثلاثون فى فضيلة بر الوالدين * الباب الحادى والثلاثون فى فضيلة حق الأولاد

قال ﷺ من رزقه الله ولدا ولم يعلمه القرآن الا كان كل ذنب يعمله الولد على أبيه ويوم القيامة يحاسب الولد أباه على تركه تعليم القرآن ويقضى الله له عليه وكان على يقول علموا أولادكم القرآن تدخلوا الجنة بشفاعتهم يوم القيامة (الباب الثانى والثلاثون فى فضيلة التواضع) قال رسول الله ﷺ مازاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله (الباب الثالث والثلاثون فى فضيلة السكوت) قال عليه السلام الصمت حكم وقليل فاعله * وقال ﷺ من وقى شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى الشر كله والقبقب هو البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان (الباب الرابع والثلاثون فى فضيلة منع الأكل والنوم والراحة) قال رسول الله ﷺ جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فان الأجر فى ذلك كأجر المجاهد فى سبيل الله وانه ليس من عمل أحب الى الله من جوع وعطش (الباب الخامس والثلاثون فى منع الضحك) قيل لرسول الله ﷺ أى الناس أفضل قال من قل مطعمه وضحكه ورضى بما يستر به عورته (الباب السادس والثلاثون فى فضيلة عيادة المريض) قال رسول الله ﷺ اذا عاد الرجل المريض خاض فى الرحمة فاذا قعد عنده قرت فيه (الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت) قالت عائشة رضى الله عنها يارسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة (الباب الثامن والثلاثون فى فضيلة القبر وأهواله قال رسول الله ﷺ يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ماغرك بى ألم تعلم أنى بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ماغرك بى اذ كنت تمر بى فذاذا أى يقدم رجلا ويؤخر أخرى فان كان مصلحا أجاب عنه مجيب للقبر فيقول أرأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر انى اذا أتحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى وفى بعض النسخ تأخير هذا الباب عن الباب الذى بعده (الباب التاسع والثلاثون فى منع النياحة على الميت) قال الله تعالى ـ والذين لا يشهدون الزور ـ قيل هى النائحة وفى صحيح البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ برئ من الصالقة والحالقة والشاقة قال النووى الصالقة التى ترفع صوتها بالنياحة والحالقة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التى تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء انتهى (الباب الأربعون فى فضيلة الصبر على المصيبة) قال الله تعالى ـ وبشر الصابرين ـ وروى عن رسول الله ﷺ أنه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل الله تعالى من له دين على الله تعالى فليقم فتقول الخلائق ومن له دين على الله فتقول الملائكة من ابتلاه الله تعالى بما يحزن قلبه فصبرا احتسابا بالله فليقم يأخذ أجره من الله تعالى فيقوم خلق كثير من أهل البلاء فتقول الملائكة ليست الدعوة تقبل بلا بينة أرونا صحائفكم فمن وجد فى صحيفته سخط أو كلام قبيح يقولون له اقعد مكانك لست من الصابرين ـ وتأخذ الملائكة الصابرين ـ من الرجال والنساء الى تحت العرش فيقولون ياربنا هؤلاء عبادك الصابرون فيقول الله تعالى ردوهم الى شجرة البلوى فيردونهم الى شجرة أصلها من ذهب وأوراقها حلل وظلها يسير الراكب فيما مائة عام فيجلسون تحتها ويتجلى الحق سبحانه وتعالى ويسلم عليهم واحدا واحدا ثم يعتذر اليهم كما يعتذر الرجل للرجل ويقول ياعبادى الصابرين ـ ما ابتليتكم الا أردت ان أحط عليكم البلاء لكثرة ذنوبكم وأوزاركم لأبلغكم به درجات عالية ماتصلون اليها بأعمالكم فصبرتم لأجلى واستحييتم منى ولا أنصب ميزانا ولا أنشر لكم ديوانا ثم يعتذر سبحانه وتعالى الى الفقراء ويقول ياعبادى ما ابتليتكم بالفقر الا أن كل من أخذ من الدنيا شيئا أحاسبه عليه وأسأله من أين اكتسبته وفى أى شئ أخرجته فأحببت لكم الفقر ليخف حسابكم ثم يعتذر سبحانه وتعالى الى العميان وسائر أصحاب الأمراض فيفرحون غاية الفرح بما حصل لهم من الأجر العظيم ثم يؤمر لهم برايات وصناجق مثل صناجق

الباب الثانى والثلاثون فى فضيلة التواضع * الباب الثالث والثلاثون فى فضيلة السكوت * الباب الرابع والثلاثون فى منع الأكل والنوم والراحة * الباب الخامس والثلاثون فى منع الضحك * الباب السادس والثلاثون فى فضيلة عيادة المريض * الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت * الباب الثامن والثلاثون فى فضيلة القبر وأهواله * الباب التاسع والثلاثون فى منع النياحة على الميت * الباب الاربعون فى فضيلة الصبر على المصيبة

الامراء ثم تأخذهم الملائكة على النجائب والرايات بين أيديهم وهم سائرون الى الجنة فينظر الناس اليهم فيقولون أهؤلاء شهداء أو أنبياء فتقول الملائكة هؤلاء قوم صبروا على الشدائد في الدنيا بصبرهم نالوا فاذا وصلوا الى باب الجنة قال لهم رضوان من هؤلاء القوم الذين لم ينصب لهم ميزان فتقول الملائكة هؤلاء الصابرون ليس عليهم حساب فافتح لهم الجنة ليقعدوا في قصورهم آمنين فيدخلون فتتلقاهم الملائكة والولدان بالفرح والتهليل والتكبير فيجلسون على شرائف الجنة خمسمائة عام يتفرجون على حساب الخلق فطوبى للصابرين كذا في الجواهر للشيخ أبي الليث السمرقندي * ولما ذكر المصنف أولا الأربعين بابا بالسرد ذكر مثلها بعد على نسق ما تقدم بالأحاديث فقال

﴿الباب الأول في فضيلة العلم والعلماء﴾

قال الله تعالى ــ شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط ــ فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه وثنى بالملائكة وثلث بأهل العلم وناهيك بهذا شرفا وفضلا (قال النبي ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه) واسمه عبد الله وكان صاحب سرّ رسول الله ﷺ وساده ونعليه وطهوره في السفر وكان خفيف اللحم قصيرا جدا نحو ذراع شديد الأدمة وكان من أجود الناس ثوبا وأطيب الناس ريحا وكان دقيق الساقين أخذ يجتني سواكا من الاراك فجعلت الريح تكفؤه فضحك القوم منه فقال رسول الله ﷺ لم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان أثقل من أحد وكان هو كثير الولوج عليه ﷺ ويمشي معه وأمامه بالعصا ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس أدخلهما في ذراعيه (يا ابن مسعود جلوسك ساعة) أي من الزمان ليلا كان أو نهارا (في مجلس العلم) وفي لفظ في حلقة العالم (لاتمس) بفتح الميم (قلما وتكتب حرفا خير لك من عتق) أي اعتاق (ألف رقبة) أي عبد أو أمة (ونظرك الى وجه العالم) أي بنظر المحبة (خير لك من ألف فرس تصدقت بها في سبيل الله) أي في جهاد الكفار لاعلاء دين الله تعالى (وسلامك على العالم خير لك من عبادة ألف سنة) كذا ذكره الحافظ المنذري في الدرة اليتيمة وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول من مشى الى حلقة عالم كان له بكل خطوة مائة حسنة فاذا جلس عنده واستمع ما يقول كان له بكل كلمة حسنة كذا ذكره النووي في رياض الصالحين (وقال ﷺ فقيه) أي عالم بعلم الشريعة (واحد متورع) أي متكلف بترك المحارم فهو المبتدي في ذلك (أشد على الشيطان من ألف عابد مجتهد) أي في العبادة (جاهل) أي بما يطر أعليها (ورع) أي تارك للمحارم فهو المنتهي في الكف عن المحارم وذلك لأن الشيطان كلما فتح بابا على الناس من الاهواء وزين الشهوات في قلوبهم بين الفقيه العارف مكايده فيسد ذلك الباب ويجعله خائبا خاسرا بخلاف العابد فانه ربما يشتغل بالعبادة وهو في حبائل الشيطان ولا يدري أفاد ذلك العزيزي نقلا عن الطيبي وفي رواية الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد (وقال ﷺ فضل العالم) أي العامل بعلمه (على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) المراد بالفضل كثرة الثواب الشامل لما يعطيه الله للعبد في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها ومآكلها ومشاربها وما كحها وما يعطيه الله تعالى للعبد من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه رواه أبو نعيم عن معاذ بن جبل وفي رواية للحارث ابن أبي أسامة عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي وفي رواية للترمذي عن أبي أمامة فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم أي نسبة شرف العالم الى شرف العابد كنسبة شرف النبي الى أدنى شرف الصحابة قال الغزالي فانظر كيف جعل العلم مقارنا لدرجة النبوة

﴿الباب الأول في فضيلة العلم والعلماء﴾
قال النبي ﷺ لابن مسعود رضي الله عنه يا ابن مسعود جلوسك ساعة في مجلس العلم لاتمس قلما ولا تكتب حرفا خير لك من عتق ألف رقبة ونظرك الى وجه العالم خير لك من ألف فرس تصدقت بها في سبيل الله وسلامك على العالم خير لك من عبادة ألف سنة وقال ﷺ فقيه واحد متورع أشد على الشيطان من ألف عابد مجتهد جاهل ورع وقال ﷺ فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب

وكيف حط رتبة العمل المجرد عن العلم وان كان العابد لايخلو عن علم بالعبادة التى يواظب عليها ولولاه لم تكن عبادة (وقال ﷺ من انتقل) أى تحول ماشيا أو راكبا من محله الى محل آخر (ليتعلم علما) من العلوم الشرعية (غفرله) أى ماتقدم من ذنبه الصغائر (قبل أن يخطو) أى خطوة من موضعه اذا أراد بذلك وجه الله تعالى رواه الشيرازى عن عائشة (وقال ﷺ أكرموا العلماء) أى بعلوم الشرع العاملين بأن تعاملوهم بالاجلال والاحسان اليهم بالقول والفعل (فانهم عند الله كرماء) أى مختارون (مكرمون) أى عندنا الملائكة وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله يقول اذا تحدث العالم فى مجلسه بالعلم ولم يدخله هزل ولا لغو الا خلق الله تعالى من كل كلمة طلعت من فمه ملكا يستغفر الله له ولسامعه الى يوم القيامة فاذا انصرفوا انصرفوا مغفورين لهم ثم قال هم القوم لايشقى بهم جليسهم (وقال ﷺ من نظر الى وجه العالم نظرة) أى واحدة (ففرح بها) أى بتلك النظرة (خلق الله تعالى من تلك النظرة ملكا يستغفر) أى ذلك الملك (له) أى الناظر (الى يوم القيامة) وكان على بن أبى طالب يقول النظر الى وجه العالم عبادة ونور فى النظر ونور فى القلب فاذا جلس العالم للعلم كان له بكل مسئلة قصر فى الجنة وللعامل بها مثل ذلك كذا فى رياض الصالحين (وقال النبى ﷺ من أكرم عالما فقد أكرمنى) أى لأنه حبيبى (ومن أكرمنى فقد أكرم الله) أى لأنى حبيبه (ومن أكرم الله فأواه الجنة) أى لأنها محال سكنى أحباء الله تعالى وقال ﷺ أكرموا العلماء فانهم ورثة الأنبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله رواه الخطيب البغدادى عن جابر (وقال النبى ﷺ نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل) أى نوم العالم الذى يراعى آداب العلم أفضل من عبادة الجاهل الذى لايعلم آداب العبادة وفى رواية لأبى نعيم عن سلمان باسناد ضعيف نوم على علم خير من صلاة على جهل أى لأنه قد يظن المبطل مصححا والممنوع جائزا كما قال ضرار بن الأزور الصحابى من عبد الله بجهل كان مايفسد أكثر مما يصلح وكما قال واثلة بن الأسقع المتعبد بغير فقه كحمار الطاحون (وقال النبى ﷺ من تعلم بابا من العلم يعمل به أو لم يعمل به كان أفضل من أن يصلى ألف ركعة تطوعا) وهذا يدل على أن العلم أشرف جوهرا من العبادة ولكن لابد للعبد من العبادة مع العلم والا كان علمه هباء منثورا كما روى عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال مامن عالم لايعمل بعلمه الا نزع الله روحه على غير الشهادة وناداه مناد من السماء يافاجر خسرت الدنيا والآخرة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان العالم اذا لم يعمل بعلمه لعنه العلم من جوفه ويلعنه كل شئ طلعت عليه الشمس وتكتب الحفظة كل يوم ختما على صحيفته هذا عبد آيس من رحمة الله ياعبد الله يامضيع حقوق سيده يامن لايعمل بعلمه عليك لعنة الله فاذا مات نزع الله روحه على غير الشهادة ويحرم الموت على الايمان (وقال النبى ﷺ من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى فى الدنيا ومن جالسنى فى الدنيا أجلسته معى يوم القيامة) وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال من زار عالما فقد زارنى ومن زارنى وجبت له شفاعتى وكان له بكل خطوة أجر شهيد وعن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من زار عالما صمنت له على الله الجنة وعن على بن أبى طالب أنه قال قال رسول الله ﷺ من زار عالما أتى فى قبره ثم قرأ عنده آية من كتاب الله أعطاه الله تعالى بعدد خطواته قصورا فى الجنة وكان له بكل حرف قرأه على قبره قصر فى الجنة من ذهب كذا فى رياض الصالحين

﴿ الباب الثانى فى فضيلة لااله الا الله ﴾

قال الفاكهانى أن ملازمة ذكرها عند حضور الشر سنى الفسر وقد ورد أن من قال لااله الا الله ومدّها

وقال ﷺ من انتقل يتعلم علما غفرله قبل أن يخطو وقال ﷺ أكرموا العلماء فانهم عند الله كرماء مكرمون وقال ﷺ من نظر الى وجه العالم نظرة ففرح بها خلق الله تعالى من تلك النظرة ملكا يستغفر له الى يوم القيامة وقال النبى ﷺ من أكرم عالما فقد أكرمنى ومن أكرمنى فقد أكرم الله ومن أكرم الله فأواه الجنة وقال ﷺ نوم العالم أفضل من عبادة الجاهل وقال النبى ﷺ من تعلم بابا من العلم يعمل به أو لم يعمل به كان أفضل من أن يصلى ألف ركعة تطوعا وقال النبى ﷺ من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى فى الدنيا ومن جالسنى فى الدنيا أجلسته معى يوم القيامة

﴿ الباب الثانى فى فضيلة لااله الا الله ﴾

هامت

هدمت له أربعة آلاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن له شئ من الكبائر قال يغفر لأهله وجيرانه رواه البخارى اه سنوسى (قال النبى ﷺ من قال كل يوم لا اله الا الله محمد رسول الله مائة مرة جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر) أى التمام وهو أربعة عشر (وقال ﷺ أفضل الذكر لا اله الا الله) أى لأنها كلمة التوحيد والتوحيد لا يماثله شىء ولأن لها تأثيرا فى تطهير الباطن فيفيد نفى الالهة بقوله لا اله ويثبت الوحدانية لله تعالى بقوله الا الله ويعود الذكر من ظاهر لسانه الى باطن قلبه ولأن الايمان لا يصح الا بها أى مع محمد رسول الله وليس هذا فيما سواها من الأذكار (وأفضل الدعاء الحمد لله) قيل انما جعل الحمد أفضل لأن الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته والحمد لله يشملها فان من حمد الله انما يحمده على نعمه والحمد على النعمة طلب مزيد قال تعالى ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ أفاد ذلك العزيزى روى هذا الحديث الترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن جابر (وقال ﷺ قال الله تعالى) أى فى الحديث القدسى والكلام الانسى (لا اله الا الله كلامى وأنا هو من قالها دخل حصنى) بكسر الحاء (ومن دخل حصنى أمن من عقابى) أخرجه الشيرازى عن علىّ وفى نسخة لهذا الكتاب وقال ﷺ لا اله الا الله حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذاب الله وعن عبد الواحد بن زيد أنه قال كنت فى مركب فطرحتنا الريح على جزيرة فخرجنا الى الجزيرة فرأينا شخصا يعبد صنما فقلنا له تعبد هذا الصنم وفينا من يصنع مثله فقال أنتم من تعبدون فقلنا نعبد الها فى السماء عرشه وفى الأرض بطشه وفى البحر سبيله قال من أعلمكم به قلنا أرسل الينا رسولا قال ما فعل بالرسول قلنا قبضه الملك اليه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كتاب الملك قال هل عندكم منه شىء فشرعنا نقرأ عليه سورة الرحمن فما زال يبكى حتى ختمت ثم قال ما ينبغى أن يعصى صاحب هذا الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام فأسلم وحملناه معنا فى السفينة فلما جن الليل وصلينا العشاء أخذنا مضاجعنا للنوم فقال لنا هذا الاله الذى دللتمونى عليه ينام قلنا بل هو حى قيوم لا ينام قال بئس العبيد أنتم تنامون ومولاكم لا ينام فلما وصلنا البر وأردنا الانصراف جمعنا له شيئا من الدراهم فقال ما هذا قلنا تستعين به على نفسك فقال دللتمونى على طريق ما أراكم سلكتموها أنا كنت أعبد غيره فلم يضيعنى أفيضيعنى الآن بعد ما عرفته فلما كان بعد ثلاثة أيام قيل لى انه فى النزع فجئت اليه وقلت له هل من حاجة فقال قضى حوائجى الذى أخرجنى من الجزيرة ونمت عنده فرأيت جارية فى روضة خضراء وهى تقول عجلوا به فى سلام فقد طال شوقى اليه فاستيقظت وقد مات فدفنته ونمت تلك الليلة فرأيته فى المنام وعلى رأسه تاج وبين يديه الحور العين وهو يقرأ ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار﴾ وقال (ﷺ أدوا زكاة أبدانكم بقول لا اله الا الله) وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ان قول لا اله الا الله تدفع عن قائلها تسعة وتسعين بابا من البلاء أدناها الهم وقال ﷺ من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر أخضر له جناحان أبيضان مكللان بالدر والياقوت يصعد الى السماء فيسمع له دوى تحت العرش كدوى النحل فيقال له اسكن فيقول لا حتى تغفر لصاحبى فيغفر لقائلها ثم يجعل بعد ذلك للطائر سبعون لسانا تستغفر لصاحبه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر يكون قائده ودليله الى الجنة (وقال ﷺ ما من عبد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الا قال الله تعالى صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا أشهدكم يا ملائكتى قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أى من الصغائر (وقال ﷺ من قال لا اله الا الله خالصا) أى من الرياء مثلا (مخلصا) أى من المنهيات (دخل الجنة) أى مع السابقين وأخرج الحكيم عن زيد

قال النبى ﷺ من قال كل يوم لا اله الا الله محمد رسول الله مائة مرة جاء يوم القيامة ووجهه كالبدر وقال ﷺ أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وقال ﷺ قال الله تعالى لا اله الا الله كلامى وأنا هو من قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عقابى وقال ﷺ أدوا زكاة أبدانكم بقول لا اله الا الله وقال ﷺ ما من عبد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله الا قال الله تعالى صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا أشهدكم يا ملائكتى قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال ﷺ من قال لا اله الا الله خالصا مخلصا دخل الجنة

وقال ﷺ من كان أول كلامه لااله الاالله وآخر كلامه لااله الاالله وعمل ألف سيئة ان عاش ألف سنة لا يسأله الله عن ذنب واحد وقال ﷺ من قال لااله الاالله من غير عجب طار بها طائر تحت العرش يسبح مع المسبحين الى يوم القيامة ويكتب له ثوابه وقال ﷺ من قال لااله الاالله محمد رسول الله مرة غفر له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وقال ﷺ اذا مر المؤمن على المقابر فقال لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير نور الله تلك القبور كلها وغفر لقائلها وكتب له ألف ألف حسنة ورفع له ألف ألف درجة وحط عنه ألف ألف سيئة

﴿ الباب الثالث فى فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

قال ﷺ مامن عبد يقول بسم الله الرحمن الرحيم الاذاب الشيطان كما يذوب الرصاص على النار * وقال ﷺ مامن عبد يقول بسم الله الرحمن الرحيم الا أمر الله تعالى الكرام الكاتبين أن يكتبوا فى ديوانه أربعمائة حسنة وقال ﷺ من قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة لم يبق من ذنوبه ذرة * وقال ﷺ من كتب بسم الله فجود تعظيما لله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وقال ﷺ اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن * وقال ﷺ ان الله سبحانه وتعالى زين السماء بالكواكب وزين الملائكة بجبريل وزين الجنة بالحور والقصور

ابن الأرقم قال قال رسول الله ﷺ من قال لااله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل يارسول الله وما اخلاصها قال أن تحجزه عن المحارم (وقال ﷺ من كان أول كلامه لااله الاالله وآخر كلامه لااله الاالله وعمل ألف سيئة) أى ذنب صغير (ان عاش ألف سنة لا يسأله الله عن ذنب واحد) وروى أنه ﷺ قال لسيدنا زيد الأنصارى فان صعب لك شىء من أمور الدنيا فأكثر من قول لااله الا الله محمد رسول الله ﷺ ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم (وقال ﷺ من قال لااله الاالله من غير عجب) بفتح العين والجيم أى حال كون القائل من غير تعجب بما رآه أو سمعه (طار بها) أى بسبب ذكر هذه الكلمة المشرفة (طائر تحت العرش يسبح مع المسبحين الى يوم القيامة ويكتب له) أى لقائلها (ثوابه) أى تسبيح ذلك الطائر (وقال ﷺ من قال لااله الاالله محمد رسول الله مرة غفر له ذنوبه) أى الصغائر (وان كانت) أى تلك الذنوب (مثل زبد البحر) بفتح الزاى والباء أى مائه أو ما يعلو وجهه من رغوة وعيدان ونحوهما والأول أولى لأن المراد كناية عن المبالغة فى الكثرة كما قاله عطية الأجهورى (وقال ﷺ اذا مر المؤمن على المقابر فقال لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير نور الله تلك القبور كلها وغفر لقائلها وكتب له) أى للقائل (ألف ألف حسنة ورفع له ألف ألف درجة وحط) أى أسقط (عنه ألف ألف سيئة) أى من الصغائر وروى الترمذى عن النبى ﷺ أنه قال من دخل السوق فقال لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لايموت بيده الخير وهو على كل شىء قدير ورفع بها صوته كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة

﴿ الباب الثالث فى فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال لما نزل بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر وأصغت البهائم بآذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله عز وجل بعزته لايسمى اسمه على سقيم الا شفاه ولا يسمى اسمه على شىء الا بارك فيه ومن قرأ بسم الله الرحمن الرحيم دخل الجنة ذكره سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى (وقال ﷺ مامن عبد يقول بسم الله الرحمن الرحيم الاذاب الشيطان كما يذوب الرصاص) بفتح (الراء على النار) قال ابن مسعود شيطان المؤمن مهزول وقال قيس بن الحجاج قال لى شيطانى دخلت فيك وأنا مثل الجزور وأنا الآن مثل العصفور قلت ولم ذلك قال تذيبنى بذكر الله تعالى (وقال ﷺ مامن عبد يقول بسم الله الرحمن الرحيم الا أمر الله تعالى الكرام) أى على الله تعالى (الكاتبين) أى أعمال الناس (أن يكتبوا فى ديوانه) أى صحائفه (أربعمائة حسنة وقال ﷺ من قال بسم الله الرحمن الرحيم مرة لم يبق من ذنوبه) أى الصغائر (ذرة) وذكر أن بشرا الحافى رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه ثلاثة دراهم فأخذ بها طيبا وطيبها فنودى فى سره كما طيبت اسمنا لنطيبن اسمك (وقال ﷺ من كتب بسم الله فجود تعظيما لله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) وفى رواية للخطيب البغدادى وابن عساكر عن زيد بن ثابت اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه أى اذا أردت كتابة ذلك فأظهر السين ووضح سنها اجلالا لاسم الله تعالى (وقال ﷺ اذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم) أى اذا أراد أن يكتبها (فليمد الرحمن) أى حروفه بأن يمد اللام والميم ويجوف النون ويتأنى أى يحسن فى ذلك رواه الخطيب والديلمى عن أنس بن مالك (وقال ﷺ ان الله سبحانه وتعالى زين السماء بالكواكب) وهى الشمس والقمر والنجوم (وزين الملائكة بجبريل) فهو نقيب الملائكة (وزين الجنة بالحور

والقصور وزين الانبياء بمحمد ﷺ وزين الايام بيوم الجمعة وزين الليالى بليلة القدر وزين الشهور بشهر رمضان وزين المساجد بالكعبة وزين الكتب بالقرآن وزين القرآن بسم الله الرحمن الرحيم * وقال ﷺ من قال بسم الله الرحمن الرحيم كتب اسمه من الابرار وبرئ من الكفر والنفاق * وقال ﷺ من قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله له ما تقدم من ذنبه * وقال ﷺ اذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فان الناس اذا اغتابوكم يمنعهم الملك عن ذلك * وقال ﷺ اذا جلستم مجلسا فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فان من فعل ذلك وكل الله به ملكا يمنعهم من الغيبة حتى لا يغتابوكم

﴿الباب الرابع فى فضيلة الصلاة على النبى ﷺ﴾

قال النبى ﷺ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا وقال النبى ﷺ من صلى على ألف مرة لم يمت حتى يبشر له بالجنة وقال ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى على ألفا لم تمسه النار وقال ﷺ من نسى الصلاة على فقد أخطأ طريق الجنة

والقصور وزين الانبياء بمحمد ﷺ وزين الايام بيوم الجمعة وزين الليالى بليلة القدر وزين الشهور بشهر رمضان وزين المساجد بالكعبة وزين الكتب بالقرآن وزين القرآن (بسم الله الرحمن الرحيم) هذه عشرة أشياء مزينة بعشرة أشياء (وقال ﷺ من قال بسم الله الرحمن الرحيم كتب اسمه من الابرار) أى الصادقين (وبرئ من الكفر والنفاق) وعن أبى وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسع عشرة فليقل بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفا ليجعل الله تعالى كل حرف منها جنة من واحد منهم (وقال ﷺ من قال بسم الله الرحمن الرحيم غفر الله ما تقدم من ذنبه) والمراد الصغائر (وقال ﷺ اذا قمتم) أى من المجلس أى مجلس كان (فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فان الناس اذا اغتابوكم يمنعهم الملك عن ذلك وقال ﷺ اذا جلستم مجلسا) أى مجلس كان (فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فان من فعل ذلك وكل الله به ملكا يمنعهم من الغيبة حتى لا يغتابوكم) وقد نظم بعض أهل العلم رضى الله عنه المسائل التى تسن التسمية فيها فقال

وتسمية الرحمن جل جلاله * لنا شرعت فاحرص عليها وأوصل
كذى الأكل والشرب اللذين تجملا * وغسل بها حال الطهور لغاسل
وعند ركوب جاز فى الشرع فعله * على البر أو فى البحر ثم لداخل
الى مسجد أو بيته وللبسه * ونزع واغلاق لباب المنازل
واطفاء مصباح ووطء حليلة * له وصعود منبر خير حامل
وتغميض ميت ثم فى اللحد جعله * خروج من المرحاض ثم لداخل
وعند ابتداء للطواف بكعبة * لها شرف الرحمن تشريف عادل
وعند وضوء ثم عند تيمم * ونحر فواظب كالحبيب المواصل
وبعد صلاة الله ثم سلامه * على المصطفى المختار خير الأفاضل

﴿الباب الرابع فى فضيلة الصلاة على النبى ﷺ﴾

قال بعض الصحابة لرسول الله ﷺ صلاة الله عشر لمن صلى عليك مرة واحدة هل ذلك لمن كان حاضر القلب قال لا بل هو لكل مصل على غافل ويعطيه الله أمثال الجبال والملائكة تدعو له وتستغفر له وأما اذا كان حاضر القلب وقت الصلاة عليه فلا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى (قال النبى ﷺ من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا) رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن حبان عن أبى هريرة رضى الله عنه وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا كذا ذكر النووى فى الأذكار أى وكلما ازداده بتلك النسبة (وقال النبى ﷺ من صلى على ألف مرة لم يمت حتى يبشر له بالجنة) وفى رواية من صلى على ألف مرة بشر بالجنة قبل موته (وقال ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى على مائة صلى الله عليه بها ألفا ومن صلى على ألفا لم تمسه النار) أى نار جهنم وفى رواية لم يعذبه الله بالنار وفى رواية الطبرانى قال رسول الله ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء (وقال ﷺ من نسى الصلاة على فقد أخطأ طريق الجنة) أراد النبى ﷺ بالنسيان الترك عمدا فاذا كان التارك يخطئ طريق الجنة كان المصلى عليه سالكا الى الجنة فقد روى عن أبى هريرة أنه قال الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم هى الطريق الى الجنة كذا ذكر السملاوى

(وقال ﷺ ان أولى الناس بى يوم القيامة أ كثرهم على صلاة) أى أقربهم منى فى القيامة وأحقهم بشفاعتى أ كثرهم على صلاة فى الدنيا لأن كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم فى الآخرة منه بحسب تفاوتهم فى ذلك رواه البخارى والترمذى وابن حبان عن ابن مسعود بأسانيد صحيحة (وقال ﷺ صلاتكم على محاقة) أى اذهاب للذنوبكم كما يمحق الماء النار كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه الصلاة على النبى ﷺ أمحى للذنوب من الماء لسواد اللوح (وقال ﷺ من صلى على فى كل جمعة أربعين مرة محا الله ذنوبه كلها) وعن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ابن مالك قال كنت واقفا بين يدى رسول الله ﷺ فقال من صلى على فى كل جمعة ثمانين مرة غفر الله تعالى له ذنوب ثمانين سنة قلت يارسول الله كيف الصلاة عليك قال ﷺ تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبى الأمى وتعقد واحدة ذكر ذلك سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى (وقال ﷺ مامن دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على فاذا صلى على انخرق ذلك الحجاب ورفع الدعاء) وفى لفظ عن على قال مامن دعاء الا بينه و بين الله حجاب حتى يصلى على النبى ﷺ فاذا صلى تخرق الحجاب فاستجيب وان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة (وقال ﷺ من صلى على فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الآخرته وثلاثين منها الدنياه) رواه ابن النجار عن جابر (وقال ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته عشر بن مرة ولم يمت حتى يبشر بالجنة) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال من صلى على النبى ﷺ واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة فليقل من ذلك أو ليكثر رواه الامام أحمد باسناد حسن موقوف وروى أن رسول الله ﷺ قال جاءنى جبريل عليه السلام وقال لى يارسول الله لا يصلى عليك أحد الا و يصلى عليه سبعون ألفا من الملائكة وروى أنه ﷺ قال من صلى على صلت عليه الملائكة ومن صلت عليه الملائكة صلى الله عليه ومن صلى الله عليه لم يبق شئ فى السموات ولا فى الأرض الا صلى عليه * قال بعض الصوفية كان لى جار مسرف على نفسه لا يعرف يومه من أمسه من تعمقه فى السكر وكنت أعظه فلم يقبل وأمرته بالتوبة فلم يفعل فلما مات رأيته فى المنام وهو فى أرفع مقام وعليه حلة خضراء من حلل الجنة لباس الاعزاز والاكرام فقلت له بم نلت هذه المرتبة العظيمة قال حضرت يوما مجلس الذكر فسمعت العالم يقول من صلى على النبى ﷺ ورفع صوته وجبت له الجنة ثم رفع العالم صوته بالصلاة على النبى ﷺ ورفعت صوتى ورفع القوم أصواتهم فغفر لنا جميعا فى ذلك اليوم فكان نصيبى من المغفرة والرحمة أن جاد على بهذه النعمة

﴿ الباب الخامس فى فضيلة الايمان ﴾

وهو فى اللغة تصديق القلب المتضمن للعلم بالمصدق به وهو فى الشريعة التصديق وهو العلم بالله وصفاته مع جميع الطاعات الواجبة منها والنوافل واجتناب الزلات والمعاصى و يجوز أن يقال الايمان هو الدين والشريعة والملة لأن الدين هو مايدان به من الطاعات مع اجتناب المحظورات والمحرمات وذلك هو صفة الايمان وأما الاسلام فهو من جملة الايمان وكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا لأن الاسلام هو بمعنى الاستسلام والانقياد فكل مؤمن مستسلم منقاد لله تعالى وليس كل مسلم مؤمنا بالله لأنه قد يسلم مخافة السيف فالايمان اسم يتناول مسميات كثيرة أقوالا وأفعالا فيعم جميع الطاعات والاسلام عبارة عن الشهادتين مع طمأنينة القلب والعبادات الخمس كذا قاله سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى (قال النبى ﷺ الايمان معرفة) وفى رواية لابن ماجه أيضا بدل ذلك عقد (بالقلب وقول باللسان) وهو النطق بالشهادتين كما قاله القسطلانى (وعمل بالأركان) والمراد أن الاعمال شرط فى كمال الايمان وأن

* وقال ﷺ ان أولى الناس بى يوم القيامة أ كثرهم على صلاة وقال ﷺ صلاتكم على محاقة وقال ﷺ من صلى على فى كل جمعة أربعين مرة محا الله ذنوبه كلها وقال ﷺ مامن دعاء الا بينه و بين السماء حجاب حتى يصلى على فاذا صلى على انخرق ذلك الحجاب ورفع الدعاء وقال ﷺ من صلى على فى يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها الآخرته وثلاثين منها لدنياه وقال ﷺ من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته عشرين مرة ولم يمت حتى يبشر بالجنة

﴿ الباب الخامس فى فضيلة الايمان ﴾

قال النبى ﷺ الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان

الاقرار اللساني يعرب عن التصديق النفساني كذا قال العزيزي نقلا عن ابن حجر رواه ابن ماجه والطبراني عن علي وهو حديث ضعيف (وقال ﷺ الايمان عريان ولباسه التقوى) وهي تنزيه القلب عن الذنوب (و زينته الحياء) أي من الله تعالى في اتيان نهيه (وثمرته العلم) أي مع العمل (وقال ﷺ لا ايمان لمن لا أمانة له) أي فان المؤمن من أمنه الخلق على أنفسهم وأموالهم فمن خان وجار فليس بمؤمن * وأراد ﷺ نفي الكمال لا الحقيقة رواه أحمد وابن حبان عن أنس (وقال ﷺ لا يؤمن أحدكم) ايمانا كاملا (حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أنس قال ابراهيم الشبرخيتي ووقع في رواية الاسماعيلي حتى يحب لاخيه المسلم ما يحبه لنفسه من الخير والظاهر أن التعبير بالاخ المسلم جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحب للكافر الاسلام وما يتفرع عليه من الكمالات وقال النووي في شرح الأربعين وابن العماد الأولى أن يحمل ذلك على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب لأخيه المسلم دوامه على الاسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية للكافر مستحبا (وقال ﷺ الايمان في صدر المؤمن ولا يتم الايمان الا بتمام الفرائض والسنن) أي بأدائهما تامين (ولا يفسد الايمان الا بجحود الفرائض والسنن) أي بانكارها (فمن نقص فريضة) أي واحدة (بغير جحود) أي انكار بفرضيتها (عوقب عليها) أي على ترك تلك الفريضة أما اذا ترك فريضة مع انكار بوجوبها فقد كفر (ومن أتم الفرائض) بأن اداها تامة (وجبت له الجنة) ثم اذا اتم السنن فقد زاد في مرتبته في الجنة والله أعلم (وقال ﷺ الايمان لا يزيد ولا ينقص ولكن له حد أي تعريف بذكر أفراد فروع الايمان فان نقص ففي حده) أي فان نقص الايمان فالنقص في حده لا في نفس الايمان (وأصله) أي أصل حدّ الايمان (شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله) والشهادة اخبار الشخص بحق على غيره بلفظ خاص * وأركانها خمسة شاهد ومشهود له ومشهود عليه ومشهود به وصيغة فالشاهد هو المسلم والمشهود له هو الله سبحانه وتعالى وسيدنا محمد ﷺ والمشهود عليه هو المشرك بالله والمنكر لرسالة سيدنا محمد والمشهود به ثبوت الالوهية والوحدانية لله سبحانه وتعالى وثبوت الرسالة لسيدنا محمد ﷺ والصيغة هي لفظ أشهد أو ترجمته لا غير (واقام الصلاة) أي الاتيان بها بأركانها وشروطها (وايتاء الزكاة) أي اعطاؤها الى أهلها باخراج جزء من المال على وجه مخصوص (وصوم رمضان) أي امساك طاهر من الحيض والنفاس عن شهوة الفم والفرج وما يقوم مقامهما كالانف والمس المؤدي للفطر في جميع نهار رمضان بنية قبل الفجر (والحج) لقوله ﷺ من لم تحبسه حاجة أي من مرض وظالم ولم يحج وله جمع أي مال فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا (وغسل الجنابة فمن زاد في حده) أي الايمان (زادت حسناته ومن نقص فيه ففيه) أي من نقص في حد الايمان فالنقص في حده قال السيوطي في النقاية والمؤمن الكامل في ايمانه من كملت فيه شعب الايمان من نقصت واحدة منها نقص في ايمانه بحسبها وقد أجمع السلف على أن الايمان يزيد وينقص وزيادته بالطاعات ونقصانه بالمعاصي وشعب الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون كما رواه الشيخان أوست وسبعون أو سبع وسبعون كما في الحديث الذي رواه أبو عوانة أو أربع وستون كما رواه الترمذي وقال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ونعتقد أن الايمان قول باللسان ومعرفة بالجنان وعمل بالأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل وبالتوفيق يقع كما روي عن ابن عباس وأبي هريرة وأبي الدرداء أنهم قالوا الايمان يزيد وينقص وزيادة الايمان انما تكون بعد التحقق بأداء الأوامر وانتهاء النواهي وبالتسليم في القدر وترك الاعتراض على الله عز وجل في فعله في جميع خلقه وترك الشك في وعده في الرزق وبالتوكل عليه والخروج من الحول والقوة والصبر على

وقال ﷺ الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته العلم وقال ﷺ لا ايمان لمن لا أمانة له وقال ﷺ لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال ﷺ الايمان في صدر المؤمن ولا يتم الايمان الا بتمام الفرائض والسنن ولا يفسد الايمان الا بجحود الفرائض والسنن فمن نقص فريضة بغير جحود عوقب عليها ومن أتمّ الفرائض وجبت له الجنة وقال ﷺ الايمان لا يزيد ولا ينقص ولكن له حدّ أي تعريف بذكر أفراد فروع الايمان فان نقص ففي حده وأصله شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج وغسل الجنابة فمن زاد في حده زادت حسناته ومن نقص فيه ففيه

وقال صلى الله عليه وسلم الايمان نصفان فنصف فى الصبر ونصف فى الشكر وقال ﷺ الايمان قيد الفتك لايفتك مؤمن * وقال ﷺ خلق الله الايمان وحفه ومدحه بالسماحة والحياء وخلق الله الكفر وذمه بالبخل والجفاء وقال ﷺ اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أمر الله تعالى بأن يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان

﴿الباب السادس فى فضيلة الوضوء﴾ قال النبى ﷺ من توضأ للصلاة فأحسن الوضوء ثم قام الى الصلاة فانه يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه وقال النبى ﷺ من توضأ للصلاة وصلى كفر الله ذنوبه ما بينه وبين الصلاة الأخرى التى تليها * وقال ﷺ من نام على وضوء فأدركه الموت فى تلك الليلة فهو عند الله شهيد * وقال ﷺ النائم الطاهر كالصائم القائم وقال ﷺ من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات

البلاء والشكر على النعماء والتنزيه للحق وترك التهمة له فى سائر الأحوال وأما بمجرد الصلاة والصيام فلا يزيد الايمان انتهى وقال الغزالى والعمل ليس من أجزاء الايمان وأركان وجوده بل هو مزيد عليه يزيد به والزائد موجود والناقص موجود والشئ لا يزيد بذاته فلا يجوز أن يقال الانسان يزيد برأسه بل يقال يزيد بلحيته وسمنه ولا يجوز أن يقال الصلاة تزيد بالركوع والسجود بل تزيد بالآداب والسنن فهذا تصريح بأن الايمان له وجود ثم بعد الوجود يختلف حاله بالزيادة والنقصان (وقال ﷺ الايمان نصفان فنصف فى الصبر) أى عن المحارم (ونصف فى الشكر) أى العمل بالطاعات رواه البيهقى عن أنس (وقال ﷺ الايمان قيد الفتك لايفتك مؤمن) رواه البخارى وأبو داود والحاكم عن أبى هريرة والامام أحمد عن الزبير وعن معاوية أى الايمان يمنع من الفتك الذى هو القتل بعد الأمان غدرا * قوله لايفتك مؤمن خبر بمعنى النهى أى لايفتك كامل الايمان والفتك أن يأتى الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه فيقتله وأما الغيلة فهو أن يخدعه ثم يقتله فى موضع خفى (وقال ﷺ خلق الله الايمان وحفه) أى زينه (ومدحه بالسماحة والحياء وخلق الله الكفر وذمه بالبخل والجفاء) أى العقوق (وقال ﷺ اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار أمر الله تعالى بان يخرج من النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان) أى زيادة على أصل التوحيد كما قاله القسطلانى وفى حديث البخارى عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أى للملائكة أخرجوا أى من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان أى زيادة على أصل التوحيد فيخرجون منها قد اسودوا فيلقون فى نهر الحيا بالقصر أى المطر أو الحياة بالمثناة آخره وهو النهر الذى من غمس فيه حيي فينبتون كما تنبت الحبة بكسر الحاء أى البقلة الحمقاء فى جانب السيل

﴿الباب السادس فى فضيلة الوضوء﴾

روى عن الضحاك عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد ولا امرأة توضأ فأحسن الوضوء ثم قرأ بعده انا أنزلناه فى ليلة القدر الى آخرها الا أعطاه الله تعالى بكل حرف منها مائة درجة وخلق الله تعالى من كل قطرة قطرت من وضوئه ملكا يستغفر له الى يوم القيامة كذا فى رياض الصالحين (قال النبى ﷺ من توضأ للصلاة فأحسن الوضوء) بأن راعى شروطه وفروضه وآدابه (ثم قام الى الصلاة فانه يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه) أى فانه لم يبق منه شئ من ذنوبه الصغيرة كأنه فى يوم خروجه من بطن أمه قوله كيوم مبنى على الفتح لاضافته الى فعل مبنى (وقال النبى ﷺ من توضأ للصلاة وصلى كفر الله ذنوبه) والمراد الصغائر (ما بينه وبين الصلاة الأخرى التى تليها وقال ﷺ من نام على وضوء فأدركه الموت فى تلك الليلة فهو عند الله شهيد) وفى الاحياء قال ﷺ اذا نام العبد على طهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على طهارة قصرت روحه عن البلوغ فتلك المنامات أضغاث أحلام لا تصدق (وقال ﷺ النائم الطاهر كالصائم القائم) أى المصلى فى الليل أى فى حصول الاجر وان اختلف المقدار رواه الحكيم الترمذى عن عمرو بن حريث واسناده ضعيف كذا فى السراج المنير (وقال ﷺ من توضأ على طهر) أى جدد وضوأه وهو على طهر الوضوء الذى صلى به فرضا أو نفلا فان لم يصل بالوضوء الأول صلاة ما فلا يستحب تجديد الوضوء (كتب له) بالبناء للمفعول (عشر حسنات) أى بالوضوء المجدد رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر قال الترمذى اسناده ضعيف قوله كتب له عشر حسنات قال بعضهم يشبه أن يكون المراد كتب الله به عشر وضوآت فان أقل ما وعد به من الاضعاف الحسنة بعشرة أمثالها وقد وعد الله بالواحد سبعمائة

ووعد ثوابا بغير حساب وقد يؤخذ من قوله توضأ أن الغسل لا تجديد فيه كالتيمم وهو الأصح (وقال ﷺ لا صلاة) صحيحة (لمن لا وضوء له ولا وضوء) كاملا (لمن لم يذكر اسم الله عليه) رواه أحمد أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة وابن ماجه عن سعيد بن زيد (وقال ﷺ الوضوء شطر الايمان) رواه ابن أبي شيبة عن حسان بن عطية وفي رواية لغيره الطهور بضم الطاء شطر الأيمان أي وذلك لأن الايمان يطهر نجاسة الباطن والوضوء يطهر نجاسة الظاهر (وقال ﷺ صبغة الوضوء) بكسر الصاد وسكون الموحدة ثم الغين أي أصل الوضوء (مرة) أي واحدة في كل عضو (فمن توضأ مرتين كان له كفلان) بكسر الكاف أي ضعفان (من الأجر ومن توضأ ثلاثا فهو) أي الوضوء المكرر ثلاثا (وضوء الأنبياء من قبلي) وفي الاحياء وتوضأ ﷺ مرة مرة وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به وتوضأ مرتين مرتين وقال من توضأ مرتين مرتين آتاه الله أجره مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا وقال هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي ووضوء خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام (وقال ﷺ لا يقبل الله صلاة أحدكم) والمراد بالقبول هنا ما يرادف الصحة وهو الاجزاء وحقيقة القبول ثمرة وقوع الطاعة مجزئة رافعة لما في الذمة ولما كان الاتيان بشروطها مظنة الاجزاء الذي القبول ثمرته عبر عنه بالقبول مجازا وأما القبول المنفي في مثل قوله ﷺ من أتى عرافا لم تقبل له صلاة فهو الحقيقي لأنه قد يصح العمل ويختلف القبول لمانع كذا في السراج المنير وفي لفظ لا تصح صلاة أحدكم (اذا أحدث حتى يتوضأ) أي بالماء أو يقوم مقامه رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة (وقال ﷺ الوضوء على الوضوء نور على نور) أي تجديد الوضوء حسنة على حسنة قال ابن حجر هو مسند رزين رحمه الله ولم يطلع عليه المنذري كذا في البدر المنير للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الأنصاري وفي الاحياء قال قال ﷺ من توضأ فأحسن الوضوء وصلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما بشيء من الدنيا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفي لفظ آخر ولم يسه فيهما غفر له ما تقدم من ذنبه

﴿الباب السابع في فضيلة السواك﴾

أي والخلال روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال الطهارات أربع قص الشارب وحلق العانة وتقليم الأظفار والسواك رواه البزار والطبراني عن أبي الدرداء (قال النبي ﷺ ركعتان) أي صلاة ركعتين (بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك) رواه الدارقطني عن أم الدرداء واسناده حسن أي لما فيه من الفوائد التي منها طيب رائحة الفم وتذكر الشهادة عند الموت قال المناوي لا دليل في هذا الحديث على أفضلية السواك على الجماعة التي هي بسبع وعشرين درجة لأن الدرجة متفاوتة المقدار انتهى (وقال ﷺ تسوكوا فان السواك مطهرة) بفتح الميم أفصح من كسرها مصدر بمعنى اسم الفاعل أي مطهر (للفم) أو بمعنى الآلة أي آلة تنظفه كما أفاده العزيزي (مرضاة للرب) رواه ابن ماجه وهو بفتح الميم بمعنى اسم الفاعل أي مرض للرب قال العلقمي سئل ابن هشام عن هذا الحديث كيف أخبر عن المذكر بالمؤنث فأجاب ليست التاء في مطهرة للتأنيث وانما هي مفعلة الدالة على الكثرة كقوله الولد مبخلة مجبنة أي محل لتحصيل البخل والجبن لأبيه بكثرة (وقال ﷺ ستة من سنن المرسلين) وفي لفظ من سنن الأنبياء أي من طريقتهم أي من طريقة غالبهم (الحياء) بمثناة تحتية والمد وهو تغير يعتري الانسان من كل عمل لا يحسن شرعا (والحلم) أي سعة الصدر والتحمل (والحجامة والسواك) أي استعماله ويحصل بكل خشن وأولاه الأراك (والتعطر) أي استعمال الطيب لأن حظ الملائكة من البشر الريح الطيب وهم مخالطون للرسل (وكثرة الأزواج) أي بالجمع لأنه لا يخاف عليهم الجور للنساء وقال المناوي والصواب كما قاله جماعة بدل

وقال ﷺ لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه وقال ﷺ الوضوء شطر الايمان وقال ﷺ صبغة الوضوء مرة فمن توضأ مرتين كان له كفلان من الأجر ومن توضأ ثلاثا فهو وضوء الأنبياء من قبلي وقال ﷺ لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ وقال ﷺ الوضوء على الوضوء نور على نور

﴿الباب السابع في فضيلة السواك﴾

قال النبي ﷺ ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك وقال ﷺ تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وقال ﷺ ستة من سنن المرسلين الحياء والحلم والحجامة والسواك والتعطر وكثرة الأزواج

وقال ﷺ ثلاثة واجبة على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك ومس الطيب وقال ﷺ طيبوا أفواهكم بالسواك فانه طريق القرآن وقال ﷺ رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء والطعام وقال ﷺ لاتخللوا بالآس والريحان والقصب فانه يورث الاكلة وقال ﷺ صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وقال ﷺ مازال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن يدردن أسناني وقال ﷺ أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني

﴿ الباب الثامن في فضيلة الأذان ﴾

قال النبي ﷺ من أذن للصلاة سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار وقال ﷺ من أذن ثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وقال ﷺ من أذن خمس صلوات ايمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه وقال ﷺ ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر الشهيد

الحياء الختان بخاء معجمة ومثناة فوقية ونون والمراد أن هذه الخصال من سنن غالب الرسل من البشر والافنوح لم يختن وعيسى لم يتزوج (وقال ﷺ ثلاثة واجبة على كل مسلم) أي فعلهن مندوب ندبا مؤكدا عليه (الغسل يوم الجمعة والسواك ومس الطيب) أي يوم الجمعة وان كان ذلك مطلوبا في غيره أيضا وروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال ثلاث هن على فريضة وهن لكم سنة السواك والوتر وقيام الليل (وقال ﷺ طيبوا أفواهكم) أي بازالة الرائحة الكريهة منها (بالسواك فانه طريق القرآن) وفي حديث رواه الطبراني عن ابن مسعود باسناد حسن تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه أي في الجنة والمعنى أخرجوا ما بين الأسنان من الطعام بالخلال فان ذلك نظافة للفم والأسنان وفي رواية فانه مصحة للناب والنواجذ (وقال ﷺ رحم الله المتخللين من أمتي في الوضوء) أي والغسل أي في شعورهم (والطعام) أي من آثار الطعام باخراج ما بقي منه بين الأسنان وفي هذا الحديث ندب تخليل الشعور في الطهارة وتخليل الأسنان من آثار الطعام دعا ﷺ لهم بالرحمة لاحتياطهم في العبادة فينبغي تأكد الاعتناء به للدخول في دعوة رسول الله ﷺ رواه القضاعي عن أبي أيوب الأنصاري وهو حديث حسن (وقال ﷺ لاتتخللوا بالآس) بمد الهمزة هو شجر عطر الرائحة (والريحان) وهو كل نبات طيب الريح ولكن اذا أطلق عند العامة انصرف الى نبات مخصوص (والقصب) بفتحتين كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوبا (فانه) أي التخلل بذلك المذكور (يورث الاكلة) بكسر الهمزة أي الحكة حتى تساقطت الأسنان (وقال ﷺ صلاة بسواك خير من سبعين صلاة) أي من صلوات كثيرة (بغير سواك) رواه البيهقي وغيره وصححه الحاكم فالسبعون للتكثير لا للتحديد كما أفاده العزيزي (وقال ﷺ مازال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت أن يدردن) بفتح الراء والنون المثقلة (أسناني) أي أن تسقط أسناني وفي لفظ وأوصاني جبريل بالسواك حتى خشيت لأدردن وفي لفظ آخر أمرني بالسواك حتى خفت لأدردن أي حتى ظننت سقوط أسناني (وقال ﷺ أمرت) بالبناء للمفعول (بالسواك حتى خفت على أسناني) رواه الطبراني عن ابن عباس

﴿ الباب الثامن في فضيلة الأذان ﴾

وقيل في تفسير قوله عز وجل ـ ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ـ نزلت هذه الآية في المؤذنين (قال ﷺ من أذن للصلاة سبع سنين محتسبا) أي من غير أجرة (كتب الله له براءة من النار) رواه الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس (وقال ﷺ من أذن ثنتي عشرة سنة) أي محتسبا (وجبت له الجنة) رواه ابن ماجه والحاكم عن ابن عمر * وحكمة ذلك أن أكثر ما يعمر الانسان من أمة النبي ﷺ مائة وعشرون سنة والاثنتا عشرة هذه عشر هذا العمر ومن سنة الله أن العشر يقوم مقام الكل كما قال الله تعالى ـ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ـ وأما حديث من أذن سبع سنين فانها عشر العمر الغالب كذا قال بعض المحدثين (وقال ﷺ من أذن خمس صلوات ايمانا) أي تصديقا بأن الأذان من أمور الشريعة (واحتسابا) أي طلبا للأجر من الله تعالى (غفر له) بالبناء للمفعول (ما تقدم من ذنبه) أي من الصغائر رواه البيهقي عن أبي هريرة باسناد ضعيف والخمس صادقة بأن تكون من يوم وليلة أو من أيام (وقال ﷺ ثلاثة يعصمهم الله تعالى من عذاب القبر الشهيد) وهو يصدق على شهيد الآخرة فقط كمن قتل ظلما ولو بحسب الهيئة كمن استحق القتل بقطع الرأس فقتل بالتوسط مثلا ومن مات بغرق وان عصى فيه بنحو شرب خمر بخلاف من غرق بسير سفينة في وقت هيجان الريح فليس بشهيد ومن مات بهدم أو حريق ومن مات غريبا وان عصى بغربته كآبق وناشزة ومن مات في طلب العلم ولو على فراشه ومن مات مبطونا ومن مات بالطاعون ولو في غير زمنه أو

بغيره فى زمنه أو بعده حيث كان صابرا محتسبا ومن مات عشقا بشرط الكف عن المحارم حتى عن النظر
بحيث لو اختلى بمحبوبه لم يتجاوز الشرع وبشرط الكتمان حتى عن معشوقه وكالمرأة التى ماتت طلقا
ولو من زنا اذا لم تتسبب فى اسقاط الولد وكذا من مات فجأة أو فى دار الحرب قاله ابن الرفعة ومعنى الشهادة
لهم أنهم أحياء عند ربهم يرزقون كما قاله الحصنى ويصدق أيضا على شهيد الدنيا والآخرة معا وهو من
مات بسبب من أسباب قتال المشركين لاعلاء دين الله لا لرياء وسمعة بخلاف شهيد الدنيا فقط فلا
يدخل فى هذا الحكم وهو من مات فى قتال الكفار مدبرا على وجه غير مرضى شرعا أومات بقتالهم
رياء وسمعة (والمؤذن) أى لوجه الله تعالى لا لطلب أجر من أحد (والمتوفى) بفتح الفاء (يوم الجمعة
وليلة الجمعة) قال بعضهم فمن مات من المؤمنين يوم الجمعة أو ليلته ان عذب كان عذابه ساعة واحدة ثم
ينقطع ولا يعود الى يوم القيامة وكذلك ضغطة القبر والله أعلم (وقال ﷺ لو يعلم الناس) وضع
المضارع موضع الماضى ليفيد استمرار العلم (مافى النداء) أى التأذين (والصف الأول) أى من الفضل
(ثم لم يجدوا) وفى رواية لا يجدوا بلا النافية وبحذف نون الرفع وهو ثابت لغة (الا أن يستهموا) بتخفيف
الميم (عليه) أى المذكور من الأذان والصف الأول (لاستهموا) والمعنى لو علموا فضيلة الأذان والصف
الأول وعظيم جزائهما ثم لا يجدون طريقا يحصلونهما به لضيق الوقت أو لكونه لا يؤذن للمسجد الا
واحد لاقترعوا فى تحصيلهما (ولو يعلمون مافى التهجير) أى التبكير بأى صلاة كانت ولا يعارضه أمر
الابراد للظهر لأنه تأخير قليل (لاستبقوا اليه) أى التهجير (ولو يعلمون مافى العتمة والصبح) أى
مافى صلاة العشاء والصبح فى جماعة من الثواب (لأتوهما ولو حبوا) بفتح الحاء وسكون الموحدة أى ولو
كان الاتيان مشيا على الركب واليدين رواه مالك وأحمد والبخارى ومسلم والنسائى وأبو داود عن أبى
هريرة (وقال ﷺ من سمع النداء) أى الأذان (فقبل ابهاميه) أى بالفم (فوضع) أى الابهامين
(على عينيه وقال مرحبا بذكر الله تعالى قرة أعيننا بك يارسول الله فأنا شفيعه يوم القيامة وقائده الى
الجنة وقال ﷺ اذا كان) أى جاء (وقت الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء واذا كان
وقت الاقامة لم ترد دعوته) قال النووى فى الأذكار روينا عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لا يرد
الدعاء بين الأذان والاقامة رواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن السنى وغيرهم وزاد الترمذى فى
روايته قالوا فماذا نقول يارسول الله قال سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة اهـ (وقال ﷺ من قال
عند الأذان مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلوات وأهلا كتب الله تعالى له ألف حسنة ومحا عنه ألف
سيئة ورفع له ألف درجة وقال ﷺ من سمع الأذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن فانه يمنع من السجود
يوم القيامة اذا سجد المؤذنون) وروى أنه ﷺ قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
رواه مالك وأحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قال المناوى اجابة المؤذن مندوبة وقيل
واجبة قوله ما يقول ولم يقل مثل ما قال الماضى ليشعر بأنه يجيبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما تسمعون ايماء
الى أنه يجيبه فى الترجيع أى وان لم يسمع * قوله مثل ما يقول المؤذن ظاهره أنه يقول مثل قوله فى جميع
الكلمات لكن وردت أحاديث باستثناء حى على الصلاة وحى على الفلاح وأنه يقول بينهما لا حول ولا
قوة الا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيعلة والحوقلة وقال الأذرعى
وقد يقال الأولى أن يقولهما كذا قاله العزيزى نقلا عن العلقمى ثم قال العزيزى قلت وهو الأولى
للخروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الأحاديث على الاطلاق انتهى وقال النووى فى
الأذكار اذا سمع المؤذن أو المقيم وهو يصلى لم يجبه فى الصلاة فاذا سلم منها أجابه كما يجيبه من لا يصلى فلو
أجابه فى الصلاة كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلاء لا يجيبه فى الحال فاذا خرج أجابه فأما
اذا كان يقرأ القرآن أو يسبح أو يقرأ حديثا أو علما آخر أو غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب المؤذن

والمؤذن والمتوفى يوم الجمعة وليلة الجمعة وقال ﷺ لو يعلم الناس مافى النداء والصف الأول ثم لم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون مافى التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون مافى العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا وقال ﷺ من سمع النداء فقبل ابهاميه فوضع على عينيه وقال مرحبا بذكر الله تعالى قرة أعيننا بك يارسول الله فأنا شفيعه يوم القيامة وقائده الى الجنة وقال ﷺ اذا كان وقت الأذان فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء واذا كان وقت الاقامة لم ترد دعوته وقال ﷺ من قال عند الأذان مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بالصلوات وأهلا كتب الله تعالى له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له ألف درجة وقال ﷺ من سمع الأذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن فانه يمنع من السجود يوم القيامة اذا سجد المؤذنون

وقال النبي ﷺ ثلاثة في ظل العرش يوم لاظل الاظله امام عادل ومؤذن حافظ وقارئ القرآن يقرأ في كل ليلة مائتي آية

﴿الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة﴾

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي رسول الله ﷺ فقال لي يا أبا هريرة صل مع الجماعة ولو كنت جالسا فان الله يعطيك بكل صلاة ثواب خمس وعشرين في غير الجماعة قال النبي ﷺ فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد وقال ﷺ صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وقال ﷺ أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة وقال ﷺ من صلى صلاة الصبح في الجماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له ستر من النار وبرئ من النار وقال ﷺ صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة فاذا صلاها بأرض فلاة فأتم وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة وقال ﷺ من أدرك الجماعة أربعين يوما كتب الله براءة من النار وبراءة من النفاق

ثم يعود الى ما كان فيه لأن الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ المؤذن يستحب أن يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل اهـ (وقال النبي ﷺ ثلاثة في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله امام عادل) أي في أهل مملكته (ومؤذن حافظ) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ويجب على المؤذن الاحتراز عن اللحن في الشهادتين ويكون عارفا بالأوقات وأن لا يؤذن الا بعد دخول الوقت الا في الفجر خاصة ويحتسب بأذانه وجه الله تعالى ولا يأخذ على أذانه جزاء ويستقبل القبلة بوجهه في التكبير والشهادتين ويولي وجهه يمينا وشمالا في الدعاء الى الصلاة واذا أذن لصلاة المغرب جلس بين الأذان والاقامة جلسة خفيفة ويكره له أن يؤذن وهو جنب أو محدث (وقارئ القرآن يقرأ في كل ليلة مائتي آية) قال سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ويستحب أن لا ينام حتى يقرأ ثلاثمائة آية ليدخل في زمرة العابدين ولا يكتب من الغافلين فليقرأ سورة الفرقان والشعراء فان فيهما ثلاثمائة آية وان لم يحسنهما قرأ سورة الواقعة ونون والحاقة ـ وسورة الواقع أي سأل سائل والمدثر ـ فان لم يحسنهن فليقرأ سورة الطارق الى خاتمة القرآن فانها ثلاثمائة آية فان قرأ مقدار ألف آية كان أحسن وأكمل للفضل وكتب له قنطار من الأجر وكتب من القانتين وذلك من سورة ـ تبارك الذي بيده الملك ـ الى خاتمة القرآن فان لم يحسنها فليقرأ مائتين وخمسين مرة ـ قل هو الله أحد ـ فان مجموعها ألف آية أي وذلك مع البسملة وينبغي أن لا يدع قراءة أربع سور في كل ليلة ـ الم تنزيل السجدة ـ وسورة يس وحم الدخان ـ وتبارك وان قرأ معها سورة المزمل والواقعة كان أحسن * كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ السجدة ـ وتبارك الملك ـ وفي خبر آخر حتى يقرأ ـ سورة بني اسرائيل ـ والزمر وفي خبر آخر حتى يقرأ المسبحات ويقال فيها آية أفضل من مائة ألف آية

﴿الباب التاسع في فضيلة صلاة الجماعة﴾

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أبا هريرة صل) الصلاة (مع الجماعة ولو كنت جالسا فان الله تعالى يعطيك بكل صلاة مع الجماعة ثواب خمس وعشرين صلاة في غير الجماعة) كذا في رياض الصالحين (قال النبي ﷺ فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة وفضل صلاة التطوع في البيت على فعلها في المسجد كفضل صلاة الجماعة على صلاة المنفرد) رواه ابن السكن عن ضمرة عن أبيه حبيب (وقال ﷺ صلاة الجماعة تفضل) بفتح فسكون فضم (صلاة الفذ) بفتح الفاء وشد المعجمة أي تزيد على صلاة المنفرد (بسبع وعشرين درجة) أي مرتبة رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والنسائي عن ابن عمر بن الخطاب ورواية الأكثر من الصحابة بخمس وعشرين درجة كما قال العزيزي (وقال ﷺ أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة) رواه أبو نعيم والطبراني عن ابن عمر فأكد الجماعات بعد الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلوا جماعة الصبح فالعشاء لأنها فيهما أشق كذا أفاد العزيزي (وقال ﷺ من صلى صلاة الصبح في الجماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له ستر من النار وبرئ من النار وقال ﷺ صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته وحده خمسا وعشرين درجة) هذا في الاقامة (فاذا صلاها) أي تلك الصلاة (بأرض فلاة) أي أرض لا ماء بها والمراد في جماعة (فأتم وضوءها وركوعها وسجودها) أي أتى بالثلاثة تامة الشروط والأركان والسنن (بلغت صلاته خمسين درجة) رواه أبو يعلى والحاكم وابن حبان عن أبي سعيد الخدري باسناد صحيح والسر في ذلك أن الجماعة لا تتأكد في حق المسافر لوجود المشقة (وقال ﷺ من أدرك الجماعة أربعين يوما كتب الله له براءة من النار وبراءة من النفاق) قال ابن حجر في فتح الجواد وتسن

المحافظة على ادراك تحرم الامام لخبر منقطع وهو ما سقط من رواته واحد قبل الصحابى من صلى أربعين يوما فى الجماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان براءة من النار و براءة من النفاق (وقال ﷺ من صلى البردين) بفتح الموحدة وسكون الراء أى صلاة الفجر والعصر سميا بردين لأنهما يصليان فى بردى النهار وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحر (فى الجماعة دخل الجنة بغير حساب) قوله من صلى من شرطية وقوله دخل جواب الشرط وعبر بالماضى لارادة التأكيد فى وقوعه بجعل ما سيقع كالواقع (وقال ﷺ من شهد) أى حضر (صلاة الجماعة كتب الله تعالى له ذاهبا وراجعا عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقال ﷺ لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد) رواه الدارقطنى والبيهقى عن جابر وعن أبى هريرة وهذا الحديث محمول على الفريضة وما ألحق بها ففعلها فى المسجد أفضل وما عدا ذلك ففعله فى البيت أفضل من فعله فى المسجد كذا أفاد العزيزى ونظم ذلك العلامة منصور الطبلاوى من بحر الرجز فقال

صلاة نفل فى البيوت أفضل * الا التى جماعة تحصل
وسنة الاحرام والطواف * ونفل جالس للاعتكاف
ونحو علمه الاحيا لبقعة * كذا الضحى ونفل يوم الجمعة
وخائف الفوات بالتأخر * وقادم ومنشئ للسفر
ولاستخارة وللقبليه * لمغرب وهكذا البعديه
وكل قبلية دخل فى وقتها * ونذر نافله كذا كأصلها

(وقال ﷺ صلاة الجماعة رحمة وهى خير من الدنيا وما فيها والجماعة رحمة) أى لزوم جماعة المسلمين موصل الى الرحمة أو سبب للرحمة (والفرقة عذاب) أى مفارقتهم والانفراد عنهم سبب العذاب

﴿ الباب العاشر فى فضيلة الجمعة ﴾

روى العلاء عن أبيه عبد الرحمن عن أبى هريرة رضى الله عنه قال ان النبى ﷺ قال لم تطلع الشمس ولم تغرب على يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة الا وهى تفزع من يوم الجمعة الا الثقلان الجن والانس وعلى كل باب من أبواب المسجد ملكان يكتبان الناس الأول فالأول كرجل قرب بدنة وكرجل قرب بقرة وكرجل قرب شاة وكرجل قرب دجاجة وكرجل قرب بيضة فاذا قام الامام طويت الصحف كذا فى الغنية (وقال ﷺ سيد الأيام يوم الجمعة) أى هو من أفضل الأيام وفى الجامع الصغير سيد الأيام عند الله يوم الجمعة أعظم من يوم النحر والفطر وفيه خمس خلال فيه خلق الله آدم وفيه أهبط من الجنة الى الأرض وفيه توفى وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها الله شيأ الا أعطاه اياه ما لم يسأل اثما أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا ريح ولا جبل ولا حجر الا وهو مشفق من يوم الجمعة أى والحال أن ذلك خائف من قيام القيامة فيه والحشر والحساب * روى هذا الحديث الامام الشافعى وأحمد والبخارى عن سعد بن عبادة سيد الأنصار (وقال ﷺ من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه) وهذا هو المراد بقوله ﷺ من اغتسل يوم الجمعة كان فى طهارة الى الجمعة الأخرى رواه الحاكم عن قتادة والمراد الطهارة المعنوية (وقال ﷺ ان يوم الجمعة وليلتها أربعة وعشرون ساعة يعتق الله فى كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار) قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى وأخبرنا أبو نصر عن والده باسناد عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال ان الله تعالى ستمائة ألف عتيق من النار فى كل يوم وليلة الجمعة و يوم الجمعة أربع وعشرون ساعة فى كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وفى لفظ آخر عن ثابت عن أنس رضى

وقال ﷺ من صلى البردين دخل الجنة بغير حساب وقال ﷺ من شهد صلاة الجماعة كتب الله تعالى له ذاهبا وراجعا عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وقال ﷺ لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد وقال ﷺ صلاة الجماعة رحمة وهو خير من الدنيا وما فيها والجماعة رحمة والفرقة عذاب

﴿ الباب العاشر فى فضيلة الجمعة ﴾

وقال النبى ﷺ سيد الايام يوم الجمعة وقال ﷺ من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه وقال ﷺ ان يوم الجمعة وليلتها أربعة وعشرون ساعة يعتق الله فى كل ساعة منها ستمائة ألف عتيق من النار

الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله فى كل ساعة من ساعات الدنيا ستمائة ألف عتيق من النار يعتقهم كلهم قد استوجبوا النار يوم القيامة وفى يوم الجمعة وليلة الجمعة أربع وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله عز وجل فى كل ساعة ستمائة ألف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار وقال الغزالى وفى الخبر ان لله عز وجل فى كل جمعة ستمائة ألف عتيق من النار وقال ﷺ ان الجحيم تسعر فى كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس فى كبد السماء فلا تصلوا فى هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلاة كله وان جهنم لا تسعر فيه (وقال ﷺ من ترك الجمعة) أى ممن تلزمه (من غير عذر فليتصدق) أى ندبا (بدينار) أى من ذهب (فان لم يجد فبنصف دينار) فان ذلك كفارة الترك رواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح وهو ما اتصل سنده بعدول ضابطين بلا شذوذ وروى البيهقى عن سمرة حديثا ضعيفا من ترك الجمعة بغير عذر فليتصدق بدرهم أى من فضة أو نصف درهم أو صاع أو مد والضعيف ما قصر عن درجة الحسن (وقال ﷺ من ترك ثلاث جمع) بضم ففتح (تهاونا بها) المراد بالتهاون الترك من غير عذر (طبع الله على قلبه) أى ختم الله عليه وغشاه ومنعه ألطافه رواه أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن الجعد واسناده حسن (وقال ﷺ من ترك ثلاث جمعات) بضم الجيم والميم أو بفتحها أو سكونها (من غير عذر كتب من المنافقين) أى ان كان ممن تجب الجمعة عليه رواه الطبرانى عن أسامة بن زيد (وقال ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلتها رفع عنه عذاب القبر) وفى الاحياء للغزالى قال ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة كتب الله له أجر شهيد ووقى فتنة القبر أى وذلك بشرط الايمان (وقال ﷺ من قال يوم الجمعة لصاحبه والامام يخطب) الواو للحال (أنصت) أى اسكت مع الاصغاء الى الخطبة (أو تكلم) بكلام لا يتعلق به غرض مهم ناجز كانذار من يقع فى مهلكة (أو عبث) بكسر الباء أى عمل ما لا فائدة فيه (أو أشار بيده أو برأسه فقد لغا) أى أثم (ومن لغا فلا جمعة له) وقال ابن حجر العسقلانى فى بلوغ المرام وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذى يقول له أنصت ليست له جمعة رواه أحمد باسناد لا بأس به وهو يفسر حديث أبى هريرة فى الصحيحين مرفوعا اذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت انتهى * وقال أبو بكر الحصنى فى كفاية الأخيار هل يحرم الكلام وقت الخطبة فيه قولان أحدهما ونص عليه الشافعى فى القديم أنه يحرم وبه قال مالك وأبو حنيفة وأحمد فى أرجح الروايتين عنه * قوله ﷺ اذا قلت لصاحبك والامام يخطب يوم الجمعة أنصت فقد لغوت واللغو الاثم والجديد أن الكلام ليس بحرام والانصات سنة لما رواه الشيخان أن عثمان دخل وعمر يخطب فقال عمر ما بال رجال يتأخرون عن النداء فقال عثمان يا أمير المؤمنين ما زدت حين سمعت النداء الا أن توضأت وروى أن النبى ﷺ دخل عليه رجل وهو يخطب يوم الجمعة فقال متى الساعة فأوما الناس اليه بالسكوت فلم يقبل وأعاد الكلام فقال رسول الله ﷺ له بعد الثالثة ويحك ما أعددت لها قال حب الله ورسوله فقال انك مع من أحببت رواه البيهقى باسناد صحيح * وجه الدلالة أنه عليه الصلاة والسلام لم ينكر عليه ذلك ولو كان حراما لأنكره اه ومعنى اللغو الاتيان بما لا يليق * والمنفى بقوله ﷺ فلا جمعة له كمال الجمعة لا صحتها (وقال ﷺ غسل يوم الجمعة واجب) ليس المراد أنه واجب فرضا بل هو مؤول أى واجب فى السنة أو فى المروءة أو فى الأخلاق الجميلة كما تقول العرب حقك واجب على أى متأكد كما أفاده العزيزى نقلا عن بعضهم (على كل محتلم) أى بالغ أراد حضور الصلاة رواه مالك وأحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى (وقال النبى ﷺ من أدرك الجمعة فله عند

وقال ﷺ من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فان لم يجد فبنصف دينار وقال ﷺ من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه وقال ﷺ من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين وقال ﷺ من مات يوم الجمعة أو ليلتها رفع عنه عذاب القبر وقال ﷺ من قال يوم الجمعة لصاحبه والامام يخطب أنصت أو تكلم أو عبث أو أشار بيده أو برأسه فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له وقال ﷺ غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وقال ﷺ من أدرك الجمعة فله عند

الله

الله أجر مائة شهيد) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها أخرى ومن فاتته الركعتان فليصل أربعا أو قال الظهر رواه الدار قطني فأو للشك من الراوي

﴿ الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد ﴾

قال الله تعالى ـ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ـ وقال تعالى ـ ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ـ وقال تعالى ـ ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ـ وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم كذا في الأذكار (قال النبي ﷺ المسجد بيت كل مؤمن) رواه أبو نعيم عن سلمان باسناد ضعيف لكن له شواهد أي فكل مسلم له فيه حق قال المناوي وفي رواية كل تقي لكن لا يشغله بغير ما بني له أفاد ذلك العزيزي (وقال ﷺ اذا رأيتم الرجل ملازم المسجد فاشهدوا له بالايمان) أي اقطعوا له به فان الشهادة قول صدر على مواطأة القلب اللسان على سبيل القطع وفي رواية أحمد والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد الخدري اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله يقول ـ انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ـ وهذا حديث صحيح وفي رواية يتعاهد المسجد والمراد باعتياد المساجد أن يكون قلبه معلقا بها منذ يخرج منها الى أن يعود اليها ونقل بعضهم عن النووي أي أن يكون شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام القعود فيها كذا أفاد العزيزي (وقال ﷺ من تكلم بكلام الدنيا في المسجد أحبط الله عمله أربعين سنة) قال ابن حجر الهيتمي في تنبيه الأخيار وسن أن يقال لمن أنشد في المسجد شعرا غير مطلوب فض الله فاك ثلاث مرات ويندب تنزيه المسجد عن حديث الدنيا وخصومة ورفع صوت وشهر سلاح ويكره أن يتخذ منه محلا مخصوصا لا يصلي فيه غيره ويكره تدافع الامامة بل يتقدم من له حق الامامة وروى مسلم والترمذي والحاكم عن أبي هريرة خبر اذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا له لا أربح الله تجارتك واذا رأيتم من ينشد فيه ضالته فقولوا له لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا * قوله يبتاع أي يشتري * قوله فقولوا أي ندبا * قوله لا أربح الله دعاء بالخسران قوله ينشد بفتح أوله وسكون ثانية وضم الشين المعجمة أي يتطلب وفي هذا الحديث النهي عن نشد الضالة في المسجد ورفع الصوت فيه للاجارة ونحوها من العقود قال النووي نقلا عن بعض العلماء يكره رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره وأجاز أبو حنيفة ومحمد بن سلمة من أصحاب مالك رفع الصوت فيه بالعلم والخصومة وغير ذلك مما يحتاج اليه الناس لأنه مجمعهم ولا بدلهم منه ثم قال العزيزي نقلا عن شيخه ينبغي أن لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيرها من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت كالاذان والاقامة والتلبية والصلاة على النبي ﷺ والتكبير في العيد (وقال ﷺ ان الملائكة يتكرهون من المتكلمين في المسجد بكلام اللغو) أي بالكلام الباطل (والجور) أي الكلام المائل عن الحق (وقال ﷺ شر البقاع) أي بقاع البلدان وفي رواية شر البلاد (أسواقها) لما يقع فيهما من الغش والأيمان الكاذبة (وخير البقاع مساجدها) وفي رواية شر البلدان أسواقها وخير بقاعها المساجد رواه الحاكم عن جبير بن مطعم وهو حديث صحيح وفي رواية شر المجالس الأسواق والطرق وخير المجالس المساجد فان لم تجلس في المسجد فالزم بيتك رواه الطبراني عن واثلة باسناد حسن (وقال ﷺ اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين) رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة وابن ماجه عن أبي هريرة قال العلقمي نقلا عن بعضهم هذا العدد لا مفهوم لأكثره باتفاق واختلف في أقله والصحيح اعتباره فلا تتأدى هذه

الله أجر مائة شهيد

﴿الباب الحادي عشر في فضيلة المساجد﴾

قال النبي ﷺ المسجد بيت كل مؤمن وقال ﷺ اذا رأيتم الرجل ملازم المسجد فاشهدوا له بالايمان وقال ﷺ من تكلم بكلام الدنيا في المسجد أحبط الله عمله أربعين سنة وقال ﷺ ان الملائكة يتكرهون من المتكلمين في المسجد بكلام اللغو والجور وقال ﷺ شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها وقال ﷺ اذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين

وقال ﷺ ارتفعت المساجد شاكية من أهلها الذين يتكلمون فيها بكلام الدنيا فتستقبلها الملائكة فتقول ارجعي فقد بعثنا بهلاكهم وقال ﷺ من أسرج سراجا في المسجد بقدر ما يدور في العين لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذلك الضوء في المسجد قال ﷺ من بسط حصيرا في المسجد لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذلك الحصير في المسجد وقال ﷺ من أخرج قذرة من المسجد بقدر ما يدور في العين أخرجه الله تعالى من أعظم ذنوبه وقال النبي ﷺ لا تجعلوا مساجدكم كالطرق

﴿الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم﴾

قال النبي ﷺ العمائم تيجان العرب فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم * وقال ﷺ تعمموا فان الملائكة تعممت * وقال ﷺ ان الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة وقال ﷺ فرق ما بيننا و بين المشركين العمائم على القلانس * وقال ﷺ صلت الملائكة على المتعممين يوم الجمعة * وقال ﷺ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة * وقال ﷺ تعمموا فان الشياطين لا تتعمم * وقال ﷺ العمائم سيما الملائكة فأرسلوها خلف ظهوركم * وقال ﷺ تسوموا فان الملائكة قد تسومت

السنة بأقل من ركعتين واتفق أئمة الفتوى على أن الأمر في ذلك للندب ثم قال العزيزي وإذا جلس ناسيا أو ساهيا وقصر الفصل شرع له فعلها وتتكرر بتكرر الدخول ولو عن قرب و يكره أن يجلس من غير تحية بلا عذر وتحصل بفرض وورد وسنة لا بركعة وصلاة جنازة و يحرم بها قائما ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الزركشي وقال الاسنوي لو أحرم بها قائما ثم أراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدميري والأول أوجه (وقال ﷺ ارتفعت المساجد شاكية من أهلها الذين يتكلمون فيها بكلام الدنيا فتستقبلها الملائكة فتقول ارجعي فقد بعثنا بهلاكهم وقال ﷺ من أسرج سراجا في المسجد بقدر ما يدور في العين لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذلك الضوء في المسجد قال ﷺ من بسط حصيرا) وهو الخشن المنسوج المفروش (في المسجد لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام ذلك الحصير في المسجد وقال ﷺ من أخرج قذرة) أي نجسا أو طاهرا (من المسجد بقدر ما يدور في العين أخرجه الله تعالى من أعظم ذنوبه) وفي رواية أن ذلك مهور الحور العين وفي رواية من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه عن ابن سعيد باسناد ضعيف (وقال النبي ﷺ لا تجعلوا مساجدكم كالطرق) وهذا الحديث ساقط في بعض النسخ

﴿ الباب الثاني عشر في فضيلة العمائم ﴾

روى واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال ان الله وملائكته يصلون على أصحاب العمائم يوم الجمعة فان أكربه الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلاة و بعدها ولكن لا ينزع في وقت السعي من المنزل الى الجمعة ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام المنبر ولا في خطبته كذا في الاحياء (قال النبي ﷺ العمائم تيجان العرب) أي هي لهم بمنزلة التيجان للملوك لأنهم أكثر ما يكونون بالبوادي رءوسهم مكشوفة والعمائم فيهم قليل (فاذا وضعوا العمائم وضعوا عزهم) رواه الديلمي عن ابن عباس واسناده ضعيف قال المناوي لفظ رواية الديلمي وضع الله عزهم كذا في السراج المنير وقال ﷺ تعمموا فان الملائكة تعممت وقال ﷺ ان الله تعالى وملائكته يصلون) أي يعظمون (على أصحاب العمائم) أي الذين يلبسونها (يوم الجمعة) فيتأكد لبسها في ذلك اليوم ويندب للامام أن يزيد في حسن الهيئة رواه الطبراني عن أبي الدرداء وهو حديث ضعيف كذا قاله العزيزي (وقال ﷺ فرق ما بيننا و بين المشركين العمائم على القلانس) أي لبس العمامة على القلنسوة وهي ما يلف عليه العمامة فالمسلمون يلبسون القلنسوة وفوقها العمامة ولبس القلنسوة وحدها زي المشركين فلبس العمامة سنة رواه أبو داود والترمذي عن ركانة بضم الراء وتخفيف الكاف ابن عبد يزيد (وقال ﷺ صلت الملائكة على المتعممين) أي دعت لهم بالبركة واستغفرت لهم (يوم الجمعة وقال ﷺ ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة بلا عمامة) رواه الديلمي عن جابر قال المناوي لأن الصلاة حضرة الملك والدخول الى حضرة الملك بغير تجمل خلاف الأدب (وقال ﷺ تعمموا فان الشياطين لا تتعمم وقال ﷺ العمائم سيما الملائكة) بالقصر أي علامات لهم يوم بدر (فأرسلوها خلف ظهوركم) قالت عائشة ما رأيت رسول الله ﷺ وسخا قط وكان ﷺ يقول الله يبغض الوسخ والشعث وكان ﷺ يحب لبس القميص وكان يطلق ازاره و يحب لبس الحبرة بكسر الحاء وفتح الباء ثوب يماني من قطن مخطط وكان جاد يلبس قلنسوة بيضاء و يدير العمامة و يغرزها من ورائه و يرسل لها ذؤابة بين كتفيه وأقل ما ورد في قدر العذبة أربع أصابع وأكثر ما ورد ذراع و بينهما شبر كذا في تنبيه الأخيار لابن حجر الهيتمي (وقال ﷺ تسوموا) أي اجعلوا لكم علامة بلبس اللباس (فان الملائكة قد تسومت) قال ابن حجر في تنبيه الأخيار وقد أمرنا ﷺ بلبس أجود ما نجد وأن نتطيب بأجود ما نجد وأن نلبس البياض نعم في يوم العيد يقدم الأحسن غير الأبيض على الأبيض غير الأحسن فيسن في يوم العيد تقديم الأخضر

على

على الأبيض لكن لاخصوصية للأخضر بل كل ذى لون كذلك فان الخضرة أفضل الألوان بعد الأبيض وكان ﷺ لايفارق الطيلسان وكان طول طيلسانه ستة أذرع وعرضه ثلاثة أذرع انتهى واستعمله الصوفية (وقال ﷺ نهى) بالبناء للمفعول ومابعده نائب الفاعل (عن الاقتعاط) بالقاف ثم العين المهملة أى التعمم من غير ادارة تحت الحنك وهو ماتحت الذقن (وأمر بالتلحى) بتشديد الحاء المهملة بعد اللام أى تطويق العمامة تحت الحنك قال سيدى الشيخ عبد القادر والمندوب على قسمين أحدهما فى حق الله تعالى وهو الرداء اذا كان فى جماعة وجمع الناس فلايعرى منكبيه من شىء من الثياب الجميلة كالأعياد والجمع وغير ذلك الثانى فى حق المخلوقين وهو مايتجملون به بينهم من أنواع الثياب المباحة ولايزدرى بصاحبه ولاينقص مروءته بينهم ويكره الاقتعاط وهو التعمم بغير الحنك ويستحب التلحى وهو اذا كان بالحنك انتهى هذا لايعمله الابعض الصوفية

﴿الباب الثالث عشر فى فضيلة الصوم﴾

قال الله تعالى فيماحكاه عنه نبيه ﷺ كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الاالصيام فانه لى وأنا أجزى به كذا فى الأحياء (قال النبى ﷺ قال الله تعالى) فى الحديث القدسى * والفرق بينه وبين القرآن أن القرآن نزل للاعجاز بأقصر سورة بخلاف ذلك فانه ليس للاعجاز وكل من القرآن والأحاديث يتعبد بقراءته (الصوم لى وأنا أجزى به) بفتح الهمزة وسكون الياء أى جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره وقيل معنى ذلك أن الصيام أحب العبادات الىّ والمقدم عندى رواه الطبرانى عن أبى أمامة باسناد حسن (وقال ﷺ للصائم فرحتان يفرح بهما فرحة عند افطاره) أى بزوال جوعه وعطشه حين أبيح له الفطر وقيل ان فرحه بفطره انما هو من حيث انه تمام صومه وخاتمة عبادته وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه (وفرحة عند لقاء ربه) أى يوم القيامة قال وهب بن منبه ليس للمؤمن راحة دون لقاء ربه أى بحصول الجزاء والثواب أو بالنظر الموجعر به انتهى (وقال ﷺ لخلوف) بضم الخاء المعجمة واللام وسكون الواو بعدها فاء واللام جواب قسم وهو قوله ﷺ قبله والذى نفس محمد بيده أى بقدرته وتصريفه لخلوف (فم الصائم) أى تغيره (أطيب عند الله من ريح المسك) أى ريح فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد أن الله يجزيه فى الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك وقيل المراد أن صاحبه ينال من الثواب ماهو أفضل من ريح المسك ورجح النووى أن معنى ذلك أن الخلوف أكثر ثوابا من المسك المندوب اليه فى الجمع ومجالس الذكر وهو حل معنى الطيب على القبول والرضا وقد نقل القاضى حسين أن للطاعات يوم القيامة ريحا يفوح فرائحة الصيام فيها بين العبادات كالمسك (وقال ﷺ عليكم بالغنيمة البادرة) أى الزموها (قالوا يارسول الله وما الغنيمة البادرة قال الصوم فى الشتاء الغنيمة البادرة وقال ﷺ من صام يوما من رمضان غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر) والمراد الصغائر (فاذا تمّ رمضان لايكتب عليه ذنب الى الحول الآخر فان مات قبل رمضان آخر جاء يوم القيامة وليس عليه ذنب) أى من الصغائر المتعلقة بحق الله تعالى وجملة قوله وليس عليه ذنب حالية من فاعل جاء فالواو للحال وفى رواية من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفرله ماتقدم من ذنبه وما تأخر رواه الخطيب عن ابن عباس * قوله ايمانا أى اعتقادا بحق فرض الصوم * قوله واحتسابا أى طالبا للثواب من الله تعالى (وقال ﷺ لو أذن الله للسموات والأرض أن تتكلما لقالتا بشرى) مبتدأ ونعتها محذوف أى بشرى عظيمة (لمن صام رمضان بالجنة وقال ﷺ الصيام جنة) بضم الجيم أى سترة (من النار كجنة أحدكم من القتال) أى كالدرع المانع من القتل فى القتال وحسبك به فضلا للصائم رواه ابن ماجه عن عثمان بن أبى العاص وهو حديث صحيح وفى لفظ الصوم جنة أحدكم من النار كدرع أحدكم فى القتال (وقال

* وقال ﷺ نهى عن الاقتعاط وأمر بالتلحى

﴿الباب الثالث عشر فى فضيلة الصوم﴾

قال النبى ﷺ قال الله تعالى الصوم لى وأنا أجزى به وقال ﷺ للصائم فرحتان يفرح بهما فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وقال ﷺ لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وقال ﷺ عليكم بالغنيمة البادرة قالوا يارسول الله وما الغنيمة البادرة قال الصوم فى الشتاء الغنيمة البادرة وقال ﷺ من صام يوما من رمضان غفرله ماتقدم من ذنبه وما تأخر فاذا تمّ رمضان لايكتب عليه ذنب الى الحول الآخر فان مات قبل رمضان آخر جاء يوم القيامة وليس عليه ذنب * وقال ﷺ لو أذن الله تعالى للسموات والأرض أن تتكلما لقالتا بشرى لمن صام رمضان بالجنة وقال ﷺ الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال وقال

ﷺ الصائم اذا أفطر صلت عليه الملائكة) أى دعت له بالبركة أو استغفرت له (حتى يفرغ وقال ﷺ لكل شئ زكاة) أى صدقة (وزكاة الجسد الصوم) رواه ابن ماجه عن أبى هريرة والطبرانى عن سهل بن سعد وانما كان الصوم زكاة البدن لأنه سر من أسرار الله تعالى وسبب لنحول الجسد وزيادة بركته وخيره المعنوى فأشبه الزكاة المالية فانها وان نقصته حسا زادته بركة فكذلك الصوم (وقال ﷺ نوم الصائم) أى فرضا أو نفلا (عبادة) وفى لفظ نوم العالم عبادة فيحتمل أنهما روايه ويحتمل أن أحد اللفظين سبق قلم كذا أفاد العزيزى (وصمته تسبيح) أى بمنزلة التسبيح (وعمله مضاعف) الحسنة بعشر الى مافوقها (ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور) أى ذنوبه الصغائر رواه البيهقى عن عبد الله بن أبى أوفى وهو حديث ضعيف وفى لفظ ونفسه تسبيح وكلامه صدقة انتهى وهذا فى صائم لم يخرق صومه بنحو غيبة فالنوم وان كان عين الغفلة يصير عبادة لأنه يستعين به على العبادة

﴿الباب الرابع عشر فى فضيلة الفريضة﴾

من صلاة وما معها (وقال ﷺ بنى الاسلام) بالبناء للمفعول أى أسس الاسلام (على خمس) أى خمس دعائم كما فى رواية عبد الرزاق فالمبنى هو الاسلام الكامل والمبنى عليه أصل الاسلام ومجموع هذه الخمس غير المبنى عليه من حيث الانفراد وعينه من حيث الجمع ومثاله البيت مثلا يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية أركان فاذا دام الأوسط قائما فمسمى البيت موجود ولو سقط شئ من الأركان فاذا سقط الأوسط سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى مجموعه شئ واحد وبالنظر الى أفراده أشياء كثيرة وأيضا بالنظر الى أسه وأركانه الأس أصل والأركان تبع وتكملة وأيضا ان معنى الاسلام هو التذلل العام الذى هو اللغوى فيبنى عليه التذلل الشرعى الذى هو فعل الواجبات فلا يلزم على ذلك المذكور بناء الشئ على نفسه (شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) بجر شهادة وما بعدها على البدل من خمس ويجوز الرفع على حذف الخبر والتقدير منها شهادة أو على حذف المبتدا والتقدير أحدها شهادة ولم يذكر ﷺ الجهاد مع هذه الخمس لأنه فرض كفاية وهذه فروض عينية ولم يذكر الايمان بالملائكة ونحوه لأنه ﷺ أراد بالشهادة تصديق الرسول ﷺ بكل ماجاء به فيستلزم ذلك (واقام الصلاة) أى المداومة عليها (وايتاء الزكاة) أى اعطائها أهلها (وحج البيت وصوم رمضان) رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى عن ابن عمر بن الخطاب وفى رواية لمسلم عن ابن عمر تقديم الصوم على الحج وقدم ﷺ الشهادتين لأنهما أصل الأمر كله ثم الصلاة لأنها عماد الدين ويقتل تاركها بضرب عنقه على المذهب وقيل يضرب بالخشب الى أن يموت وقيل ينخس بحديدة الى أن يصلى أو يموت ثم الزكاة لأنها قنطرة الاسلام ولشمولها المكلف وغيره ثم الحج للتغليظات الواردة فيه من نحو قوله ﷺ من لم تحبسه حاجة ولم يحج وله جمع فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا والمراد بالجمع مال وغيره فبان بذلك المذكور من التعاليل أن يقع الصوم آخرا * ووجه الحصر فى الخمس أن العبادة اما قولية وهى الشهادة أو غير قولية وهذا اما تركى وهو الصوم والمراد بالترك امساك الصائم أو فعلى وذا اما بدنى وهو الصلاة أو مالى وهو الزكاة أو مركب منهما وهو الحج * والاسلام الحقيقى يحصل بالشهادتين بشرط التصديق كما أفاده العزيزى (وقال ﷺ صلوا خمسكم) أى صلواتكم الخمس (وزكوا أموالكم وصوموا شهركم) أى رمضان كما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ أنه قال رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى (وحجوا بيت ربكم) أى الكعبة المشرفة (تدخلوا جنة ربكم) أى الذى رباكم فى نعمته (بغير حساب) أى بغير مناقشة فيه فقوله تدخلوا جواب الأمر (وقال ﷺ الصلاة عماد الدين) أى أصله وأسه فالصلاة تحقيق للعبودية وأداء حق الربوبية وجميع

ﷺ الصائم اذا أفطر صلت عليه الملائكة حتى يفرغ وقال ﷺ لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصوم * وقال ﷺ نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور

﴿الباب الرابع عشر فى فضيلة الفريضة﴾

قال النبى ﷺ بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وقال ﷺ صلوا خمسكم وزكوا أموالكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم تدخلوا جنة ربكم بغير حساب * وقال ﷺ الصلاة عماد الدين

العبادات وسائل الى تحقيق سرها كما أفاده العزيزي (فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين) بالدال المهملة أي أزاله من أصله أو بالذال المعجمة أي قطعه فقوام الدين ليس الا بها كما أن البيت لا يقوم الا على عموده (وقال ﷺ المرأة اذا صلت خمسها) أي المكتوبات الخمس (وزكت مالها وصامت شهرها) أي رمضان غير أيام الحيض والنفاس ان كان (وحجت بيت ربها وأطاعت بعلها) أي في غير معصية (وأحصنت فرجها) أي من وطء غير حليلها (تدخل جنة ربها من أي باب شاءت) وأضاف ﷺ طاعة الزوج الى مباني الاسلام اشارة الى أنها عظيمة (وقال ﷺ لكل شيء علم) أي لواء (وعلم الايمان الصلاة وقال ﷺ اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة) أي بتعلم أركانها وشروطها وهيآتها وأبعاضها والاتيان بها في أوقاتها وتكرير الجملة ثلاثا لمزيد التأكيد (اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم) أي من آدمي وحيوان محترم (اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة) أي المحتاجة المسكينة التي لا كافل لها (والصبي اليتيم) أي الصغير الذي لا أب له ذكرا كان أو أنثى رواه البيهقي عن أنس بن مالك وهو حديث حسن وهو ما عرف مخرجه من كونه حجازيا شاميا عراقيا مكيا كوفيا (وقال ﷺ صلوا كما رأيتموني) أي علمتموني (أصلي وقال ﷺ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا) أي استوجب عقوبة من كفر أو قارب أن يكفر فان تركها جاحدا لوجوبها كفر حقيقة رواه الطبراني عن أنس واسناده حسن (وقال ﷺ الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة) أي وصلاة الجمعة الى الجمعة (كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام) رواه أبو نعيم عن أنس وقال الغزالي في الاحياء وقال ﷺ مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه قالوا لا شيء قال ﷺ فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن (وقال ﷺ من جمع بين الصلاتين من غير عذر) كسفر ومطر (فقد أتى بابا من أبواب الكبائر) رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس

﴿ الباب الخامس عشر في فضيلة السنن ﴾

أي نوافل الصلاة قال العلماء والحكمة في مشروعية النوافل التكميل للفرائض ان عرض فيها نقص (قال النبي ﷺ من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أم حبيبة وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام وللترمذي نحوه وزاد أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر انتهى وقال العزيزي ولم يبين في هذه الرواية العدد المذكور وقد بينه النسائي عن أم حبيبة فقال أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعده وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل صلاة العشاء (وقال ﷺ من صلى قبل الفجر ركعتين وقبل الظهر أربعا وبعدها أربعا) أي من الركعات (وأربعا قبل العصر دخل الجنة) أي مع السابقين وفي الخبر ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها رواه مسلم وفيه لا تدعوا ركعتي الفجر وان طردتكم الخيل أي خيل العدو من الكفار وغيرها بل صلوهما وان كنتم ركبانا أو مشاة بالايماء الى الركوع والسجود أخفض ولو الى غير القبلة فيكره تركهما رواه أحمد وأبو داود عن أبي هريرة وفيهما قول بأنهما أفضل من الوتر الذي قيل بوجوبه ويسن أن يفصل بينهما وبين الفرض باضطجاع على جنبه الأيمن فان تعذر فبكلام أو تحول من محله أو نحو ذلك وفي الخبر أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر وأنه كان يصلي قبل العصر أربع ركعات

فمن أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين * وقال ﷺ المرأة اذا صلت خمسها وزكت مالها وصامت شهرها وحجت بيت ربها وأطاعت بعلها وأحصنت فرجها تدخل جنة ربها من أي باب شاءت * وقال ﷺ لكل شيء علم وعلم الايمان الصلاة وقال ﷺ اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم اتقوا الله في الضعيفين المرأة الأرملة والصبي اليتيم وقال ﷺ صلوا كما رأيتموني أصلي وقال ﷺ من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وقال ﷺ الصلوات الخمس كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهما وزيادة ثلاثة أيام وقال ﷺ من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر

﴿ الباب الخامس عشر في فضيلة السنن ﴾

قال النبي ﷺ من صلى في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة وقال ﷺ من صلى قبل الفجر ركعتين وقبل الظهر أربعا وبعدها أربعا وأربعا قبل العصر دخل الجنة

يفصل بينهن بالتسليم وروى أنه ﷺ قال رحم الله امرأ صلى أربعا قبل العصر رواه أحمد وأبو داود والترمذى (وقال ﷺ من صلى قبل الظهر أربعا كان) أى ثواب ذلك (كعدل رقبة من بنى اسماعيل) رواه الطبرانى عن رجل صحابى أنصارى (وقال النبى ﷺ من صلى ركعتين) أى بأى صلاة كانت (فى خلاء) أى فى محل خال من الآدميين بحيث (لايراه الا الله والملائكة) أى ومن فى معناهم وهم الجن (كتب له براءة من النار) رواه ابن عساكر عن جابر وذلك يحتمل أن الله تعالى بسبب ذلك يوفقه للتوبة أو يعفو عنه ويرضى خصماءه فلا تمسه النار أفاد ذلك العزيزى (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد يصلى فى بيت مظلم بركوع تام وسجود تام الاوجبت) أى ثبتت (له الجنة) بفضله تعالى (بلا حساب) أى مناقشة فيه (وقال ﷺ من صلى أربع ركعات بحيث) أى فى موضع (لايراه الناس فقد برئ من النفاق) أى نفاق الاعتقاد (والكفر والبدعة والضلالة وقال ﷺ من صلى قبل العصر أربعا حرمه الله على النار) أى كفر الله عنه بذلك ذنوبه فلا يعاقب بالنار عليها ويحتمل المعنى غير ذلك رواه الطبرانى عن ابن عمر قال المناوى وفى رواية لم تمسه النار وفى هذا الحديث ندب أربع قبل العصر وعليه الشافعى (وقال ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم) أى بشئ مطلقا أو بشئ من أمور الدنيا (كتبتا) أى الركعتان أى ثوابهما (فى عليين) هو اسم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عمله صلحاء الثقلين رواه عبد الرزاق عن مكحول باسناد صحيح وفى الحديث الذى رواه ابن حبان والطبرانى عن الزبير بن العوام مامن صلاة مفروضة الا وبين يديها أى أمامها ركعتان وفى هذا الحديث ندب الرواتب القبلية للفرائض وفى الحديث الذى رواه ابن نصر عن ابن عمر من صلى ست ركعات بعد المغرب قبل أن يتكلم غفر له بها ذنوب خمسين سنة وذلك صلاة الاوابين واحياء مابين المغرب والعشاء سنة مؤكدة (وقال ﷺ من صلى أربع ركعات بعد العشاء قبل أن يتكلم فكأنما أدرك ليلة القدر) وفى لفظ فقد أحيا ليلة القدر (فى المسجد الحرام) قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله ﷺ يصلى بعد العشاء الأخيرة أربع ركعات ثم ينام كذا فى الاحياء (وقال ﷺ من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة ايمانا) أى اعتقادا بحق (واحتسابا) أى طلبا للأجر من الله تعالى (كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى الله بيتا فى الجنة وغفر الله له ذنوبه كلها) وفى رواية الترمذى وابن ماجه عن أنس باسناد ضعيف من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب وفى رواية الطبرانى ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين أو أربعا كتبت من المخبتين أو ستا كتبت من القانتين أو ثمانيا كتبت من الفائزين أو عشرا لم يكتب عليك ذلك اليوم ذنب وان صليتها ثنتى عشرة ركعة بنى الله لك بيتا فى الجنة ونظم ذلك عبد السلام بن عبد الملك من بحر الطويل فقال

صلاة الضحى ياصاح سعد لمن يدرى * فبادر اليها يالك الله من حر
ففيها عن المختار ست فضائل * فخذ عددا قد جاءنا عن أبى ذر
فثنتان منها ليس تكتب غافلا * وأربع تدعى مخبتا ياأباعمرو
وست هداك الله تكتب قانتا * ثمان بها فوز المصلى لدى الحشر
وتمحى ذنوب اليوم بالعشر فاصطبر * فان جئت ثنتى عشرة فزت بالقصر
فيارب وفقنا لنعمل صالحا * ويارب فارزقنا مجاورة البدر
محمد الهادى وصل عليه ما * حدا نحوه الحادى وأصحابه الغر

وقال ﷺ من صلى قبل الظهر أربعا كان كعدل رقبة من بنى اسماعيل وقال النبى ﷺ من صلى ركعتين فى خلاء لايراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار وقال رسول الله ﷺ مامن عبد يصلى فى بيت مظلم بركوع تام وسجود تام الاوجبت له الجنة بلا حساب وقال ﷺ من صلى أربع ركعات بحيث لايراه الناس فقد برئ من النفاق والكفر والبدعة والضلال وقال ﷺ من صلى قبل العصر أربعا حرمه الله على النار وقال ﷺ من صلى بعد المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كتبتا فى عليين وقال ﷺ من صلى أربع ركعات بعد العشاء قبل أن يتكلم فكأنما أدرك ليلة القدر فى المسجد الحرام وقال ﷺ من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة ايمانا واحتسابا كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة وبنى الله له بيتا فى الجنة وغفر الله له ذنوبه كلها

﴿الباب السادس عشر فى فضيلة الزكاة﴾

وهى دليل على ايمان فاعلها فان المنافق يمتنع منها لكونه لا يعتقدها (قال النبى ﷺ الزكاة قنطرة الاسلام) أى جسره الذى يعبر منه اليه فايتاؤها طريق فى التمكين فى الدين رواه الطبرانى عن أبى الدرداء والبيهقى عن ابن عمر (وقال ﷺ الزكاة طهر الايمان وقال ﷺ لا يقبل الله الايمان الا بالزكاة ولا ايمان لمن لا زكاة له وقال ﷺ حصنوا أموالكم بالزكاة) أى باخراجها فما تلف مال فى بر ولا بحر الا بمنعها (وداووا مرضاكم بالصدقة) فانها أنفع من الدواء الحسى (وأعدوا للبلاء الدعاء) أى بأن تدعوا عند نزوله فانه يرفعه رواه الطبرانى وأبو نعيم والخطيب وفى رواية لأبى داود بدل هذه الجملة الأخيرة واستعينوا على حمل البلاء بالدعاء والتضرع (وقال ﷺ ماهلك مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكاة) كما فى الحديث الذى رواه ابن عدى والبيهقى عن عائشة ما اختلطت الصدقة أى الزكاة مالا الا أهلكته (وقال ﷺ لا ايمان لمن لا صلاة له) أى لأن الصلاة نور كما فى الحديث أى وهى سبب لاشراق أنوار المعارف (ولا صلاة لمن لا زكاة له) كما قد روى عن ابن مسعود أمرنا باقام الصلاة وايتاء الزكاة ومن لم يزك فلا صلاة له وفى رواية لمسلم من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله وفى الخبر ان الله تعالى قرن ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء فلم يقبل واحدة منها بدون الأخرى فقال تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وقال الله تعالى وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وقال تعالى أن أشكر لى ولوالديك (وقال النبى ﷺ طهروا أموالكم بالزكاة وقال ﷺ من وجبت عليه الزكاة فلم يدفعها) أى الزكاة لمن يستحقها (فهو فى النار وقال ﷺ لا خير فى مال لا يزكى وقال ﷺ من منع الزكاة منع الله تعالى عنه حفظ المال) وفى رواية للبيهقى وغيره يا معشر المهاجرين خصال خمس ابتليتم بهن ونزلت بكم أعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الاوجاع التى لم تكن فى أسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم الا منعوا المطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعض ما فى أيديهم ومالم يحكم أئمتهم بكتاب الله الا جعل الله بأسهم بينهم كذا فى الزواجر

﴿الباب السابع عشر فى فضيلة الصدقة﴾

روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا تردوا السائل ولو كان كافرا فقال رجل من الصحابة رضى الله عنهم يا رسول الله وهل لنا أن نتصدق بشئ من أموالنا الى الكفار فقال نعم انهم خلق من خلق الله تعالى وان الصدقة لتقع فى يد الرحمن كذا فى رياض الصالحين (قال النبى ﷺ الصدقة تمنع ميتة السوء) بكسر الميم للهيئة ثم بفتح السين رواه القضاعى عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف والمراد بالسوء مالا تحمد عاقبته من الحالات الرديئة كالحرق والغرق (وقال ﷺ صدقة السر تطفئ غضب الرب) أى تمنع عقابه عمن استحقه (وصدقة العلانية جنة) بضم الجيم أى سترة (من النار) كما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من عبد أعطى السائل شيئا ولو لقمة طعام الا دفع الله عنه بها نقمة (وقال ﷺ الصدقة تسد سبعين بابا من السوء) بالمهملة وفى رواية من الشر بالمعجمة والراء رواه الطبرانى عن رافع بن خديج باسناد ضعيف وفى رواية للخطيب عن أنس باسناد ضعيف الصدقة تمنع سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونها الجذام والبرص هذا مما علمه الله تعالى لنبيه من الطب الروحانى الذى يعجز عن ادراكه الخلق (وقال ﷺ اتقوا النار) أى اجعلوا بينكم وبين نار جهنم وقاية من الصدقات وأعمال البر (ولو) كان الاتقاء المذكور (بشق تمرة) بكسر الشين المعجمة أى جانبها أو نصفها فانه قد يسد الرمق سيما للطفل

﴿الباب السادس عشر فى فضيلة الزكاة﴾

قال النبى ﷺ الزكاة قنطرة الاسلام وقال ﷺ الزكاة طهر الايمان وقال ﷺ لا يقبل الله الايمان الا بالزكاة ولا ايمان لمن لا زكاة له وقال ﷺ حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وأعدوا للبلاء الدعاء وقال ﷺ ماهلك مال فى بر ولا بحر الا بمنع الزكاة وقال ﷺ لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا زكاة له وقال النبى ﷺ طهروا أموالكم بالزكاة وقال ﷺ من وجبت عليه الزكاة فلم يدفعها فهو فى النار وقال ﷺ لا خير فى مال لا يزكى وقال ﷺ من منع الزكاة منع الله تعالى عنه حفظ المال

﴿الباب السابع عشر فى فضيلة الصدقة﴾

قال النبى ﷺ الصدقة تدفع ميتة السوء وقال ﷺ صدقة السر تطفئ غضب الرب وصدقة العلانية جنة من النار وقال ﷺ الصدقة تسد سبعين بابا من السوء وقال ﷺ اتقوا النار ولو بشق تمرة

فلا يحتقر المصدق ذلك (فان لم تجدوا) ما تصدقون به لفقده حسا أو شرعا كأن احتجتموه لمن تلزمكم نفقته (فبكلمة طيبة) أي تطيب قلب الانسان بأن يتلطف به بالقول أو بالفعل فانه سبب للنجاة من النار رواه أحمد والبخاري ومسلم عن عدي بن حاتم وقال العزيزي نقلا عن السيوطي الذكر أفضل من الصدقة وهو أيضا يدفع البلاء وعن النبي ﷺ أنه قال تصدقوا على أنفسكم وعلى أمواتكم ولو بشربة ماء فان لم تقدروا على ذلك فبآية من كتاب الله تعالى فان لم تعلموا شيئا من القرآن فادعوا لهم بالمغفرة والرحمة فان الله وعدكم الاجابة كذا في رياض الصالحين (وقال ﷺ لا تستحيوا من اعطاء القليل فان الحرمان) أي عدم الاعطاء بالكلية (أقل منه) أي اعطاء القليل (وقال ﷺ من نهر سائلا) أحوجته العيلة الى السؤال أي من زجره وأغلظ عليه القول (نهرته الملائكة يوم القيامة) فينبغي أن يرده ردا جميلا قال ابراهيم بن أدهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال ابراهيم النخعي السائل بريدنا أي رسولنا الى الآخرة يجيء الى باب أحدكم فيقول هل تبعثون الى أهليكم بشيء وقيل المراد بالسائل الذي يسأل عن الدين وروي عن الزمخشري أن النبي ﷺ قال اذا رددت السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليك أن تزبره أي تزجره وقيل أما انه ليس السائل المستجدي ولكن طالب العلم اذا جاءك فلا تنهره (وقال ﷺ مهر الحور العين قبضة التمر وفلق الخبز) أي شق منه (وقال ﷺ ما نقص مال من صدقة) أي بل يزيده في الدنيا بالبركة ودفع المفسدات عنه وفي الآخرة باجزاء الأجر وفي رواية لأحمد ومسلم والترمذي عن أبي هريرة ما نقصت صدقة من مال فمن زائدة أي ما نقصت صدقة مالا أو صلة لنقصت أي ما نقصت شيئا من مال وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع أحد لله الا رفعه الله (وقال ﷺ الصدقة شيء عظيم قالها) أي تلك الكلمة (ثلاثا) أي ثلاث مرات في تلك اللحظة وفي رواية للطبراني وأبي نعيم عن أنس بأسانيد ثقات تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار أي خلاصكم من نار جهنم والصدقة أفضل من حج التطوع عند أبي حنيفة كذا نقله المناوي عن العبادي (وقال ﷺ الصدقة ترد البلاء وتطول العمر) أي تبارك فيه فيصرف في الطاعات وفي رواية لأبي نعيم عن علي باسناد ضعيف الصدقة على وجهها واصطناع المعروف وبر الوالدين وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء وحكي أن رجلا كان له شجرة عظيمة عند بيته فيها أفراخ الورشانة فقالت له زوجته اصعد الى تلك الشجرة وانزل الافراخ لنطعمها الأولاد ففعل ذلك فشكت الورشانة الى سيدنا سليمان عليه السلام وقصت عليه القصة فدعا سليمان عليه السلام بالرجل وأوعده بالتوبة فقال الرجل ما أعود الى فعل ذلك أبدا فقالت المرأة لزوجها مثل مقالتها الأولى فقال الرجل لا أفعل ذلك فان سيدنا سليمان نهاني عن ذلك فقالت له أتظن أن سليمان يتفرغ لك أو للورشانة وهو مشغول بملكه ولم تزل كذلك به حتى صعد وأنزل الأفراخ فعادت الورشانة الى سيدنا سليمان وأعلمته بذلك فغضب ودعا بشيطانين أحدهما من المشرق والآخر من المغرب وقال لهما الزما الشجرة فاذا عاد الرجل الى الأفراخ فخذا برجليه وألقياه من الشجرة فذهبا يلزمان تلك الشجرة فلما فرخت الورشانة عمد الرجل أن يصعد اليها ووضع رجليه عليها واذا بسائل على الباب فأمر امرأته أن تعطيه شيئا فقالت ليس عندي شيء فرجع الرجل فوجد لقمة فدفعها للسائل ثم صعد الى تلك الشجرة وأنزل الأفراخ فرجعت الورشانة الى سيدنا سليمان وأخبرته بذلك فغضب غضبا شديدا ودعا بالشيطانين فقال عصيتماني فقالا ما عصيناك وانا لزمنا تلك الشجرة فلما صعد الرجل جاء الى بابه سائل فأعطاه لقمة من شعير ثم عاد فابتدرنا اليه لنأخذه اذ بعث الله ملكين أخذ أحدهما بعنقي وألقاني في مطلع الشمس وأخذ الآخر صاحبي وألقاه في مغرب الشمس وهذا اذا كانت الصدقة من حلال وأما اذا كانت من حرام فلا ينتج الا عذابا كما روي عن أنس بن مالك أنه قال قال

فان لم تجدوا فبكلمة طيبة
وقال ﷺ لا تستحيوا من
اعطاء القليل فان الحرمان
أقل منه وقال ﷺ من
نهر سائلا نهرته الملائكة يوم
القيامة وقال النبي ﷺ
مهر الحور العين قبضة التمر
وفلق الخبز وقال ﷺ
ما نقص مال من صدقة
وقال ﷺ الصدقة شيء
عظيم قالها ثلاثا وقال ﷺ
الصدقة ترد البلاء وتطول
العمر

رسول الله ﷺ ان فى جهنم بيتا يسمى بيت الحزن أعده الله لمن تصدق من مال حرام وعن الحسن البصرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال مامن عبد ولا أمة تصدقا بلقمة من حرام على مسكين الا أطعمهما الله يوم القيامة من الغسلين قيل يارسول الله وماطعام الغسلين قال طعام خلقه الله تعالى من حديد يابس ويذاب من نار جهنم حتى يصير كالماء فاذا أكل منه ذلك الانسان تقطعت أمعاؤه فتدخل اللقمة من فيه وتخرج من دبره وتناديه الزبانية هذا جزاء من كان يكتسب الحرام ويأكله ويتصدق منه ذلك بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون اهـ

﴿ الباب الثامن عشر فى فضيلة السلام ﴾

قال سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى الابتداء بالسلام سنة ورده آكد من ابتدائه وهو مخير فى صيغته اما أن يدخل الألف واللام فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أو يحذفهما فيقول سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ولا يزيد على ذلك والسنة أن يسلم الماشى على الجالس والراكب على الماشى وسلام الواحد من الجماعة على غيرهم يجزئ وكذلك رد الواحد من الجماعة يجزئ ولا يجوز البداءة بالسلام على المشرك بحال فان بدأ مشرك رد عليه بأن يقول وعليك وأما رده على المسلم فيقول وعليكم السلام كما قال وان زاد الى قوله وبركاته كان أولى وان قال مسلم لمسلم سلام لم يجبه ويعرفه أنه ليس تحية الاسلام لأنه ليس بكلام تام ويستحب للنساء السلام بعضهن على بعض وأما سلام الرجل على المرأة الشابة فمكروه وان كانت برزة فلا حرج وأما السلام على الصبيان فمستحب لأن فيه تعليم الأدب لهم وكذلك يستحب لمن قام من المجلس أن يسلم على أهله وكذلك يسلم عليهم اذا عاد اليهم وكذلك ان حال بينه وبينهم حائل مثل الباب والحائط وكذلك اذا سلم على رجل ثم التقاه ثانيا سلم عليه ولا يسلم على المتلبسين بالمعاصى كمن اجتاز على قوم يلعبون بالشطرنج والنرد ويشربون الخمر ويلعبون بالجوز والقمار ويستحب للمسلم المصافحة لأخيه ولا ينزع الآخر يده اذا كان هو المبتدئ وان تعانقا وقبل أحدهما رأس الآخر ويده على وجه التبرك جاز وأما تقبيل الفم فمكروه انتهى (وقال النبى ﷺ السلام قبل الكلام) رواه الترمذى عن جابر وهو حديث صحيح قال العزيزى يحتمل أن المعنى يندب السلام قبل الشروع فى الكلام لأنه تحية هذه الأمة فاذا شرع المقبل فى الكلام فات محله وقال النووى والسنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام (وقال ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه) فيه حث على السلام وزجر عن تركه رواه الطبرانى عن ابن عمر بن الخطاب (وقال ﷺ من بدأ بالسلام) أى على من لقيه أو قدم عليه (فهو أولى بالله ورسوله) رواه أحمد عن أبى أمامة قال العزيزى يحتمل أن المراد أولى بأمان الله وأمان رسوله أى أولى لأن يرد عليه من سلم عليه ويؤمنه لأن السلام معناه الأمان فيجب الرد والله أعلم اهـ (وقال ﷺ السلام من أسماء الله تعالى وضعه الله فى الأرض فأفشوه) بقطع الهمزة أى أظهروه بينكم بأن تسلموا على كل من لقيتموه من المسلمين ممن يشرع عليه السلام (فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب) رواه البزار والبيهقى عن ابن مسعود وهو حديث صحيح *قوله من هو خير منهم هم الملائكة الكرام لخواص الملائكة أفضل من عوام البشر وفى الحديث ان بدء السلام وان كان سنة أفضل من جوابه وان كان واجبا كذا أفاده العزيزى (وقال ﷺ ان أولى الناس بالله) أى برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أى عند الملاقاة والمفارقة لأنه السابق الى ذكر الله ومذكرهم رواه أبو داود عن أبى أمامة وهو حديث صحيح (وقال ﷺ رأس التواضع الابتداء بالسلام) قال النووى الرجل المسلم الذى ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه وأما المبتدع

﴿ الباب الثامن عشر فى فضيلة السلام ﴾

قال النبى ﷺ السلام قبل الكلام وقال ﷺ من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال ﷺ من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله وقال صلى الله عليه وسلم السلام من أسماء الله تعالى وضعه الله فى الأرض فأفشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بتذكيره اياهم السلام فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب وقال ﷺ ان أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام *وقال ﷺ رأس التواضع الابتداء بالسلام

ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فيبغى أن لا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام كذا قاله البخارى وغيره من العلماء اهـ وقال سيدى الشيخ عبد القادر ولا يهجر المسلم أخاه فوق الثلاث الا أن يكون من أهل البدع والضلال والمعاصى فيستحب استدامة الهجر لهم و بالسلام يتخلص من اثم الهجر للمسلم اهـ (وقال صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان أقربهما الى الله تعالى من بدأ بالسلام) وفى رواية لأبى داود عن البراء بن عازب اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفرا غفر لهما وهذا حديث حسن وقوله المسلمان يشمل الذكرين والاثنيين والذكر ومحرمه وحليلته ويستثنى من هذا الحكم الأمرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالأبرص والأجذم فتكره مصافحته وفى رواية الحكيم الترمذى عن ابن عمر اذا التقى المسلمان فسلم أحدهما على صاحبه كان أحبهما الى الله أحسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا أنزل الله عليهما مائة رحمة للبادى تسعون وللمصافح عشرة * قوله بشرا بكسر الموحدة أى طلاقة الوجه و بشاشته * قوله للبادى تسعون أى البادئ بالسلام والمصافحة تسعون * قوله وللمصافح عشرة بفتح الفاء وفى ذلك أن المندوب قد يفضل الواجب (وقال ﷺ اذا دخلتم فى مجلس فسلموا واذا خرجتم فسلموا) أى فيندب السلام عند ملاقاة المسلم وعند مفارقته بذلا للأمان واقامة لشعائر أهل الايمان كذا قاله العزيزى وقال النووى يستحب اذا دخل بيته أن يسلم وان لم يكن فيه أحد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وكذا اذا دخل مسجدا أو بيتا لغيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته و يستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغى لك أن ترد على ليسقط عنك الفرض والله أعلم و فى رواية البيهقى عن قتادة اذا دخلتم بيتا فسلموا على أهله فاذا خرجتم فأودعوا أهله بالسلام وهذا حديث ضعيف أى اذا وصل أحد الى محل فيه مسلمون فسلموا فالتعبير بالدخول وبالبيت وبالجمع غالبى (وقال ﷺ أبخل الناس من يبخل بالسلام) وقال ابن حجر فى تنبيه الأخيار و يحرص على أن يسلم فى كل يوم على عشرة من المسلمين وأن يكون هو المبتدى فانه أفضل من الرد وصيغته الكاملة السلام عليكم ولو لواحد ورحمة الله و بركاته و يزيد الراد ومغفرته و رضوانه ومر ﷺ على صبيان فقال السلام عليكم يا صبيان وفى الحديث اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله وصليا على النبى ﷺ واستغفرا وضحك كل منهما فى وجه صاحبه غفر الله لهما ونزل عليهما مائة رحمة للبادى تسعون وللمصافح عشرة ويقدم السلام على المصافحة اهـ (وقال النبى ﷺ السلام تحية لملتنا) أى سبب لبقاء الألفة بين أهلها (وأمان لذمتنا) فاذا سلم المسلم على المسلم اطمأن وزال روعه (قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) وروى أبو داود والترمذى عن عمران ابن الحصين قال جاء رجل أعرابى الى النبى ﷺ فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبى ﷺ عشر ثم جاء رجل آخر فقال السلام عليكم و رحمة الله فرد عليه فجلس فقال النبى ﷺ عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فرد عليه فجلس فقال صلى الله عليه وسلم ثلاثون أى ثلاثون حسنة وفى رواية لأبى داود من رواية معاذ بن أنس زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ومغفرته فرد عليه فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل وفى كتاب ابن السنى باسناد ضعيف عن أنس قال كان رجل يمر على النبى صلى الله عليه وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبى صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته و رضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على أحد من أصحابك قال وما يمنعنى من ذلك وهو ينصرف بأجر بضعة عشر رجلا كذا فى الأذكار للنووى والغنية للشيخ عبد القادر الجيلانى

وقال ﷺ اذا التقى المسلمان أقربهما الى الله تعالى من بدأ بالسلام وقال ﷺ اذا دخلتم فى مجلس فسلموا واذا خرجتم فسلموا وقال ﷺ أبخل الناس من يبخل بالسلام وقال ﷺ السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها

(الباب

﴿ الباب التاسع عشر فى فضيلة الدعاء ﴾

قال سيدى الشيخ عبد القادر لا ينبغى للامام والمأموم أن يخرجا من المسجد من غير دعاء قال الله تعالى ـ فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ـ أى اذا فرغت من العبادة فانصب فى الدعاء وارغب فيما عند الله واطلبه منه وقد جاء فى الحديث عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ أنه قال اذا قام الامام فى محرابه وتواترت الصفوف نزلت الرحمة فأول ذلك تصيب الامام ثم من عن يمينه ثم عن يساره ثم تتفرق الرحمة على الجماعة ثم ينادى ملك ربح فلان وخسر فلان فالرابح من يرفع يديه بالدعاء الى الله تعالى اذا فرغ من صلاته المكتوبة والخاسر هو الذى خرج من المسجد بلا دعاء فاذا خرج بلا دعاء قالت الملائكة يا فلان استغنيت عن الله تعالى مالك عند الله حاجة انتهى (وقال النبى ﷺ الدعاء مخ العبادة) أى خالصها رواه الترمذى عن أنس وهو حديث صحيح وانما كان مخها لأمرين أحدهما أنه امتثال أمر الله تعالى حيث قال ـ ادعونى ـ فهو مخ العبادة وخالصها والثانى أنه اذا رأى نجاح الأمور من الله تعالى قطع أمله عمن سواه ودعاه لحاجته وحده وهذا هو أصل العبادة ولأن الغرض من العبادة الثواب عليها وهو المطلوب بالدعاء وقال الحكيم انما صار مخا لأنه تبرى من الحول والقوة واعتراف بأن الأشياء كلها لله تعالى وتسليم اليه قال سيدى الشيخ عبد القادر والأدب فى الدعاء أن يمد يديه ويحمد الله تعالى ويصلى على النبى ﷺ ثم يسأل حاجته ولا ينظر الى السماء فى حال دعائه واذا فرغ مسح يديه على وجهه لما روى عن النبى ﷺ أنه قال سلوا الله ببطون أكفكم اه (وقال ﷺ ان الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء) أى الملازمين له باخلاص وصدق نية رواه الحكيم وابن عدى والبيهقى عن عائشة وهو حديث ضعيف وفى لفظ يحب اللحاح فى الدعاء أى المقبل عليه والمواظب عليه وفى الاحياء قال ﷺ ان العبد لا يخطئه من الدعاء احدى ثلاث اما ذنب يغفر له واما خير يعجل له واما خير يدخر له وقال أبو ذر رضى الله عنه يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح انتهى (وقال ﷺ ليس شئ أكرم) بالنصب خبر ليس (على الله تعالى من الدعاء) لدلالته على اعتراف الداعى بالعجز والافتقار الى ربه والذل والانكسار رواه أحمد والبخارى والترمذى والنسائى عن أبى هريرة وأسانيده صحيحة وفى الاحياء قال ﷺ سلوا الله تعالى من فضله فانه تعالى يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج (وقال ﷺ يقول الله تعالى يا عبدى أنا عند ظنك) أى ان ظن بى خيرا فله مقتضى ظنه وان ظن بى شرا بأن ظن انى أفعل به شرا فله ما ظن (وأنا معك) أى بالتوفيق (اذا دعوتنى) فأسمع ما تقول فأجيبك وفى رواية العسكرى عن أبى هريرة باسناد حسن قال الله تعالى من لا يدعونى اغضب عليه باثبات حرف العلة فى يدعونى فينبغى للانسان أن لا يغفل عن الطلب من ربه كذا أفاده العزيزى (وقال ﷺ من لم يدع الله تعالى يغضب عليه) قال سيدى الشيخ عبد القادر قال النبى ﷺ فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه من لا يسأل الله يغضب عليه وقال الشاعر

الله يغضب ان تركت سؤاله ❊ وبنى آدم حين يسأل يغضب

(وقال ﷺ ترك الدعاء معصية) أى لعدم امتثال الأمر (وقال ﷺ الدعاء سلاح المؤمن) أى به يدافع البلاء كما يدافع عدوه بالسلاح (وعماد الدين) أى عموده الذى يقوم عليه (ونور السموات والأرض) أى يكون للداعى نور فيهما رواه أبو يعلى والحاكم عن على وهو حديث صحيح (وقال ﷺ دعوة المظلوم) على من ظلمه (مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه) رواه الطيالسى وأبو داود عن أبى هريرة ورواه عنه أحمد واسناده عنه حسن وذلك لأنه مضطر ملتجئ الى ربه

﴿ الباب التاسع عشر فى فضيلة الدعاء ﴾

قال النبى ﷺ الدعاء مخ العبادة ❊ وقال ﷺ ان الله تعالى يحب الملحين فى الدعاء ❊ وقال ﷺ ليس شئ أكرم على الله تعالى من الدعاء ❊ وقال ﷺ يقول الله تعالى يا عبدى أنا عند ظنك وأنا معك اذا دعوتنى وقال ﷺ من لم يدع الله تعالى يغضب عليه وقال ﷺ ترك الدعاء معصية ❊ وقال ﷺ الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض وقال ﷺ دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه

(وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم) أى تجنبوا الظلم لئلا يدعو عليكم المظلوم وفى ذلك تنبيه على المنع من جميع أنواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) أى يأمر الله تعالى بارتفاعها حتى تجاوز الغمام أى السحاب الأبيض حتى تصل الى حضرته تعالى (يقول الله وعزتى وجلالى لأنصرنك) بنون التوكيد الثقيلة وفتح الكاف أى لأستخلصن لك الحق ممن ظلمك (ولو بعد حين) أى أمد طويل رواه الطبرانى والضياء عن خزيمة بن ثابت باسناد صحيح (وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم) أى فانها مقبولة (وان كان) أى المظلوم (كافرا) أى معصوما (فانه) أى الشأن (ليس دونها حجاب) أى ليس بينها و بين القبول مانع رواه أحمد والضياء المقدسى عن أنس بن مالك واسناده صحيح قال ابن العربى هذا مقيد بالحديث الآخر ان الداعى على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ماطلب واما أن يدخر له أفضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله ﴿خاتمة﴾ هذا الدعاء لسيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى * الحمد لله الذى خلق السموات والأرض لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبحانه وتعالى عما يشركون اللهم اغفر لنا ذنوبنا ما أظهرنا وما أسررنا وما أخفينا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا اللهم أعطنا رضاك فى الدنيا والآخرة واختم لنا بالسعادة والشهادة والمغفرة اللهم اجعل آخر أعمارنا خيرا وخواتيم أعمالنا خيرا وخير أيامنا يوم نلقاك اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك ومن فجاءة نقمتك ومن تحول عافيتك اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء وتغير النعماء وسوء القضاء ونعوذ بك من جميع المكاره والأسواء ونسألك اللهم خير العطاء اللهم انا نسألك أن تكشف سقمنا وتبرئ مرضانا وترحم موتانا وتصح أبداننا وتخلصها لك وأن تخلص أدياننا وان تحفظ عيادنا وتشرح صدورنا وتدبر أمورنا وتجبر أولادنا وتستر جرمنا وترد غيابنا وان تثبتنا على ديننا ونسألك خيرا ورشدا اللهم ربنا انا نسألك أن تؤتينا حسنة فى الدنيا وحسنة فى الآخرة وأن تتوفانا مسلمين برحمتك وقنا عذاب النار وعذاب القبر يا أرحم الراحمين يارب العالمين

﴿الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار﴾

قال الله تعالى ـ واستغفروا الله ان الله كان غفورا رحيما ـ وقال تعالى ـ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ـ (قال النبى ﷺ لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار) أى المقرون بالتوبة رواه الديلمى عن على بلا سند (وقال ﷺ لكل شئ حلية وحلية الذنوب الاستغفار وقال ﷺ من استغفر غفر الله له وان كان فارا من الزحف) أى صف القتال فان الفرار من صف القتال بلا سبب مجوز للفرار من الكبائر قال النوى فى الاذكار وروينا فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قال أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح (وقال ﷺ ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة) المراد التكثير لا التحديد رواه أبو داود والترمذى عن عتيق أبى بكر عن سيدنا أبى بكر الصديق والمعنى من أتبع الذنب بالاستغفار فليس بمصر عليه وان تكرر منه (وقال ﷺ من استغفر بعد الذنوب غفر الله له فهو) أى الاستغفار (لها) أى الذنوب (كفارة) وقال النووى فى الأذكار روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم انتهى (وقال ﷺ اذا كثر على أحدكم الذنوب فليطلب المغفرة بالاستغفار) وفى لفظ من

وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتى وجلالى لأنصرنك ولو بعد حين

وقال ﷺ اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب

﴿الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار﴾

قال النبى ﷺ لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار وقال ﷺ لكل شئ حلية وحلية الذنوب الاستغفار * وقال ﷺ من استغفر غفر الله له وان كان فارا من الزحف

وقال ﷺ ما أصر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة وقال ﷺ من استغفر بعد الذنوب غفر الله له فهو لها كفارة *

وقال ﷺ اذا كثر على أحدكم الذنوب فليطلب المغفرة بالاستغفار

نسخ هذا الكتاب اذا كثرت ذنوب أحدكم فليدع بالاستغفار (وقال ﷺ اذا كثر ذنوب أحدكم فليستغفر الله) وقالت عائشة رضى الله عنها قال لى رسول الله ﷺ ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار وكان ﷺ يقول فى الاستغفار اللهم اغفرلى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفرلى هزلى وجدى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفرلى ماقدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شئ قدير كذا فى الاحياء (وقال ﷺ الاستغفار يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب اليابس) وقال الغزالى فى الاحياء قال ﷺ من قال سبحانك ظلمت نفسى وعملت سوأ فاغفرلى فانه لايغفر الذنوب الا أنت غفرله ذنوبه ولو كانت كعدد النمل وروى أن أفضل الاستغفار اللهم أنت ربى وأنا عبدك خلقتنى وأنا على عهدك ووعدك مااستطعت أعوذ بك من شر ماصنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء على نفسى بذنبى فقد ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلى ذنوبى ماقدمت منها وما أخرت فانه لايغفر الذنوب جميعها الا أنت انتهى (وقال ﷺ كثرة الاستغفار تجلب الرزق) وقد قال تعالى - استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهار - وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اذا صليتم الصبح فأكثروا من الاستغفار فقلنا يارسول الله علمنا شيئا نستغفر الله تعالى به فقال قولوا اللهم انا نستغفرك ونتوب اليك من كل ذنب علمناه أولم نعلمه فى ليل أونهار فمن واظب عليه فتح الله له بابا من الرزق وأغلق عنه بابا من أبواب الفقر كذا فى رياض الصالحين (وقال ﷺ أكثروا من الاستغفار) أى المقرون بالتوبة الصحيحة (فمن أكثر منه) أى الاستغفار (جعل الله له من كل غم وهم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب) أى من وجه لايخطر بباله وفى رواية لأحمد عن ابن عباس من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه الله من حيث لايحتسب وقال النووى فى الأذكار وروينا فى سنن أبى داود وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول ﷺ من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب وفى رواية أحمد عن عائشة اذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه به وهو حديث حسن وفى رواية بالهم أى اذا كثر ذنوب الانسان المسلم فلم يكن له من العمل الصالح ما يكفرها لفقده أو لقلته ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه فغالب مايحصل من الهموم والغموم من التقصير فى الطاعة

﴿ الباب الحادى والعشرون فى فضيلة ذكر الله تعالى ﴾

قال الله تعالى - فاذكرونى أذكركم واشكروالى ولا تكفرون - اختلف العلماء فى ذلك فقال ابن عباس اذكرونى بطاعتى أذكركم بمعونتى وقال سعيد بن جبير اذكرونى بطاعتى أذكركم بمغفرتى وقال فضيل بن عياض فاذكرونى بطاعتى أذكركم بثوابى وقال ابن كيسان فاذكرونى بالشكر أذكركم بالزيادة وقيل اذكرونى بالتوحيد والايمان أذكركم بالدرجات والجنان وقيل اذكرونى على ظهر الأرض أذكركم فى باطنها اذا نسيكم أهلها وقيل اذكرونى فى الدنيا أذكركم فى الآخرة وقيل اذكرونى بالطاعات أذكركم بالمعافاة وقيل اذكرونى بالخلاء والملاء أذكركم بالخلاء والملاء وقيل اذكرونى فى النعمة والرخاء أذكركم فى الشدة والبلاء وقيل اذكرونى بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلح الاختيار وقيل اذكرونى بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقربة وقيل اذكرونى بالحمد والثناء أذكركم بالعطاء والجزاء وقيل اذكرونى بالتوبة أذكركم بغفران الحوبة اذكرونى بالدعاء أذكركم بالعطاء اذكرونى بالسؤال أذكركم بالنوال أذكرونى بلاغفلة أذكركم بلامهلة أذكرونى بالندم

وقال ﷺ اذا كثر ذنوب أحدكم فليستغفر الله وقال ﷺ الاستغفار يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب اليابس وقال ﷺ كثرة الاستغفار تجلب الرزق وقال ﷺ أكثروا من الاستغفار فمن أكثر منه جعل الله له من كل غم وهم فرجا ورزقه من حيث لايحتسب

﴿الباب الحادى والعشرون فى فضيلة ذكر الله تعالى﴾

أذكركم بالكرم اذكرونى بالمعذرة أذكركم بالمغفرة اذكرونى بالارادة أذكركم بالافادة اذكرونى بالتنصل أذكركم بالتفضل اذكرونى بالاخلاص أذكركم بالخلاص اذكرونى بالقلوب أذكركم بكشف الكروب اذكرونى بلا نسيان أذكركم بالايمان اذكرونى بالافتقار أذكركم بالاقتدار اذكرونى بالاعتذار والاستغفار أذكركم بالرحمة والاغتفار اذكرونى بالايمان أذكركم بالجنان اذكرونى بالاسلام أذكركم بالاكرام اذكرونى بالقلب أذكركم بكشف الحجب اذكرونى ذكرا فانيا أذكركم ذكرا باقيا اذكرونى بالابتهال أذكركم بالافضال اذكرونى بالتذلل أذكركم بمغفرة الزلل اذكرونى بالاعتراف أذكركم بمحو الاقتراف اذكرونى بصفاء السر أذكركم بخالص البر اذكرونى بالصدق أذكركم بالرفق اذكرونى بالصفو أذكركم بالعفو اذكرنى بالتعظيم أذكركم بالتكريم اذكرونى بالتكبير أذكركم بالنجاة من السعير اذكرونى بترك الجفاء أذكركم بحفظ الوفاء اذكرونى بترك الخطأ أذكركم بأنواع العطاء اذكرونى بالجهد فى الخدمة أذكركم باتمام النعمة اذكرونى من حيث أنتم أذكركم من حيث أنا ـ ولذكر الله أكبر ـ أفاد ذلك الشيخ عبد القادر (قال رسول الله ﷺ ذكر الله علم الايمان) أى لواؤه (وبراءة من النفاق) لدلالة حال الذاكر على أنه انما ذكر الله ايمانا بالله وتصديقا به (وحصن من الشيطان وحرز) أى احتراس (من النيران) وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فاذا دنا منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دنا منه الشيطان فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه الانس كذا أفاد سيدى الشيخ عبد القادر (وقال ﷺ أفضل الذكر الخفى) وقيل الذكر الخفى لا يرفعه الملك لأنه لا اطلاع له عليه فهو سر بين العبد و بين الله تعالى كذا ذكره الشيخ عبد القادر وفى حديث البيهقى عن عائشة الذكر الذى لا تسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذى تسمعه الحفظة سبعين ضعفا قال المناوى قيل أراد بذلك الذكر التدبر والتفكر فى مصنوعات الله وآلائه والمتبادر ارادة الذكر القلبى اهـ وقال العلقمى لعل المراد به التدبر والتفكر فى مصنوعات الله تعالى وفى استنباط الأحكام الشرعية وتصور المسائل الفقهية التى يجريها الشخص على قلبه ويتفكر فيها ولهذا قال ﷺ الذى لا تسمعه الحفظة أى الموكلون بكتابة الأعمال ولم يقل الذى لا تعلمه * وسبب الزيادة فى ذلك أنه فى غالب مسائله نفع متعد وزيادة ايمان واخلاص اهـ (وقال ﷺ أشد الأعمال) أى أصعبها وأثقلها (ثلاث ذكر الله تعالى على كل حال) أى فى كل زمان ومكان (ومواساة الأخ) أى معاونته (من مالك وانصاف الفقير البائس من نفسك) أى جعل نفسك خادما للمحتاج الذى أصابه بؤس أى شدة (وقال ﷺ علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل) رواه البيهقى عن أنس بن مالك قال المناوى علامة حب الله لعبده حب عبده لذكره لأنه اذا أحب عبدا ذكره واذا ذكره حبب اليه ذكره وعكسه (وقال ﷺ حكاية عن الله تعالى أنا مع عبدى) أى بعلمى (اذا ذكرنى) وفى رواية ما ذكرنى (وتحركت بى شفتاه) قال ابن حجر العسقلانى فى بلوغ المرام أخرجه ابن ماجه وصححه ابن حبان وذكره البخارى تعليقا والمعلق ما حذف من أول اسناده قال الحكيم هذا وما أشبهه من الأحاديث فى ذكر عن يقظة لا عن غفلة لأن ذلك هو حقيقة الذكر فيكون بحيث لا يبقى عليه مع ذكره فى ذلك الوقت ذكر نفسه ولا ذكر مخلوق فذلك الذكر هو الصافى لأنه قلب واحد فاذا شغل بشىء ذهل عما سواه وهذا موجود فى المخلوقات لو أن رجلا دخل على ملك فى الدنيا لأخذه من هيبته ما لا يذكر فى ذلك الوقت غيره فكيف بملك الملوك (وقال ﷺ ذكر الله تعالى بالغداة والعشى أفضل من ضرب السيوف فى سبيل الله) وفى الاحياء قال ﷺ لذكر الله عز وجل بالغداة والعشى أفضل من حطم السيوف فى سبيل الله ومن اعطاء المال سحا (وقال ﷺ أفضل الذكر لا اله الا الله) وفى رواية الديلمى عن أنس ذكر الله

قال رسول الله ﷺ ذكر الله علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النيران وقال ﷺ أفضل الذكر الخفى وقال ﷺ أشد الأعمال ثلاث ذكر الله تعالى على كل حال ومواساة الأخ من مالك وانصاف الفقير البائس من نفسك وقال ﷺ علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة بغض الله بغض ذكر الله عز وجل وقال ﷺ حكاية عن الله تعالى أنا مع عبدى اذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه وقال ﷺ ذكر الله تعالى بالغداة والعشى أفضل من ضرب السيوف فى سبيل الله وقال ﷺ أفضل الذكر لا اله الا الله

شفاء القلوب أى من أمراضها أى هو دواء لها مما يلحقها من ظلمة الذنوب والغفلة (وقال ﷺ اذكروا الله ذكرا خاملا) بخاء معجمة ثم باللام أى منخفضا (قيل) أى قال بعض الصحب (وما الذكر الخامل يارسول الله (قال الذكر الخفى) رواه عبدالله بن المبارك عن ضمرة بن حبيب أى فهو أفضل من الذكر جهرة لسلامته من نحو رياء وهذا عند جمع من الصوفية فى غير ابتداء السلوك أما فى الابتداء فالذكر الجهرى أنفع وقد كان النبى ﷺ يأمر كل انسان بما هو الأصلح الأنفع له (وقال ﷺ أفضل العباد درجة عندالله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا أى والذاكرات ولم يذكرهن مع ارادتهن تغليبا للمذكر على المؤنث رواه أحمد والترمذى عن أبى سعيد الخدرى باسناد صحيح واختلف فى الذاكرين الله كثيرا فقال الامام أبو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد يذكرون الله فى أدبار الصلوات غدوا وعشيا وفى المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل فى قوله تعالى ـ والذاكرين الله كثيرا ـ فقال اذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء وفى الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا وهى مثبتة فى عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله كثيرا كذا فى السراج المنير للعزيزى (وقال ﷺ خير الذكر الخفى) وفى رواية الخفى بالميم أى ما أخفاه الذاكر عن الناس فهو أفضل من الجهر وفى أحاديث أخر ما يفيد أن الجهر أفضل وجمع بأن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى به نحو مصل والجهر أفضل حيث أمن من ذلك (وخير العبادة أخفها وخير الرزق ما يكفى) أى ما كان بقدر الكفاية رواه رواه أحمد وابن حبان والبيهقى عن سعد ابن مالك وابن أبى وقاص باسناد صحيح

﴿الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح﴾

وعن الحسن رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من كان له حاجة عند مخلوق فليقف على يمينه وليقل هذه الكلمات وهى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فوحق ربى ما قالها عبد الا قضى الله حاجته التى يطلبها كائنا ما كان من أمور الدنيا والآخرة ولا يموت حتى يرى مقعده فى الجنة كذا فى رياض الصالحين (قال رسول الله ﷺ ما على الأرض رجل) أى انسان ذكر أو انثى (يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت) فى الكثرة (مثل زبد البحر) أى وهو ما يعلو على وجهه عند هيجانه رواه ابن عمرو وفى الأحاديث الزاكيات لسيدى البكرى عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ ما على الأرض أحد يقول لا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر حديث حسن أخرجه الترمذى ورواه الحاكم وزاد وسبحان الله والحمد لله اهـ (وقال ﷺ من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة) أى ولو متفرقة (حطت خطاياه) أى غفرت ذنوبه (وان كانت مثل زبد البحر) رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة قال العلقمى وسبحان الله معناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نعت وهو مضاف لمفعوله منصوب أى سبحت الله تسبيحا فهو واقع موقع المصدر ويجوز أن يكون مضافا الى الفاعل أى نزه الله نفسه والمشهور الأول (وقال ﷺ سبحان الله نصف الميزان) أى قول العبد سبحان الله يملأ ثوابها احدى كفتى الميزان (والحمد لله ملء الميزان) أى ثوابها يملأ الكفتين (والله أكبر ملء السموات والأرض) أى لو قدر ثواب ذلك جسما لملأ. (ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب) جمع بينهما للتأكيد أى بل تصعد بلا مانع حتى تخلص الى ربها عز وجل) أى تصل اليه بلا عائق ولا حاجب وهو كناية عن سرعة قبولها وكثرة

وقال ﷺ اذكروا الله ذكرا خاملا قيل وما الذكر الخامل قال الذكر الخفى وقال ﷺ أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا وقال ﷺ خير الذكر الخفى وخير العبادة أخفها وخير الرزق ما يكفى

﴿الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح﴾

قال رسول الله ﷺ ما على الأرض رجل يقول لا اله الا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله الا غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وقال ﷺ من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر وقال ﷺ سبحان الله نصف الميزان والحمد لله ملء الميزان والله أكبر ملء السموات والأرض ولا اله الا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص الى ربها عز وجل

ثوابها رواه السجزى عن ابن عمرو بن العاص ورواه أيضا ابن عساكر عن أبى هريرة باسناد ضعيف (وقال ﷺ من هلل) أى قال لا اله الا الله (مائة وسبح) أى قال سبحان الله (مائة وكبر) أى قال الله أكبر (فانه خير من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنات ينحرها) حديث حسن أخرجه ابن أبى الدنيا وابن أبى شيبة عن أنس بن مالك وفى رواية النسائى عن أبى هريرة باسناد صحيح من سبح فى دبر كل صلاة الغداة مائة تسبيحة وهلل مائة تهليلة غفرله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر (وقال ﷺ من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مرة واحدة كتب الله له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة) وفى رواية لابن أبى الدنيا عن عبد الله بن عمر أنه قال قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات وهو حديث حسن كذا فى الأحاديث الزاكيات للشيخ البكرى وفيه أيضا عن مصعب بن سعد قال حدثنى أبى قال كنا عند رسول الله ﷺ فقال أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة ويحط عنه ألف خطيئة حديث صحيح أخرجه مسلم وأخرجه الترمذى والنسائى لكن بلفظ ويحط بغير ألف وعليها يحمل حديث مسلم اه (وقال ﷺ من قال سبحان الله الى آخرها تناثرت عنه الخطايا والذنوب كتناثر أوراق الشجر) وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصنا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله ﷺ ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها حديث صحيح رواه أحمد (وقال ﷺ من قال سبحان الله ربى العظيم غرست له بها) أى بكل مرة (شجرة فى الجنة) وفى الجامع الصغير من قال سبحان الله وبحمده غرست له منها نخلة فى الجنة رواه ابن حبان والحاكم عن جابر باسناد صحيح وفى الأحاديث الزاكيات عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنة حديث صحيح أخرجه البزار ورواه الترمذى عن جابر مرفوعا الا أنه قال من قال سبحان الله العظيم اه (وقال ﷺ من قال سبحان ربى الأعلى غفر الله له وأدخله فى الجنة) وروى أن أول من قال سبحان ربى الأعلى ميكائيل كذا فى تفسير الخطيب (وقال ﷺ التسبيح يجلب الرزق وقال ﷺ كلمتان) المراد بالكلمة الكلام (خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان) وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب (حبيبتان) أى محبوبتان والمعنى محبوب قائلهما (الى الرحمن) ومحبته تعالى للعبد ارادة ايصال الخير له والتكريم (سبحان الله) معنى التسبيح تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص (وبحمده) قيل الواو للحال والتقدير أسبح الله متلبسا بحمده له من أجل توفيقه وقيل عاطفة والتقدير أسبح الله وألتبس بحمده ويحتمل ان تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم والتقدير وأثنى عليه بحمده فيكون سبحان الله جملة مستقلة وبحمده جملة أخرى (سبحان الله العظيم) قال الكرمانى صفات الله تعالى وجودية كالعلم والقدرة وهى صفات الاكرام وعدمية كلا شريك له ولا مثل وهى صفات الجلال فالتسبيح اشارة الى الجلال والتحميد اشارة الى صفات الاكرام وترك التقييد مشعر بالتعميم والمعنى أنزهه عن جميع النقائص وأحمده بجميع الكمالات اه رواه أحمد والبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة * وكلمتان خبر مقدم وخفيفتان وما بعده صفة والمبتدأ سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أفاد ذلك العزيزى

﴿الباب الثالث والعشرون فى فضيلة التوبة﴾

التوبة هى الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ما هو محمود فى الشرع والعلم بأن الذنوب والمعاصى مهلكات مبعدات من الله عز وجل ومن جنته وتركها مقرب الى الله عز وجل وجنته وآدم عليه السلام

وقال ﷺ من هلل مائة وسبح مائة وكبر فانه خير من عشر رقاب يعتقها وسبع بدنات ينحرها وقال ﷺ من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم مرة واحدة كتب الله له مائة ألف حسنة ومحا عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وقال ﷺ من قال سبحان الله الى آخرها تناثرت عنه الخطايا والذنوب كما تتناثر أوراق الشجر وقال ﷺ من قال سبحان الله ربى العظيم غرست له بها شجرة فى الجنة وقال ﷺ من قال سبحان ربى الأعلى غفر الله له وأدخله فى الجنة وقال ﷺ التسبيح يجلب الرزق وقال ﷺ كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

﴿الباب الثالث والعشرون فى فضيلة التوبة﴾

لما أكل من الشجرة المنهى عنها تطايرت الحلل عن جسده وبدت عورته وبقى التاج والاكليل على رأسه فاستحيا أن يرتفعا عنه فجاءه جبريل عليه السلام فأخذ التاج عن رأسه والاكليل عن جبينه ونودى هو وحواء أن اهبطا من جوارى فانه لا يجاورنى من عصانى فالتفت الى حواء بالحياء كذا أفاد الشيخ عبد القادر (قال ﷺ التائب من الذنب كمن لاذنب له) أى فان التوبة تجب ماقبلها (والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه) رواه البيهقى وابن عساكر عن ابن عباس ولهذا قيل الاستغفار باللسان توبة الكذابين وهذا حديث موقوف وهو ماقصر على الصحابى قولا أو فعلا ويسمى أثرا أيضا (وقال ﷺ الندم توبة والتائب من الذنب كمن لاذنب له) رواه الطبرانى وأبو نعيم عن ابن سعيد الانصارى وضعفه البخارى وغيره * وعلامة صحة الندم رقة القلب وغزارة الدمع ولهذا روى عن النبى ﷺ أنه قال جالسوا التوابين فانهم أرق أفئدة وقال ﷺ من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارته وقال الحسن رحمه الله التوبة على أربع دعائم استغفار باللسان وندم بالقلب وترك بالجوارح واضمار أن لا يعود ذكر ذلك الشيخ عبد القادر الجيلانى (وقال ﷺ مامن شىء أحب الى الله تعالى من شاب تائب) أو شابة تائبة (ومامن شىء أبغض الى الله تعالى من شيخ مقيم) أى مصر (على معاصيه) أو شيخة كذا رواه أبو المظفر عن سلمان الفارسى (وقال ﷺ لكل شىء حيلة وحيلة الذنوب التوبة) كما قال ﷺ ان العبد ليذنب الذنب فيدخله الجنة فقالوا يانبى الله وكيف يدخله الجنة قال يكون الذنب نصب عينيه يستغفر منه ويندم عليه حتى يدخل الجنة ذكر ذلك الشيخ عبد القادر الجيلانى (وقال ﷺ لكل شىء دواء ودواء الذنوب التوبة) وقال أنس جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله انى أذنبت ذنبا قال ﷺ استغفر الله قال انى أتوب ثم أعود قال ﷺ كلما أذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير قال يانبى الله اذن تكثر ذنوبى فقال ﷺ عفو الله أكثر من ذنوبك (وقال ﷺ التوبة تهدم الحوبة) بفتح الحاء المهملة أى الخطيئة وفى لفظ الحوب بضم الحاء أى الاثم وروى عن الحسن رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال لو أخطأ أحدكم حتى يملأ مابين السماء والأرض ثم تاب تاب الله عليه (وقال عليه الصلاة والسلام توبوا الى الله فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرة) رواه الشيخان عن ابن عمر بن الخطاب وذكر المائة للتكثير لا للتحديد وتوبة العوام من الذنوب وتوبة الخواص من غفلة القلوب وخواص الخواص مما سوى المحبوب فتوبة كل عبد بحسبه (وقال عليه السلام توبوا الى الله ولا تيأسوا) أى لا تقنطوا من رحمة الله (فان اليأس) أى القنوط من عفو الله (كفر) ويروى أن رجلا سأل ابن مسعود عن ذنب ألم به هل له من توبة فأعرض عنه ابن مسعود ثم التفت اليه فرأى عينيه تذرفان فقال له ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا موكلا به لا يغلق فاعمل ولا تيأس كذا فى الاحياء (وقال ﷺ عجلوا بالتوبة قبل الموت وعجلوا بالصلاة قبل الفوت) أى فوت وقتها * قال سيدى الشيخ عبد القادر شروط التوبة ثلاثة أولها الندم على ما عمل من المخالفات والثانى ترك الزلات فى جميع الحالات والساعات والثالث العزم على أن لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصى والخطيئات فالندم يورث عزما وقصدا فالعزم أن لا يعود الى مثل ما اقترف من المعاصى لعلمه أن المعاصى حائلة بينه وبين ربه ومعنى الندم توجع القلب عند علمه بفوات محبوبه فتطول أحزانه وانسكاب عبراته فيعزم على أن لا يعود الى مثل ذلك لما تحقق عنده من العلم بشؤم ذلك وأنه أضر من السم القاتل والسبع الضارى والنار المحرقة والسيف القاطع وأما القصد فهو ارادة التدارك فله تعلق بالحال وهو موجب ترك كل محظور هو ملابس له وأداء كل فرض

قال النبى ﷺ التائب من الذنب كمن لاذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقال ﷺ الندم توبة والتائب من الذنب كمن لاذنب له وقال ﷺ مامن شىء أحب الى الله تعالى من شاب تائب ومامن شىء أبغض الى الله تعالى من شيخ مقيم على معاصيه * وقال ﷺ لكل شىء حيلة وحيلة الذنوب التوبة وقال ﷺ لكل شىء دواء ودواء الذنوب التوبة وقال ﷺ التوبة تهدم الحوبة وقال عليه السلام توبوا الى الله فانى أتوب اليه كل يوم مائة مرة وقال عليه السلام توبوا الى الله ولا تيأسوا فان اليأس كفر وقال ﷺ عجلوا بالتوبة قبل الموت وعجلوا بالصلاة قبل الفوت

هو متوجه عليه في الحال وله تعلق بالماضي وهو تدارك ما فرطه بالمستقبل وهو المداومة على الطاعة وترك المعصية الى الموت فأما شرط صحته فيما يتعلق بالماضي فيفتش عما مضى من عمره سنة سنة وشهرا شهرا ويوما يوما وساعة ساعة ونفسا نفسا فينظر الى الطاعات ما الذي قصر فيها والى المعاصي ما الذي قارف منها (وقال ﷺ توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا) قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما خطبنا رسول الله ﷺ يوم الجمعة فقال أيها الناس توبوا الى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشتغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا وأكثروا الصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا وقال ﷺ ان ابليس حين أهبط الى الأرض قال وعزتك وجلالك لا أزال أغوي ابن آدم ما دام الروح في جسده فقال الرب وعزتي وجلالي لا أمنعه التوبة مالم يتغرغر بنفسه وعن محمد بن عبد الله السلمي أنه قال جلست الى نفر من أصحاب رسول الله ﷺ بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله ﷺ يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول الله ﷺ يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه وقد روى زاذان عن عبد الله بن مسعود عن سلمان الفارسي أنه كانت في الاسرائيليات امرأة بغي مغنية مفتنة بجمالها وكان باب دارها أبدا مفتوحا وهي قاعدة على السرير بحذاء الباب فكل من مر بها ونظر اليها افتتن بها واحتاج الى احضار عشرة دنانير أو أكثر من ذلك حتى تأذن بالدخول عليها فمر ببابها ذات يوم عابد من عباد بني اسرائيل فوقع بصره عليها في الدار وهي قاعدة على السرير فافتتن بها وجعل يجادل نفسه حتى انه يدعو الله تعالى أن يزيل ذلك عن قلبه فلم يزل ذلك عن نفسه ولم يملك نفسه حتى باع قماشا كان له فجمع من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها فأمرته أن يسلم الذهب الى وكيل لها وأوعدته لمجيئه فجاء اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها وانبسط معها تداركه الله برحمته ببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه أن الله تعالى يراني في هذه الحالة من فوق عرشه وأنا في الحرام وقد حبط عملي كله فوقعت الهيبة في قلبه فارتعد في نفسه وتغير لونه فنظرت اليه المرأة فرأته متغير اللون فقالت له ايش أصابك يا رجل فقال اني أخاف الله ربي فأذني لي بالخروج فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فايش هذا الذي أنت فيه فقال اني أخاف الله جل ثناؤه وان المال الذي دفعته الى وكيلك هو لك حلال فأذني لي بالخروج فقالت له كأنك لم تعمل هذا قط قال لا فقالت له من أين أنت وما اسمك فأخبرها أنه من قرية كذا واسمه كذا فأذنت له بالخروج من عندها فخرج وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل أول ذنب أذنب فدخل عليه من الخوف ما دخل واني قد أذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي خاف منه هو ربي فينبغي أن يكون خوفي أشد من خوفه فتابت الى الله تعالى وأغلقت الباب على الناس ولبست ثيابا خلقا وأقبلت على العبادة فكانت في عبادتها ما شاء الله تعالى فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل لعله يتزوجني فأكون عنده وأتعلم منه أمر ديني ويكون عونا لي على عبادة ربي فتجهزت وحملت معها من الأموال والخدم ما شاء الله وانتهت الى تلك القرية وسألت عنه فأخبروا العابد أنه قدمت امرأة تسأل عنك فخرج العابد اليها فلما رأته المرأة كشفت عن وجهها كي يعرفها فلما رآها العابد وعرف وجهها وتذكر الأمر الذي كان بينه وبينها صاح صيحة فخرجت روحه فبقيت المرأة حزينة وقالت في نفسها اني خرجت لأجله وقد مات فقالت لأهل تلك القرية له أحد من أقربائه يحتاج الى امرأة فقالوا لها لهذا الرجل أخ صالح لكنه معسر لا مال له فقالت لا بأس به فان لي مالا يكفينا فجاء أخوه فتزوج

وقال ﷺ توبوا الى ربكم قبل أن تموتوا

بها فولدت له سبعامن البنين كلهم صار وا أنبياء فى بنى اسرائيل وهذا ببركة الصدق والطاعة وحسن النية

﴿ الباب الرابع والعشرون فى فضيلة الفقر ﴾

قال الغزالى الفقر عبارة عن فقد ماهو محتاج اليه أمافقد مالاحاجة اليه فلا يسمى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا مقدو را عليه لم يكن المحتاج فقيرا (قال النبى ﷺ الفقر) الذى لايؤدى الى احتياج الى الناس (أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس) رواه الطبرانى عن شداد بن أوس والبيهقى عن سعد بن مسعود باسناد ضعيف (وقال ﷺ الفقر شين) أى عيب وقبح (عند الناس و زين عند الله يوم القيامة) أى لسلامة صاحبه فى الدارين رواه الديلمى عن أنس واسناده ضعيف و فى الخبر آخر الأنبياء دخولا الجنة سليمان بن داود عليهما السلام لمكان ملكه وآخر أصحابى دخولا الجنة عبد الرحمن بن عوف لأجل غناه (وقال ﷺ حب الفقراء من أخلاق الأنبياء و بغض الفقراء من أخلاق الفراعنة) أى العتاة وهو بفتح الفاء والراء وكسر العين جمع فرعون فالفراعنة ثلاثة فرعون الخليل واسمه سنان وفرعون يوسف واسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى واسمه الوليد بن مصعب كذا فى المصباح (وقال ﷺ لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم القيامة) رواه أبو بكر بن لال عن ابن عمر ابن الخطاب وقال يحيى بن معاذ حبك الفقراء من أخلاق المرسلين وايثارك مجالستهم من علامات الصالحين وفرارك من صحبتهم من علامة المنافقين (وقال ﷺ ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أى المنكف عن الحرام والسؤال من الناس وقال المناوى أى المبالغ فى العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق الى الخالق (أبا العيال) أى صاحب العيال رواه ابن ماجه عن عمران ابن حصين قال المناوى و فى هذا الحديث اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى ﴿ تنبيه ﴾ الفقر فقران فقر مثوبة وفقر عقوبة وعلامة الأول أن يحسن خلقه و يطيع ربه ولا يشكو و يشكر الله على فقره والثانى أن يسيء خلقه و يعصى و يشكو و يتسخط والذى يحبه الله الأول دون الثانى كذا أفاد العزيزى (وقال ﷺ الفقر أمانة فمن كتمه كان) أى كتمه (عبادة ومن باح به) أى أظهره (فقد قلد اخوانه المسلمين) أى قلدهم كلفة التوسعة عليه رواه ابن عساكر عن عمر باسناد ضعيف وفى هذا الحديث ندب كتمان الفقر مالم يضطر كذا قاله العزيزى (وقال ﷺ طوبى) أى الجنة (للفقراء والضعفاء من أمتى) و فى رواية الديلمى عن أبى هريرة طوبى لمن بات حاجا وأصبح غازيا رجل مستور ذو عيال متعفف قانع باليسير من الدنيا يدخل عليهم ضاحكا و يخرج عنهم ضاحكا فو الذى نفسى بيده انهم هم الحاجون الغازون فى سبيل الله والمغنى الخير الكثير لمن تابع بين حجه وغزوه كلما فرغ من أحدهما شرع فى الآخر قالوا ومن هذا يارسول الله قال رجل مستور بين الناس ذو عيال منكف عن سؤال الناس وعما لا يحل راض بالقليل من الدنيا يدخل على عياله ضاحكا و يخرج من عندهم ضاحكا فو الله الذى روحى بقدرته وتصريفه ان المتصفين بهذه الصفات هم الحاجون الغازون فى سبيل الله * أشار ﷺ بهذا الحديث الى فضل القناعة والسعى على العيال (وقال ﷺ الفقر كرامة من كرامات الله) تعالى (وقال ﷺ فضل الفقير على الغنى كفضلى على جميع خلق الله تعالى) و روى عن على كرم الله وجهه عن النبى ﷺ أنه قال أحب العباد الى الله تعالى الفقير القانع برزقه الراضى عن الله تعالى (وقال ﷺ لاشيء يعطيه الله مثل الفقر) وأوحى الله تعالى الى اسماعيل عليه السلام اطلبنى عند المنكسرة قلوبهم قال ومن هم قال الفقراء الصادقون وقال ﷺ لاأحد أفضل من الفقير اذا كان راضيا

﴿الباب الرابع والعشرون فى فضيلة الفقر ﴾
قال النبى ﷺ الفقر أزين على المؤمن من العذار الحسن على خد الفرس * وقال ﷺ الفقر شين عند الناس و زين عند الله يوم القيامة وقال ﷺ حب الفقراء من أخلاق الأنبياء وبغض الفقراء من أخلاق الفراعنة * وقال ﷺ لكل شئ مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء لصبرهم هم جلساء الله تعالى يوم القيامة وقال ﷺ ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف أبا العيال * وقال ﷺ الفقر أمانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح به فقد قلد اخوانه المسلمين * وقال ﷺ طوبى للفقراء والضعفاء من أمتى وقال ﷺ الفقر كرامة من كرامات الله وقال ﷺ فضل الفقير على الغنى كفضلى على جميع خلق الله تعالى وقال ﷺ لاشئ يعطيه الله مثل الفقر

﴿ الباب الخامس والعشرون فى فضيلة النكاح ﴾

قال ﷺ من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا وهذا ذم لعلة الامتناع لا لأصل الترك كذا فى الاحياء (قال النبي عليه الصلاة والسلام التزويج بركة والولد رحمة فأكرموا أولادكم فان كرامة الأولاد عبادة وقال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي) أى طريقتى (فمن رغب) بكسر الغين (عن سنتى) أى من لم يردها (فليس منى) أى فليس على منهاجي * ومادة رغب اذا تعدى بفى فمعناه أراد واذا تعدى بعن فمعناه لم يرد كما هنا (وقال عليه الصلاة والسلام الحرائر) جمع حرة (صلاح البيت والاماء فساد البيت) رواه الديلمى والثعلبى عن أبى هريرة وضعفه السخاوى قال المناوى لأن الاماء متبذلات ولا خشية لهن على عروضهن ولا خير لهن باقامة نظام البيت غالبا (وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا) أى من الادناس المعنوية (فليتزوج الحرائر) رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك ومعنى الطهارة هنا السلامة من الآثام المتعلقة بالفروج لأن تزوج الحرائر أعون على العفاف من تسرى الاماء لاكتفاء النفس بهن عن طلب الاماء غالبا بخلاف العكس (وقال عليه الصلاة والسلام التمسوا الرزق بالنكاح) أى التزوج فانه جالب للبركة جار للرزق اذا صلحت النية رواه الديلمى عن ابن عباس وفى رواية للبزار تزوجوا يأتينكم بالأموال وفى لفظ الرزق يزداد بالنكاح (وقال عليه الصلاة والسلام من تزوج فقد أعطى نصف العبادة) رواه أبو يعلى عن أنس بن مالك وهذا حديث متروك وهو ما تفرد بروايته واحد وأجمع على ضعفه (وقال عليه الصلاة والسلام شراركم) أى بعض شراركم (عزابكم) رواه أبو يعلى والطبرانى وابن عدى عن أبى هريرة وذلك لأنهم ليس لهم أفراط يهيؤن لهم ما يحتاجون اليه فى الآخرة وقد نظم ذلك ابن العماد فقال

شراركم عزابكم جاء الخبر * أراذل الأموات عزاب البشر

(وقال ﷺ شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم) رواه الامام أحمد عن عطية بن بسر بضم الموحدة وسكون المهملة (وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم ركعتان من متأهل) أى متخذ أهلا أى زوجة (خير من سبعين ركعة من غير متأهل) رواه ابن عدى عن أبى هريرة وهذا الحديث يحتمل أن المراد به الترغيب فى التزوج لا الحقيقة كذا أفاده العزيزى (وقال عليه الصلاة والسلام ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة) أى ان نواها فى الكل كما قيده ﷺ فى الخبر الصحيح بقوله يحتسبها صدقة رواه أحمد والطبرانى عن المقدام بن معديكرب باسناد صحيح وفى رواية دينار أنفقته فى سبيل الله أى فى مؤن الغزو أو سبيل الخير ودينار أنفقته فى رقبة أى فى اعتاقها ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أى نفقة واجبة أو مندوبة أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك أى لما فيه من صلة الرحم رواه مسلم عن أبى هريرة قال القاضى البيضاوى دينار مبتدأ وأنفقته صفة وجملة أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك خبر

﴿ الباب السادس والعشرون فى تشديد الزنا ﴾

قال الله تعالى * ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا * (قال النبي ﷺ الزنا يورث الفقر) أى يقلل بركة الرزق رواه القضاعى والبيهقى عن ابن عمر بن الخطاب (وقال عليه الصلاة والسلام زنا العينين) بصيغة المثنى (النظر) أى النظر الى ما لا يحل يجر الى الزنا رواه ابن سعد والطبرانى وأبو نعيم عن علقمة بن الحويرث (وقال عليه الصلاة والسلام النظر الى النساء الأجنبيات) أى اللاتى يحل للرجل الناظر نكاحهن (من الكبائر) أى اذا وجدت الشهوة وخيف الفتنة أى ميل القلب اليهن والا فمقدمات الزنا ليست كبائر كما فى الزواجر (وقال عليه الصلاة والسلام زنا الرجلين المشى) أى الى محال المعاصى

وزنا

﴿ الباب الخامس والعشرون فى فضيلة النكاح ﴾

قال النبي عليه الصلاة والسلام التزويج بركة والولد رحمة فأكرموا أولادكم فان كرامة الأولاد عبادة وقال عليه السلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس منى * وقال عليه السلام الحرائر صلاح البيت والاماء فساد البيت وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يلقى الله طاهرا مطهرا فليتزوج الحرائر وقال عليه الصلاة والسلام التمسوا الرزق بالنكاح وقال عليه السلام من تزوج فقد أعطى نصف العبادة وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم وقال ﷺ شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم وقال عليه الصلاة والسلام شراركم عزابكم ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل * وقال عليه الصلاة والسلام ما أطعمت زوجتك فهو لك صدقة

﴿ الباب السادس والعشرون فى تشديد الزنا ﴾

قال النبي ﷺ الزنا يورث الفقر وقال عليه الصلاة والسلام زنا العينين النظر وقال عليه الصلاة والسلام النظر الى النساء الأجنبيات من الكبائر وقال عليه الصلاة والسلام زنا الرجلين المشى

(وزنا اليدين البطش وزنا العينين النظر) أى الى مالا يحل (وقال عليه الصلاة والسلام زنية) بفتح الزاى وسكون النون وهو للمرة (واحدة تحبط عمل سبعين سنة) وروى ابن حبان فى صحيحه أنه ﷺ قال تعبد عابد من بنى اسرائيل فعبد الله فى صومعته ستين عاما فأمطرت الأرض فاخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله فازددت خيرا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو فى الأرض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم أغمى عليه فنزل الغدير ليستحم فجاء سائل فأومأ اليه أن يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له كذا فى الزواجر (وقال عليه الصلاة والسلام مامن ذنب بعد الشرك) أى الكفر (أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له) رواه ابن أبى الدنيا عن الهيثم بن مالك الطائى وقضية هذا الحديث أن الزنا أكبر الكبائر بعد الكفر لكن فى أحاديث أصح من هذا أن أكبرها بعده القتل كذا أفاده العزيزى (وقال ﷺ ان لأهل النار صيحة من نتن ريح فرج الزانى) وقال ﷺ فى رواية الطبرانى ان الزناة تشتعل وجوههم نارا (وقال عليه الصلاة والسلام الغنى والزنا لا يجتمعان وقال عليه الصلاة والسلام ترك الزنا يورث الغنى) أى يكثر بركة الرزق (وقال عليه الصلاة والسلام من زنى) بالبناء للفاعل (زنى به) بالبناء للمفعول (ولو بحيطان داره) رواه ابن النجار عن أنس بن مالك قال المناوى وهذا اشارة الى أن من عقوبة الزانى مالا بد أن يعجل فى الدنيا وهو أن يقع الزنا فى بعض أهل داره حتما مقضيا اهـ وقد حكى أنه قيل لبعض الملوك ان من زنى أو فعل شيئا من مقدمات الزنا يقتص مثله من ذريته فأراد الملك أن يجرب ذلك فى بنته وكانت فى غاية الحسن والجمال فتركها مع امرأة فقيرة وهى مزينة ومعها من أنواع الحلى والحلل وأمرها أن لا تمنع أحدا أراد التعرض لها بأى شئ وأمرها بكشف وجهها وأن تطوف بها الأسواق فامتثلت المرأة فامرت بها على أحد الا وأطرق منها حياء وخجلا ولم يمد أحد نظره اليها فلما قربت بها المرأة الى دار الملك وأرادت الدخول بها أمسكها انسان فقبلها ثم ذهب عنها فدخلت على أبيها فسألها عما وقع فذكرت له القصة بتمامها فسجد شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ماوقع منى فى عمرى الا قبلة واحدة فى امرأة واحدة فقد قصصت بها من ابنتى كذا فى الجواهر للسمرقندى (وقال عليه الصلاة والسلام من زنى بامرأة) أى مسلمة أو كافرة حرة أو أمة (فتح الله عليه فى قبره ثمانية أبواب من النار يخرج من تلك الأبواب عقارب وحيات الى يوم القيامة) وعنه ﷺ أنه قال فى جهنم واد فيه حيات كل حية ثخن رقبة البعير تلسع تارك الصلاة فيغلى سمها فى جسمه سبعين سنة ثم يتهرى لحمه وان فى جهنم واديا اسمه جب الحزن فيه حيات وعقارب كل عقرب منها بقدر البغل لها سبعون شوكة فى كل شوكة راوية سم تضرب الزانى وتفرغ سمها فى جسمه يجد مرارة وجعها ألف سنة ثم يتهرى لحمه ويسيل من فرجه القيح والصديد كذا فى الزواجر قال الله تعالى ـ واللاتى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم ـ وقال الله تعالى ـ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما ـ قال أبو الليث السمرقندى فى الجواهر فان لم يؤخذ الحد منهما فى الدنيا أخذ فى الآخرة بسياط من نار بين الخلائق فى الموقف ﴿قصة سيدنا أبى شحمة﴾ قال حدثنا عبد العزيز الحجاج الخولانى عن صفوان عن ابن عباس أنه قال كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ولدان الواحد اسمه عبد الله والآخر اسمه عبيد الله ويكنى بأبى شحمة وكان أبو شحمة مواظبا لكتاب الله وقراءته تشبه قراءة رسول الله ﷺ فمرض ذات عام مرضا شديدا حتى أشرف على الموت ثم بعد ذلك عافاه الله تعالى فلما كان ذات يوم

وزنا اليدين البطش وزنا العينين النظر وقال عليه الصلاة والسلام زنية واحدة تحبط عمل سبعين سنة وقال عليه الصلاة والسلام مامن ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل فى رحم لا يحل له وقال ﷺ ان لأهل النار صيحة من نتن ريح فرج الزانى * وقال عليه الصلاة والسلام الغنى والزنى لا يجتمعان * وقال عليه الصلاة والسلام ترك الزنى يورث الغنى وقال عليه الصلاة والسلام من زنى زنى به ولو بحيطان داره * وقال عليه الصلاة والسلام من زنى بامرأة فتح الله عليه فى قبره ثمانية أبواب من النار يخرج من تلك الأبواب عقارب وحيات الى يوم القيامة

وجدالراحة في نفسه فمر ذلك اليوم بدار اليهود واستضاف عندهم فأسقوه نبيذ التمر فشرب حتى طابت نفسه فخرج من عندهم فمر بحائط بني النجار فوجد امرأة نائمة فراودها عن نفسها فامتنعت ولم تقدر على ذلك الامتناع فلما قضى منها ما قضى تعلقت بأطواقه ومزقت عليه أثوابه وشتمته وصبرت على ما قد نزل بها فتربصت أربعة أشهر فظهر حملها فتربصت تسعة أشهر فولدت غلاما فلما أن انقطعت عنها أوجاعها أخذت الولد وأقبلت به الى مسجد رسول الله ﷺ وكان يومئذ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين يحكم بين الناس فتقدمت اليه ووضعت الولد بين يديه ثم قالت له يا أمير المؤمنين خذ هذا الولد فأنت أحق به مني فقال لها ياجارية كيف يكون هذا ولدك وأنت والدته وأن أكون أنا أحق به منك فقالت له يا أمير المؤمنين هو من ولدك فقال لها وأي ولدي فقالت من ولدك أبي شحمة فقال لها ياجارية أحلال أم حرام فقالت يا أمير المؤمنين والله من قبلي حلال ومن قبله حرام فقال وكيف ذلك قالت خرجت من منزلي ذات يوم الى حائط بني النجار أجتني البقل فأدركني المساء فنمت في ذلك المكان فمر علي ولدك أبو شحمة وهو سكران فراودني عن نفسي فامتنعت منه ولم أقدر على ذلك فلما قضى مني ما قضى تعلقت بأطواقه ومزقت عليه أثوابه وانصرفت الى منزلي صابرة لما قد نزل بي فانتظرت حيضي فلم أحض فتعجبت من ذلك فتربصت تسعة أشهر فوضعت هذا الغلام فخذه فأنت أحق به مني فاني قد اخترت فضيحة الدنيا على فضيحة الآخرة فبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بل لحيته بالدموع وقال وافضيحة عمر بن الخطاب غدا يوم القيامة بين يدي الله تعالى ثم قال لها ياجارية أصدقيني الصحيح فان صدقتني فأنا أنصفك فقالت وما تريد مني ياعمر والله ما كذبت اليك فيما قلت واني صادقة غير كاذبة وان شئت حلفت بالمصحف ورقة ورقة فأحضر لها عمر كتاب الله عز وجل فحلفت من سورة البقرة الى سورة يس وقالت يا أمير المؤمنين ان هذا الولد من ولدك أبي شحمة فلما وصلت الى سورة يس قال عمر بن الخطاب ياجارية فأنت والله صادقة غير كاذبة ثم انه وثب قائما على قدميه وقال يا أصحاب رسول الله دوموا على ما أنتم عليه حتى أعود اليكم فغاب ساعة وقد أتى وفي يده ثلاثون دينارا وعشرة أثواب فقال ياجارية خذي هذه الثلاثين دينارا وعشرة أثواب واستحلي من ولدي أبي شحمة في هذه الدنيا وان كان لك في قبله شيء فتأخذيه منه في الموقف بين يدي الله تعالى فأخذت الجارية ذلك وولدها وانصرفت ثم قال عمر دوموا على ما أنتم عليه يا أصحاب رسول الله حتى أرجع اليكم ثم دخل الى منزله وجعل يطوف حول ولده أبي شحمة فاذا هو جالس يتغدى فقال له السلام عليك ياولدي فقال وعليك السلام ادن مني وتغد معي قال عمر تغد ياولدي وما أظن الا أنه آخر زادك من الدنيا فقال ياأبت ومن أعلمك بذلك وقد قبض رسول الله ﷺ وقد انقطع الوحي من السماء ولا وحي بعد رسول الله قال عمر علمت ذلك ولكن ياولدي من ذنوب ارتكبتها ومعاص عصيتها فقال والله ما عصيت معصية ولا أذنبت ذنبا فان كان قد بلغك أحد فاسألني عنه فاني لا أكتم عنك شيئا فقال يابني سألتك بالذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الأعلى هل مررت يوما من الايام بمسكنة اليهود واستضفت عندهم فسقوك خمرا من تمر فشربت حتى طابت نفسك ثم خرجت من عندهم فمررت بحائط بني النجار فرأيت امرأة نائمة فراودتها عن نفسها وامتنعت فلم تقدر على ذلك فلما قضيت منها ما قضيت تعلقت بأطواقك ومزقت عليك ثيابك وشتمتك وانصرفت الى منزلها فلما سمع أبو شحمة كلام أمير المؤمنين أطرق رأسه حياء من أبيه وجعل لا يرد جوابا ولا خطابا فقال يابني تكلم فان صدقت فقد نجوت وان كذبت هلكت فقال ياأبت كان ذلك مني ولكن ندمت غاية الندم فقال يابني ما ينفعك الندم بعد الخسران وانما أنت ابن أمير المؤمنين

مايستطيع أحد أن يقول لك شيئا وانما أردت أن تفضحني بين أصحاب النبي ﷺ ثم ان أمير المؤمنين وثب قائما على قدميه وقبض على يد أبي شحمة فقال له أين تريدني ياأبت والى أين تذهب بي فقال الى أصحاب رسول الله ﷺ آخذ حق الله منك في الدنيا قبل أن يؤخذ منك في الآخرة فقال سألتك بالله ياأبت خذ الحق مني في هذا المكان ولا تفضحني بين أصحاب النبي ﷺ فقال يابني أنت فضحت نفسك وفضحت أباك ثم لم يزل يمشي به حتى أوقفه على أصحاب رسول الله فقالوا له ماوراءك ياعمر فقال يامعشر المسلمين ألا وان ولدي أباشحمة قد اعترف بذنبه وان الجارية صادقة غير كاذبة ثم ان أمير المؤمنين دعا بغلام يقال له مفلح فقال يامفلح قد أفلح اليوم من استعلى اجلده يامفلح وأنت حر لوجه الله تعالى فقال يامولاي وكيف أجلده ولو جلدت بعيرا لقتلته أو حائطا لهدمته فقال له دع عنك الكلام وخذ السوط بيدك واضرب به على ظهره حتى يدخل الوجع الى جوفه فان مات فبأجله وان عاش فلا يعود الى الذنب أبدا فأخذ مفلح السوط بيده وتقدم الى أبي شحمة وقال يامولاي لاتلمني ولم نفسك الله قد أمرني مولاي عمر أمرني أن أضربك فقال له أبو شحمة افعل يامفلح ماتؤمر وناد هذا جزاء من عصى ربه واستحقر ذنبه ثم ان مفلحا رفع يده بالسوط حتى بان بياض ابطه وجلده عشرة سياط فقال ياأبت اشتعلت النار في جسدي فقال يابني انها في جسد أبيك أحر مما في جسدك اضرب به يامفلح فضرب به عشرين جلدة فقال ياأبت دعني أستريح فقال يابني لو أن أهل النار في النار اذا طلبوا الراحة وجدوا الراحة لأرحناك اضرب به يامفلح فضرب به ثلاثين ضربة فقال ياأبت سألتك بالله دعني أتوب فقال يابني اذا أخذت حق الله منك فان شئت فتب وان شئت فعد فان عدت الى مثل تلك الفاحشة فلك مثل ذلك يامفلح اجلده فجلده أربعين جلدة فقال ياأبت سألتك بالله اسقني شربة من الماء أبرد بها حرافي كبدي فقال يابني لو أن أهل العذاب في النار اذا طلبوا البارد من الزلال يسقون لسقيناك اجلده يامفلح فجلده خمسين جلدة فقال ياأبت سألتك بالله ارحمني فقال يابني ان رحمتك في الدنيا لم ترحم غدا في الآخرة اجلده يامفلح فجلده ستين جلدة فقال ياأبت سألتك بالله ادن مني وعانقني أعانقك قبل الممات فقال يابني ان عشت عانقتك وان مت فنلتقي غدا على الصراط اجلده يامفلح فجلده سبعين جلدة فقال ياأبت نزل بي الموت فقال يابني اذا رأيت رسول الله فقال له ان أبي عمر بن الخطاب ضربني حتى قتلني اجلده يامفلح فضرب به ثمانين جلدة ثم رفع أبو شحمة رأسه ونادى بأعلى صوته ياأصحاب رسول الله لاتسألون أبي أن يعفو عني فتقدموا الى عمر بن الخطاب وقالوا ياأمير المؤمنين خل عن الغلام وانظر مابقي من السياط فقال ياأصحاب رسول الله ألم تقرءوا في كتاب الله العزيز ـ ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ـ ثم قال اجلده يامفلح فجلده تسعين جلدة فرفع أبو شحمة رأسه ونادى بأعلى صوته السلام عليكم ياأصحاب رسول الله سلام مودع لايرجع الى يوم القيامة فتباكى أصحاب رسول الله بكاء شديدا فقال عمر اضرب به يامفلح مابقي من حق الله تعالى فضرب به مائة جلدة ثم قال يامفلح ارفع السوط عن ولدي فحركه فاذا هو قد مات فوثب عمر قائما على قدميه ونادى معاشر المسلمين الا وان ولدي أباشحمة قد مات ورب الكعبة فأقبلوا يهرعون من كل جانب ومكان حتى انقض المسجد بالناس وأكثروا البكاء وأقبلت أمه وهي تندب وتقول هنيئا لك ياولدي استودعتك عند من لاتخيب عنده الودائع ثم ان عمر حمله الى منزله وغسله وكفنه ودفنه قال ابن عباس رضي الله عنهما فرأيت في منامي رسول الله ﷺ وهو كالبدر في تمامه وعليه ثياب بيض وأبو شحمة بين يديه وعليه ثياب خضر فتقدمت اليه ﷺ وسلمت عليه وقبلت بين عينيه فقال لي يا ابن عمي أقرئ عمر عني السلام وقل له يقول لك رسول الله جزاك عني كل خير كما

لم تضيع حق الله من بعدى هنيئالك ياعمر وماأعدالله لك من القصور والغرفات فى جنات النعيم وان ولدك أباشحمة قد بلغ فى مقعد صدق عندمليك مقتدر قال ابن عباس فاستيقظت من منامى وأنا فرح مسرور ولما قد عاينت من بهجة رسول الله فأحييت تلك الليلة بالقيام الى الصباح ثم جئت الى المسجد وكان عمر بن الخطاب يومئذ حوله جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يحدثهم فى كتاب الله فلما فرغ قلت ياعمر لقد رأيت فى منامى سيد الأولين والآخرين رسول الله ﷺ وهو كالبدر فى تمامه وأبو شحمة بين يديه وعليه ثياب خضر فتقدمت اليه ﷺ وسلمت عليه فقال لى ياابن عم أقرئ عمر عنى السلام وقل له يقول لك رسول الله جزاك الله عنى كل خير كما لم تضيع حق الله تعالى من بعدى هنيئا لك ياعمر وما أعدالله لك من القصور والغرفات فى جنات النعيم وان ولدك أباشحمة قد بلغ – فى مقعد صدق عند مليك مقتدر – اهـ

﴿ الباب السابع والعشرون فى تشديد اللواط ﴾

وفى الزواجر قال ﷺ فى رواية الطبرانى والبيهقى أربعة يصبحون فى غضب الله تعالى ويمسون فى سخط الله قيل له ومن هم يارسول الله قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذى يأتى البهيمة والذى يأتى الرجال اهـ (قال النبى عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة عذبه الله تعالى فى النار) أى نار جهنم (ألف سنة) وان كان ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله (وقال عليه الصلاة والسلام لو اغتسل اللوطى بماء البحر لم يجئ يوم القيامة الا جنبا وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة ألجم بلجام من نار وقال عليه الصلاة والسلام من مس غلاما بشهوة لعنه الله والملائكة والناس أجمعون وقال عليه الصلاة والسلام من أدخل قبله فى دبر امرأة بعثه الله يوم القيامة وهو أنتن من الجيفة) وفى رواية لأحمد وغيره عن أبى هريرة من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضا أو أتى امرأة فى دبرها فقد برئ مما أنزل على محمد أى هذا ان استحل ذلك أو أراد ﷺ الزجر والتنفير وليس المراد حقيقة الكفر والا لما أمر فى وطء الحائض بالكفارة كذا أفاد العزيزى (وقال عليه الصلاة والسلام اذا أتى الرجل الرجل) أى باللواط والمفاخذة (فهما زانيان) وحد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو أظهر قولى الشافعى وعلى المفعول به عند الشافعى على هذا القول جلد مائة وتغريب عام رجلا كان أو امرأة محصنا كان أو غير محصن وذهب قوم الى أن اللوطى يرجم ولو غير محصن والقول الآخر للشافعى أنه يقتل الفاعل والمفعول به كما جاء فى الحديث (واذا أتت المرأة المرأة) أى بالسحاق (فهما زانيتان) قال أبو مسلم وحد فاعلة السحاق الحبس الى الموت (وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة ومن زنى مع أمه مرة واحدة فكأنما قتل سبعين نبيا وقال عليه الصلاة والسلام من لاط فى غلام أصبح فى قبره خنزيرا) وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان اللوطى اذا مات من غير توبة مسخ فى قبره خنزيرا وقيل فى هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلاثة أصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث كذا فى الزاجر (وقال عليه السلام اذا مس الغلام الغلام اهتز العرش وقالت السموات يار بنا أمرنا نخطفه وقالت الأرض يار بنا أمرنا نبلعه وقال عليه الصلاة والسلام لا تأتوا النساء فى أستاههن) أى أدبارهن (فان الله لايستحى من الحق) أى لايترك بيان الحق رواه أحمد والترمذى

﴿ الباب الثامن والعشرون فى منع شرب الخمر ﴾

وهى المعتصر من العنب اذا غلى وقذف بالزبد أو من غير العنب وروى فى الصحيحين أن عمر رضى الله

﴿ الباب السابع والعشرون فى تشديد اللواط ﴾ قال النبى عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة عذبه الله تعالى فى النار ألف سنة * وقال عليه الصلاة والسلام لو اغتسل اللوطى بماء البحر لم يجئ يوم القيامة الا جنبا وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة ألجم بلجام من نار وقال عليه الصلاة والسلام من مس غلاما بشهوة لعنه الله والملائكة والناس أجمعون وقال عليه الصلاة والسلام من أدخل قبله فى دبر امرأة بعثه الله يوم القيامة وهو أنتن من الجيفة وقال عليه الصلاة والسلام اذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان واذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان * وقال عليه الصلاة والسلام من قبل غلاما بشهوة فكأنما زنى مع أمه سبعين مرة ومن زنى مع أمه مرة واحدة فكأنما قتل سبعين نبيا * وقال عليه الصلاة والسلام من لاط فى غلام أصبح فى قبره خنزيرا وقال عليه الصلاة والسلام اذا لمس الغلام الغلام اهتز العرش وقالت السموات يار بنا أمرنا نخطفه وقالت الأرض يار بنا أمرنا نبلعه وقال عليه الصلاة والسلام لا تأتوا النساء فى أستاههن فان الله لايستحى من الحق ﴿ الباب الثامن والعشرون فى منع شرب الخمر ﴾

عنه قال على منبر رسول الله ﷺ ألا ان الخمر قد حرمت وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ماخامر العقل أي ستره كذا في الزواجر (قال النبي عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها) أي الخمر (في الآخرة) قال بعضهم هذا وعيد بأنه لايدخل الجنة لأن الخمر شراب أهل الجنة الا أنهم لايصدعون عنها ولاينزفون ومن دخل الجنة لايحرم شربها أو كان يدخل الجنة و يحرم شرب الخمر بأن لايشتهى شربها في الجنة كما لايشتهى منزلة من هو أرفع منه لحديث البيهقي من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب لم يشرب بها في الآخرة وان دخل الجنة وروى أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها ولم يتب لم يشرب بها في الآخرة (وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر ممسيا أصبح مشركا ومن شربها مصبحا أمسى مشركا) وفي الجامع من شرب بصقة من خمر أي شيئا قليلا بقدر مايخرج من الفم من البصاق فاجلدوه ثمانين أي ان كان حرا والا فعشرين رواه الطبراني عن ابن عمرو بن العاص (وقال عليه الصلاة والسلام الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما) خص ﷺ الصلاة بالذكر لأنها أفضل عبادات البدن والأربعين لأن الخمر تبقى في أعضائه أربعين يوما وقال بعضهم ذلك محمول على الزجر والتنفير (فان مات وهي في بطنه مات ميتة) بكسر الميم و بالتنوين (جاهلية) أي كميتة أهل الجاهلية أي صار منابذا للشرع تشبيها بأهل الجاهلية رواه الطبراني عن ابن عمرو بن العاص باسناد حسن (وقال عليه الصلاة والسلام الخمر جماع الاثم) كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه اجتنبوا الخمر فانه كان ممن قبلكم رجل يتعبد و يعتزل الناس فلقيته امرأة بغي أي زانية فأرسلت جاريتها اليه فقالت انا ندعوك لشهادة فلما دخل من باب أغلقت الباب حتى أفضى الى تلك المرأة وعندها غلام وقدح من خمر فقالت والله مادعوتك لشهادة وانما دعوتك لتقع علي أو تقتل هذا الغلام أو تشرب هذا الخمر فاختار شرب الخمر على الزنا والقتل لأن كلا منهما أعظم وزرا من شرب الخمر فلما شربها واقعها وقتل الغلام (وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر ملعون) لأنها حرام في كل دين فان حفظ العقل من الموبقات هو الذي اتفق أهل الملل على وجوب حفظه (وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كعابد وثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى) أي ان استحل ذلك أو هو زجر وتنفير رواه الحارث بن أبي أسامة عن ابن عمرو بن العاص * واللات هو صنم ثقيف والعزى هي شجرة لغسان وهما أعظم أصنام الكفار (وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر فقد كفر بما أنزل الله تعالى على أنبيائه ومن سلم على شارب الخمر أو صافحه أحبط الله تعالى عمله أربعين سنة) وفي الزواجر قال ﷺ لاتجالسوا شراب الخمر ولاتعودوا مرضاهم ولاتشهدوا جنائزهم وان شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسودا وجهه مدلعا لسانه على صدره يسيل لعابه يقذره كل من رآه قال بعض العلماء وانما نهى عن عيادتهم والسلام عليهم لأن شارب الخمر فاسق ملعون قد لعنه الله ورسوله فان اشتراها أو عصرها كان ملعونا مرتين وان سقاها لغيره كان ملعونا ثلاث مرات فلذلك نهى عن عيادته والسلام عليه الا أن يتوب فان تاب تاب الله عليه (وقال عليه الصلاة والسلام لايجتمع الخمر والايمان في قلب امرئ أبدا) وفي حديث الطبراني عن أبي هريرة من شرب خمرا أي عالما مختارا خرج نور الايمان من جوفه أي فان تاب عاد اليه وعن الفضيل بن عياض أنه حضر عند تلميذ له حضره الموت فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لاينطق بها فكررها عليه فقال أقولها وأنا بريء منها ثم مات فخرج الفضيل من عنده وهو يبكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب به في النار فقال له يامسكين بم نزعت منك المعرفة فقال يا أستاذ كان بي علة فأتيت بعض الأطباء فقال لي تشرب في كل سنة قدحا من الخمر وان لم تفعل

قال النبي عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة * وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر ممسيا أصبح مشركا ومن شربها مصبحا أمسى مشركا وقال عليه الصلاة والسلام الخمر أم الخبائث فمن شربها لم تقبل صلاته أربعين يوما فان مات وهي في بطنه مات ميتة جاهلية * وقال عليه الصلاة والسلام الخمر جماع الاثم * وقال عليه الصلاة السلام شارب الخمر ملعون وقال عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر فقد كفر بما أنزل الله تعالى على أنبيائه ومن سلم على شارب الخمر أو صافحه أحبط الله تعالى عمله أربعين سنة * وقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمع الخمر والايمان في قلب امرئ أبدا

وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر حتى يزيل عقله يأتيه الشيطان فى دبره أربعين مرة كما يأتى الرجل امرأته وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها

﴿الباب التاسع والعشرون فى فضيلة الرمى﴾

قال النبى ﷺ من رمى سهما فى سبيل الله كمن أعتق رقبة وقال ﷺ علموا أولادكم السباحة والرمى بالسهام والمرأة المغزل وقال ﷺ الرمى على الغرض كالرمى على الجهاد * وقال ﷺ من يرد السهم على المرمى من الغرض كان له بكل قدم أجر عتق رقبة * وقال ﷺ من ترك المرمى بعد التعلم فقد ترك سنة من سنتى * وقال ﷺ من علم الرمى ثم تركه فليس منا وقال ﷺ من ترك الرمى فليبرتم * وقال ﷺ من تعلم الرمى ثم تركه فقد عصانى وقال ﷺ من رمى بسهم فى سبيل الله أصاب أو أخطأ كان له أجر عتق رقبة

تبقى بك علتك فكنت أشربها فى كل سنة لأجل التداوى فهذا حال من شربها للتداوى فكيف حال من يشربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلاء ومحنة كذا فى الزواجر (وقال عليه الصلاة والسلام من شرب الخمر حتى يزيل عقله يأتيه الشيطان فى دبره أربعين مرة كما يأتى الرجل امرأته) أى فى قبلها وفى الزواجر قال ﷺ من شرب الخمر ولم يسكر أعرض الله عنه أربعين ليلة ومن شرب الخمر وسكر لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أى نفلا ولا فرضا أربعين ليلة فان مات فيها مات كعابد وثن وكان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال قيل يا رسول الله وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار القيح والدم (وقال عليه الصلاة والسلام لعن الله الخمر وشاربها وساقيها) أى للغير (وبائعها ومبتاعها) أى مشتريها (وعاصرها ومعتصرها) أى طالب عصرها (وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها) بمد الهمزة أى آخذه وخص الأكل بالذكر لأنه أغلب وجوه الانتفاع رواه أبو داود والحاكم عن ابن عمر وهو حديث صحيح

﴿الباب التاسع والعشرون فى فضيلة الرمى﴾

وأخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول ـ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ـ ألا ان القوة الرمى ألا ان القوة الرمى ألا ان القوة الرمى وتكررت هذه الجملة فى الزاجر مرتين وفى بلوغ المرام ثلاثا (قال النبى ﷺ من رمى سهما فى سبيل الله) أى فى جهاد الكفار لاعلاء دين الله (كمن أعتق رقبة) وفى رواية للترمذى والنسائى والحاكم عن أبى نجيح باسناد صحيح من رمى بسهم فى سبيل الله فهو له عدل محرر أى مثل معتق رقبة بكسر العين وقد تفتح ومن بلغ بسهم فهو له درجة فى الجنة وانفرد الحاكم فى رواية هذه الجملة الأخيرة (وقال ﷺ علموا أولادكم السباحة) بكسر السين أى العوم (والرمى بالسهام والمرأة المغزل) بكسر الميم أى الغزل بالمغزل ويجوز فتح الميم والزاى على أنه مصدر ميمى فلا حاجة لتقدير المضاف رواه البيهقى عن ابن عمر بن الخطاب قال البيهقى حديث منكر أى وذلك لأن الغزل لائق بالمرأة والله يحب المؤمن المحترف ويبغض البطال كذا أفاد العزيزى وفى رواية لابن منده وأبى موسى والديلمى عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصارى باسناد ضعيف علموا أولادكم السباحة والرماية ونعم لهو المؤمنة فى بيتها الغزل واذا دعاك أبواك فأجب أمك أى أولا ثم أباك أفاد هذا الحديث أن الأم مقدمة على الأب فى البر (وقال ﷺ الرمى على الغرض كالرمى على الجهاد) أى كالرمى على العدو فى الجهاد وفى رواية للديلمى عن ابن عمر الرمى خير ما لهوتم أى الرمى بالسهام خير ما لعبتم به تدربا للحرب وفى رواية للديلمى عن جابر بن عبد الله باسناد ضعيف علموا ابنيكم الرمى فانه نكاية العدو أى تعليم الرمى بالسهام للأبناء سنة مؤكدة وهو أفضل من الضرب بالسيف كذا أفاد العزيزى (وقال ﷺ من يرد السهم على المرمى من الغرض كان له بكل قدم أجر عتق رقبة وقال ﷺ من ترك الرمى بعد التعلم فقد ترك سنة من سنتى وقال ﷺ من علم الرمى) أى بالسهام (ثم تركه) أى رغبة عن السنة (فليس منا) أى ليس عاملا بأمرنا رواه مسلم عن عقبة بن عامر الجهنى (وقال ﷺ من ترك الرمى فليبرتم) أى من نسيه فليتعلمه ثانيا (وقال ﷺ من تعلم الرمى) أى بالسهام (ثم تركه فقد عصانى) رواه ابن ماجه عن عقبة بن عامر قال المناوى لأنه حصل له الدفاع عن الدين ونكاية العدو فتعين عليه القيام بالجهاد فاذا أهمله حتى جهله فقد فرط فى القيام بما تعين عليه فيأثم وقال بعضهم هذا وعيد شديد فى نسيان الرمى بعد علمه وهو مكروه كراهة شديدة لمن تركه بلا عذر (وقال ﷺ من رمى بسهم فى سبيل الله أصاب أو أخطأ كان له أجر عتق رقبة) وفى الزواجر لابن حجر وصح من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم فى سبيل

الله

الله فبلغ العدو أولم يبلغه كان له كعتق رقبة ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت له فداءه من النار عضوا بعضو (وقال ﷺ تعلموا الرمى فان ما بين الهدفتين روضة من رياض الجنة للرامى فى سبيل الله) وفى الحديث كل شئ ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو وسهو الا أربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتأديبه فرسه وملاعبته أهله وتعلمه السباحة وفى الحديث الصحيح الذى رواه أحمد الخيل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل فى سبيل الله عز وجل فثمنه أجر وركوبه أجر وعاريته أجر وفرس يقامر عليه الرجل ويراهن فثمنه وزر وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى

﴿الباب الثلاثون فى فضيلة بر الوالدين﴾

أى وفى عقوبة عقوقهما كما فى الحديث المرفوع لا يرى وجهى ثلاثة أنفس العاق لوالديه والتارك لسنتى ومن لم يصل علىّ اذا ذكرت بين يديه كذا فى الجوهر المنظم (قال النبى ﷺ رضا الرب فى رضا الوالد) أى الأصل وان علا (وسخط الله فى سخط الوالد) أو قال ﷺ الوالدين فى الموضعين وهو شك من الراوى رواه ابن حبان والحاكم وصححاه ورجح الترمذى أنه موقوف وفى رواية رضا الرب فى رضا الوالد أى الأصل وان علا وسخط الرب فى سخط الوالد أى الذى لا يخالف الشرع رواه الترمذى والحاكم عن ابن عمرو بن العاص والبزار عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح وهذا وعيد شديد يفيد أن العقوق كبيرة وعلم من ذلك بالأولى أن الأم كذلك وفى رواية الطبرانى عن ابن عمر ورضا الرب فى رضا الوالدين أى الأصلين وان علوا وسخطه فى سخطهما (وقال عليه الصلاة والسلام بروا آباءكم) أى وأمهاتكم (تبركم أبناؤكم) أى وبناتكم وكما تدين تدان (وعفوا) بكسر العين أى عن نساء الناس فلا تتعرضوا لهن بالزنا (تعف نساؤكم) أى عن الرجال أى عن الزنا بهم رواه الطبرانى عن ابن عمر باسناد حسن قال البرماوى مضارع المضاعف اللازم الكسر والمتعدى الضم وما سمع من المضموم فى الأول نادر وما سمع من المكسور فى الثانى نادر فيحفظ فى كل منهما ولا يقاس عليه (وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وله أبوان راضيان عنه أو أحدهما فتحت له أبواب الجنة ومن أمسى وله أبوان ساخطان عليه أو أحدهما فتحت له أبواب جهنم) وفى رواية لابن عساكر عن ابن عباس من أصبح مطيعا لله فى والديه أى أصليه المسلمين أصبح له بابان مفتوحان من الجنة وان كان واحدا فواحدا أى ان كان المطاع من الوالدين واحدا فالمفتوح باب واحد قال المناوى وفى هذا الحديث اشارة الى أن طاعة الوالدين لم تكن مستقلة بل هى طاعة الله وكذا العصيان والأذى (وقال عليه الصلاة والسلام اذا كنت فى الصلاة) أى النافلة (فدعاك أبوك فأجبه وان دعتك أمك فأجبها) أى فان اجابة الوالدين فى النفل أفضل من عدمها ان شق عليهما عدمها وتحرم اجابة الوالدين فى الفرض وتبطل الصلاة بها مطلقا أى سواء كانت فى الفرض أو فى النفل (وقال عليه الصلاة والسلام من آذى والديه أو آذى أحدهما يدخل النار) وقال أنس بن مالك رضى الله عنه كان على عهد رسول الله ﷺ رجل يسمى علقمة وكان كثير الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض يوما مرضا شديدا واشتد مرضه فبعثت زوجته الى النبى ﷺ فقالت يا رسول الله ان زوجى فى نزع روحه فأردت أن أعلمك بحاله فقال النبى ﷺ لأصحابه انطلقوا بنا اليه قال فلما دخلوا عليه قال له النبى ﷺ يا علقمة كيف ترى حالك فلم ينطق فلما رآه لم ينطق بشئ فعلم أنه هالك فلقنه النبى ﷺ الشهادة فلم ينطق بها فكرر عليه مرارا فلم ينطق فعلم أنه هالك فقال ﷺ أله أب فقالوا له يا رسول الله ان أباه قد مات وان له أما كبيرة السن فدعاها النبى ﷺ فأتوا بها اليه ﷺ فقال لها النبى ﷺ يا أم علقمة كيف كان حال علقمة فقالت يا رسول الله كان يصوم ويتصدق ويصلى وكان فاعلا للخير لكنى ساخطة عليه

وقال ﷺ تعلموا الرمى فان ما بين الهدفتين روضة من رياض الجنة للرامى فى سبيل الله

﴿الباب الثلاثون فى فضيلة بر الوالدين﴾

قال النبى ﷺ رضا الرب فى رضا الوالد وسخط الله فى سخط الوالد وقال عليه الصلاة والسلام بروا آباءكم تبركم أبناؤكم وعفوا تعف نساؤكم وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح وله أبوان راضيان عنه أو أحدهما فتحت له أبواب الجنة ومن أمسى وله أبوان ساخطان عليه أو أحدهما فتحت له أبواب جهنم وقال عليه الصلاة والسلام اذا كنت فى الصلاة فدعاك أبوك فأجبه وان دعتك أمك فأجبها وقال عليه الصلاة والسلام من آذى والديه أو آذى أحدهما يدخل النار

لأنه كان يؤثر زوجته على أمه فقال النبي ﷺ لبعض أصحابه انطلق واجمع حطبا حتى أحرقه بالنار فقالت يا رسول الله لا تفعل بولدي وثمرة فؤادي فقال النبي ﷺ فعذاب الله أشد ان الله تعالى لم يرض الا برضاك ولا يقبل صلاته وصيامه وصدقته مادمت ساخطة عليه فقالت يا رسول الله أشهد الله وأشهدك أني قد رضيت عليه فتقدم النبي ﷺ الى علقمة ولقنه الشهادة فنطق بها ومات ساعته قال أنس غسلوه وصلوا عليه ودفنوه فقام النبي ﷺ على شفير قبره وقال يا معاشر المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على والدته لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا فالصرف هو النافلة والعدل هو الفريضة كذا في الجواهر للسمرقندي (وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى قل للبار لوالديه اعمل ماشئت فان الله يغفرلك) وروى مسلم وغيره لا يجزي الولد والده الا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن عبد صلى الفريضة ودعا لوالديه بالمغفرة الا استجاب الله دعاءه وغفرله ببركة دعائه لهما ولو كانا فاسقين كذا في رياض الصالحين (وقال ﷺ بر الوالدين) بكسر الباء الموحدة أي الاحسان اليهما قولا وفعلا (كفارة للكبائر) وفي حديث الديلمي وغيره عن الحسن بن علي رضي الله عنهما بر الوالدين يجزي عن الجهاد أي ينوب ويقوم مقامه قال المناوي وهذا ورد جوابا لسائل اقتضى حاله ذلك والا فالجهاد أعلى وفي رواية لابن عدي عن أبي هريرة بر الوالدين يزيد في العمر أي يبارك في عمر البار بأن يمضي في الطاعات أو بالنسبة لما في صحف الملائكة (وقال عليه الصلاة والسلام من وضع طعاما طيبا في بيته وأكله دون والديه أحرمه الله تعالى لذيذ طعام الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من بات شبعانا ريانا وأحد والديه جيعان أو عطشان حشره الله يوم القيامة جيعانا وعطشانا ولم يستحي الله تعالى من عذابه يوم القيامة) وفي الاحياء قال ﷺ ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم اهـ (وقال عليه الصلاة والسلام من رفع يده ليضرب أحد والديه غلت يده يوم القيامة الى عنقه مشلولة قالوا يا رسول الله وان ضربهما قال تقطع يده قبل أن يجوز على الصراط وتضربه الملائكة) وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول مامن رجل مات ووالداه غير راضيين عليه الا أخرج الله روحه على غير الشهادة ولا يخرج من قبره الا وعلى وجهه مكتوب هذا جزاء من عصى الله تعالى هذا جزاء من عق والديه وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه قال كنا جلوسا مع النبي ﷺ أنا وجماعة من الصحابة اذ أتاه رجل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا له وعليك السلام فقال يا رسول الله ان عبد الله بن سلام يدعوك ليودعك وانه مريض وعلى خروج من الدنيا فلما سمع ذلك رسول الله ﷺ استوى قائما ثم قال لهم قوموا بنا نزور أخانا عبد الله ثم مضى رسول الله ﷺ هو ومن معه من أصحابه حتى أتوا الى منزله فاستأذنوا عليه فأذن لهم في الدخول فوجدوه في غمرات الموت فوقف رسول الله ﷺ عند رأسه وقال يا عبد الله قل أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله فقالها في أذنه ثلاثا فلم يقلها فقال النبي ﷺ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم امض يا بلال الى امرأته واسألها ما كان يعمل زوجها في الدنيا وما كان شغله فسألها فقالت له يا بلال وحق رسول الله ما أعرف من يوم تزوجني أنه ترك الصلاة خلف رسول الله ﷺ ولا مضى عليه يوم الا تصدق فيه بشيء لوجه الله تعالى فقال النبي ﷺ ان الأمر لعجيب اسألها يا بلال هل له والدة فقالت يا رسول الله انها غضبانة عليه فقال النبي ﷺ يا بلال امض لوالدته فمضى اليها وقال أجيبي النبي ﷺ فقالت وماذاك فقال يصلح بينك وبين ولدك عبد الله وانه على خروج من الدنيا فقالت وحق رسول الله لا أمضي ولا أجعله في حل مما آذاني لا دنيا ولا أخرى

وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى قل للبار لوالديه اعمل ماشئت فان الله يغفرلك وقال عليه الصلاة والسلام بر الوالدين كفارة للكبائر وقال عليه الصلاة والسلام من وضع طعاما طيبا في بيته وأكله دون والديه أحرمه الله تعالى لذيذ طعام الجنة وقال عليه الصلاة والسلام من بات شبعانا ريانا وأحد والديه جيعان أو عطشان حشره الله يوم القيامة جيعانا وعطشانا ولم يستحي الله من عذابه يوم القيامة وقال عليه الصلاة والسلام من رفع يده ليضرب أحد والديه غلت يده يوم القيامة الى عنقه مشلولة قالوا يا رسول الله وان ضربهما قال تقطع يده قبل أن يجوز على الصراط وتضربه الملائكة

أنها امتنعت فأتى بلال الى النبي ﷺ وأعلمه بذلك فقال النبي ﷺ ياعمر و ياعلي اذهبا فأتياها فذهبا اليها فلما دخلا عليها قالا لها أيتها العجوز ان النبي ﷺ يدعوك فقالت ومايريدمني فهل له من حاجة فقالا لها لابد أن تمشي معنا فمشت معهما حتى أتت الى النبي ﷺ فقال لها النبي ﷺ أيتها العجوز انظري الى ولدك وماهو عليه فلما نظرت اليه قالت ياولدي لاأجعلك اليوم في حل من حقي لا في الدنيا ولا في الآخرة فقال النبي ﷺ أيتها العجوز خافي الله عز وجل واجعليه في حل فقالت يارسول الله كيف أجعله في حل وهو قذفني وضربني وطردني من بيته لأجل امرأته فقال النبي ﷺ اجعليه في حل فقالت العجوز أشهدك يارسول الله أنتم ومن معك أني جعلته في حل فقال النبي ﷺ ياعبد الله قل أشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وأن محمدا عبده ورسوله فرفع صوته بالشهادة ثم توفي على ذلك رضي الله عنه فلما صلينا عليه ودفناه قال النبي ﷺ يامعاشر المسلمين الامن كان له والدة ولم يبرها خرج من الدنيا على غير شهادة كذا في رياض الصالحين للعارف بالله يحيي النووي

﴿ الباب الحادي والثلاثون في فضيلة حق الأولاد ﴾

وقال أنس رضي الله عنه قال النبي ﷺ الغلام يعق عنه يوم السابع و يسمى و يماط عنه الأذى فاذا بلغ ست سنين أدب فاذا بلغ تسع سنين عزل فراشه فاذا بلغ ثلاث عشرة سنة ضرب على الصلاة فاذا بلغ ست عشرة سنة زوجه أبوه ثم أخذ بيده وقال قد أدبتك وعلمتك وأنكحتك أعوذ بالله من فتنتك في الدنيا وعذابك في الآخرة كذا في الاحياء (قال النبي عليه الصلاة والسلام مانحل) بفتح النون والحاء المهملة (والد ولده أفضل من أدب حسن) رواه الترمذي والحاكم عن عمرو بن سعيد بن العاص أي ماأعطاه عطية أفضل من تأديبه بنحو توبيخ وتهديد وضرب على فعل الحسن وتجنب القبيح فان حسن الأدب يرفع العبد المملوك الى رتبة الملوك وعن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي ﷺ واذا بالحسن والحسين رضي الله عنهما ركبا على كتف جدهما رسول الله ﷺ وهو يحدثنا فلما فرغ من حديثه قال لهما انزلا ياأولادي فأقبل علي كرم الله وجهه فلما رأياه خافا ونزلا عن ظهر جدهما فقال لهما النبي ﷺ مابالكما قالا اخفنا من أبينا فأقبل علي رضي الله عنه عليهما وضربهما وقال الأدب خير لكما فقال النبي ﷺ ياعلي لاتنهر الحسن والحسين فانهما ريحانتاي وراحة قلبي وسريرة كبدي فقال علي كرم الله وجهه سمعا وطاعة فنزل جبريل وقال يامحمد الحق يقول اترك عليا يؤدبهما أشبعوا أولادكم وأحسنوا أسماءهم وطيبوا أبدانهم ترزقوا شفاعتهم فلما سمع بذلك النبي ﷺ قال يامعشر المسلمين من رزقه الله تعالى بولد فعليه بتأديبه وتعليمه فان من علم ولده وأدبه رزقه الله شفاعته ومن ترك ولده جاهلا كان كل ذنب عمله عليه كذا في رياض الصالحين (وقال عليه الصلاة والسلام لأن يؤدب الرجل) وفي لفظ أحدكم (ولده) أي يعلمه الآداب الشرعية والمندوبة (خير له من أن يتصدق) أي كل يوم (بصاع) رواه الترمذي عن جابر بن سمرة وهو حديث حسن قال المناوي لأنه اذا أدبه صارت أفعاله من صدقاته الجارية وصدقة الصاع ينقطع ثوابها (وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم) أي بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الأخلاق قال العلقمي والأدب هو استعمال مايحمد قولا وفعلا وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك رواه ابن ماجه عن أنس قال المناوي وفي هذا الحديث نكارة وضعف والمنكر هو الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه فلا شاهد له فاخالف فيه المنفرد من هو أحفظ وأضبط فشاذ مردود وان لم يخالف بل روى شيئا لم يروه غيره وهو عدل ضابط فصحيح أو غير ضابط ولا يبعد عن درجة الضابط فحسن وان بعد فشاذ منكر (وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يرغم) بضم الغين المعجمة وفتحها أي يذل (حاسده

﴿البادي الحادي والثلاثون في فضيلة حق الأولاد﴾ قال النبي عليه الصلاة والسلام مانحل والد ولده أفضل من أدب حسن وقال عليه الصلاة والسلام لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم وقال عليه الصلاة والسلام من أراد أن يرغم حاسده

فليؤدب ولده وقال عليه الصلاة والسلام النظر الى وجه الأولاد بشكر كالنظر الى وجه نبيه وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فان كرامة الأولاد ستر من النار وقال عليه الصلاة والسلام الأولاد حرز من النار والأكل معهم براءة من النار وكرامتهم جواز على الصراط وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فان من أكرم أولاده أكرمه الله فى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان فى الجنة دارا) أى عظيمة جدا فى النفاسة فالتنكير للتعظيم (يقال لها دار الفرح) بفتح الفاء والراء و بالحاء المهملة أى السرور أى تسمى بذلك بين أهلها (لايدخلها الا من فرح الصبيان) أى الأطفال ذكورا أواناثا وفى هذا الحديث شمول لأطفال الانسان وأطفال غيره واليتيم وغيره رواه أبو يعلى عن عائشة (وقال عليه الصلاة والسلام ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح) أى تسمى بذلك (لايدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين) رواه حمزة بن يوسف وابن النجار عن عقبه بن عامر الجهنى وهو حديث ضعيف وذلك لأن الجزاء من جنس العمل فمن فرح من ليس له من يفرحه فرحه الله تعالى بتلك الدار الغالية المقدار واليتيم صغير لاأب له وتخصيص اليتامى فى هذا الحديث انما هو للأكدية

﴿ الباب الثانى والثلاثون فى فضيلة التواضع ﴾

قال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا فى الأرض ولافسادا والعاقبة للمتقين والتواضع اظهار التنزل عن المرتبة لمن يراد تعظيمه وقيل هو تعظيم من فوقه لفضله وقيل هو الاستسلام للحق وترك الاعتراض على الحكم من الحاكم وقيل هو أن تخضع للحق وتنقاد له وتقبله ممن قاله صغيرا أو كبيرا شريفا أو ضعيفا حرا أو عبدا ذكرا أو غيره نظرا للقول لاللقائل فهو انما يتواضع للحق و ينقاد له وقيل هو أن لايرى لنفسه مقاما ولا حالا يفضل بهما غيره ولايرى أن فى الخلق من هو شر منه كذا فى السراج المنير للعزيزى (قال النبى ﷺ من تواضع لله) أى لأجل عظمة الله (رفعه الله) أى فى الدنيا والآخرة (ومن تكبر وضعه الله) رواه ابن منده وأبو نعيم وفى رواية لأبى نعيم من تواضع لله رفعه الله فهو فى نفسه ضعيف وفى أنفس الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب أو خنزير وعن أبى سلمة المدنى عن أبيه عن جده قال كان رسول الله ﷺ عندنا بقباء وكان صائما فأتيناه عند افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيأ من عسل فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل فقال ماهذا قلنا يارسول الله جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه وقال أما انى لاأحرمه ومن تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن أكثر ذكر الله أحبه الله كذا فى الاحياء (وقال ﷺ مامن آدمى الا وفى رأسه سلسلتان سلسلة فى السماء السابعة وسلسلة فى الأرض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تجبر) أى تكبر (وضعه الله بالسلسلة الى الأرض السابعة) رواه الخرائطى والحسن بن سفيان وابن لال والديلمى وفى رواية للطبرانى عن ابن عباس وللبزار عن أبى هريرة باسناد حسن مامن آدمى الا فى رأسه حكمة بيد ملك فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته فقوله مامن آدمى من زائدة قوله الا فى نسخة الاو فى أى بالواو التى للحال قوله حكمة بفتح الحاء والكاف وهى حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه من مخالفة راكبه ولما كانت الحكمة تأخذ بفم الدابة وكان الحنك متصلا بالرأس جعلها تمنع من هى فى رأسه كما تمنع الحكمة الدابة قوله بيد ملك أى موكل بالآدمى قوله فاذا تواضع أى للحق والخلق قوله قيل للملك أى من قبل الله قوله ارفع حكمته أى قدره ومنزلته قوله واذا تكبر قيل للملك ضع حكمته كناية عن اذلاله فان من صفة الذليل أن ينكس رأسه فثمرة التكبر فى الدنيا الذلة بين الخلق وفى الآخرة دخول النار (وقال ﷺ اذا رأيتم

المتواضعين

فليؤدب ولده وقال عليه الصلاة والسلام النظر الى وجه الأولاد بشكر كالنظر الى وجه نبيه وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فان كرامة الأولاد ستر من النار وقال عليه الصلاة والسلام الأولاد حرز من النار والأكل معهم براءة من النار وكرامتهم جواز على الصراط وقال عليه الصلاة والسلام أكرموا أولادكم فان من أكرم أولاده أكرمه الله فى الجنة وقال عليه الصلاة والسلام ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح لايدخلها الا من فرح الصبيان وقال عليه الصلاة والسلام ان فى الجنة دارا يقال لها دار الفرح لايدخلها الا من فرح يتامى المؤمنين

﴿ الباب الثانى والثلاثون فى فضيلة التواضع ﴾

قال النبى ﷺ من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله وقال ﷺ مامن آدمى الا وفى رأسه سلسلتان سلسلة فى السماء السابعة وسلسلة فى الأرض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة الى السماء السابعة واذا تجبر وضعه الله بالسلسلة الى الأرض السابعة وقال ﷺ اذا رأيتم

المتواضعين) وفى الاحياء بعدذلك من أمتى (فتواضعوالهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم) وفى الاحياء بعدذلك فان ذلك مذلة لهم وصغار قال ابن حجر هذا حديث غريب وهو مما انفرد راو بروايته (وقال ﷺ تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين صدقة وقال عليه الصلاة والسلام ته) بكسر فسكون (على التياه) أى تكبر على المتكبر (فان التيه) أى التكبر (على التياه) أى المتكبر (صدقة) أى مثل صدقة (وقال ﷺ رأس التواضع أن يبتدئ بالسلام على من لقيه من المسلمين فى المجالس وقال ﷺ التواضع معاند الشرف) وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب أن يتمثل له الناس قياما فليتبوأ مقعده من النار وقيل التواضع سلم الشرف (وقال ﷺ الكرم التقوى والشرف التواضع) أراد ﷺ بذلك أن الناس متساوون وأن أحسابهم انما هى بأفعالهم لا بأنسابهم كذا نقله العزيزى عن المناوى (واليقين الغنى) أى لأن من تيقن أن له رزقا قدر له لا يتخطاه استغنى عن الجد فى الطلب رواه ابن أبى الدنيا عن يحيى بن أبى كثير وهو حديث ضعيف (وقال ﷺ كل ذى نعمة محسود صاحبها الا التواضع وقال ﷺ التواضع من أخلاق الأنبياء والتكبر من أخلاق الكفار والفراعنة) أى العتاة (وقال ﷺ من تكبر على الفقراء لعنه الله ومن تكبر على العلماء أخزاه الله) وفى الاحياء قال النبى ﷺ لأصحابه يوما مالى لا أرى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة العبادة قال التواضع اه وقال ابن حجر هذا حديث غريب وقال رسول الله ﷺ أفضل العبادة التواضع كذا فى المستطرف لكن قال ابن حجر فى الزواجر هذا قول عائشة رضى الله عنها اه

﴿الباب الثالث والثلاثون فى فضيلة السكوت﴾

اعلم أن الانسان اما أن يتكلم أو يسكت فان تكلم فاما بخير فهو ربح أو بشر فهو خسران وان سكت فاما عن شر فربح واما عن خير فخسران فله فى كلامه وسكوته ربحان ينبغى تحصيلهما وخسرانان ينبغى التخلص منهما أفاد ذلك ابراهيم الشبرخيتى (قال النبى ﷺ العافية عشرة أجزاء تسعة فى الصمت) أى السكوت عما لا ثواب فيه (والعاشر فى العزلة عن الناس) رواه الديلمى عن ابن عباس أى وذلك اذا استغنى عنهم واستغنوا عنه والا فتى دعاه الشرع الى الخلطة بهم للتعلم أو التعليم فلا خير فى البعد عنهم وبهذا يجمع بين الأدلة الدالة على طلب العزلة والأدلة الدالة على طلب الخلطة قال المناوى فينبغى للعاقل أن يختار العافية فمن عجز واضطر الى الخلطة لطلب المعيشة فيلزم الصمت كذا فى السراج المنير وفى لفظ والجزء العاشر فى ترك مجالسة السفهاء (وقال ﷺ لكل شئ نجاسة ونجاسة اللسان البذاءة) أى الفحش فى المنطق وان كان كلاما صادقا وفى رواية للطبرانى عن ابن عمر من كثر كلامه كثر سقطه بفتح القاف أى خطؤه فى القول ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به أى وذلك لأن السقط ما لا نفع فيه فان كان لغوا لا اثم فيه حوسب على تضييع عمره وصرفه عن الذكر الى الهذيان ومن نوقش الحساب عذب (وقال ﷺ من صمت) أى سكت عن النطق بما لا ثواب له (نجا) أى من العقاب والعتاب يوم المآب (وقال ﷺ سكوت العالم شين) أى عيب (وكلامه زين وكلام الجاهل شين وسكوته زين) قال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ومعناه كما قال ابن المبارك لو كان الكلام فى طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وما أحسن قول بعضهم من بحر المتقارب

اذا ما اضطررت الى كلمة * فدعها وباب السكوت اقصد

المتواضعين فتواضعوالهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم وقال ﷺ تواضعوا مع المتواضعين فان التواضع مع المتواضعين صدقة وتكبروا مع المتكبرين فان التكبر مع المتكبرين صدقة وقال عليه الصلاة والسلام ته على التياه فان التيه على التياه صدقة وقال ﷺ رأس التواضع أن يبتدئ بالسلام على من لقيه من المسلمين فى المجالس وقال ﷺ التواضع معاند الشرف وقال ﷺ الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنى وقال ﷺ كل ذى نعمة محسود صاحبها الا التواضع وقال ﷺ التواضع من أخلاق الأنبياء والتكبر من أخلاق الكفار والفراعنة وقال ﷺ من تكبر على الفقراء لعنه الله ومن تكبر على العلماء أخزاه الله

﴿الباب الثالث والثلاثون فى فضيلة السكوت﴾

قال النبى ﷺ العافية عشرة أجزاء تسعة فى الصمت والعاشرة فى العزلة عن الناس وقال ﷺ لكل شئ نجاسة ونجاسة اللسان البذاءة وقال ﷺ من صمت نجا وقال ﷺ سكوت العالم شين وكلامه زين وكلام الجاهل شين وسكوته زين

فلو كان نطقك من فضة * لكان سكوتك من عسجد

قال ابراهيم العتكي نظما من بحر البسيط

قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم * ما قدر الله يأتيني بلا نصب
ولو يكون كلامي حين أنشره * من اللجين لكان الصمت من ذهب

وهذا صريح في أن الكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وفي أن الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لأن نفعه متعد وعلى هذا فقول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول الشر أفاد ذلك الشبرخيتي (وقال ﷺ أصل الايمان السكوت الا عن ذكر الله تعالى) والصمت قفل الفم كما قاله عمر رضي الله عنه ولذا قيل من بحر الطويل

وكم فاتح أبواب شر لنفسه * اذا لم يكن قفل على فيه مقفل

(وقال ﷺ الصمت زين للعالم) أي لما فيه من الوقار المناسب لحق العلم (وستر للجاهل) أي لأن المرء جهله مستور ما لم يتكلم رواه أبو الشيخ عن محرز بن زهير الأسلمي (وقال ﷺ كم من كلمة سلبت نعمة وكم من كلمة جلبت نعمة) وقال بعضهم عفة اللسان صمته فان اللسان سبع ضار فان لم توثقه عدا عليك وروى أن رجلا سئل في مرض موته فقيل له أوصني فقال ان شئت جمعت لك علم العلماء وحكم الحكماء وطب الأطباء في ثلاث كلمات أما علم العلماء فاذا سئلت عما لا تعلم فقل لا أعلم وأما حكم الحكماء فاذا كنت جليس قوم فكن أسكتهم فان أصابوا كنت من جلتهم وان أخطؤا سلمت من خطئهم وأما طب الأطباء فاذا أكلت طعاما فلا تقم الا ونفسك تشتهيه فانه لا يلم بجسدك غير مرض الموت كذا في الفتوحات الوهبية للشبرخيتي (وقال ﷺ من أخرس لسانه لم يستحق أحد مهاناته) وقد قيل الصمت منام اللسان والتكلم يقظته والمرء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طيلسانه (وقال ﷺ الحكمة) وهي استعمال النفس الانسانية باقتباس النظريات على الأفعال الفاضلة بقدر الطاقة (عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت) رواه ابن عدي وابن لال عن أبي هريرة باسناد واه فينبغي للسالك تجنب العشرة سيما لغير الجنس أفاد ذلك العزيزي (وقال ﷺ الصمت حكم) أي هو حكمة أي نافع يمنع من الجهل والسفه (وقليل فاعله) أي قل من يصمت عما لا فائدة فيه ويمنع نفسه عن النطق بما يشينه رواه القضاعي عن أنس بن مالك والديلمي عن عمر باسناد ضعيف قال بعضهم من بحر الخفيف

يا كثير الفضول قصر قليلا * قد فرشت الفضول عرضا وطولا
قد أخذت من القبيح بحظ * فاسكت الآن ان أردت جميلا

﴿الباب الرابع والثلاثون في فضيلة منع الأكل والنوم والراحة﴾

وفي الخبر ان الأكل على الشبع يورث البرص (قال النبي ﷺ ثلاثة تورث قسوة القلب حب النوم وحب الراحة وحب الأكل وقال ﷺ من شبع في الدنيا) أي شبعا مذموما (جاع يوم القيامة ومن جاع في الدنيا شبع يوم القيامة) قال ﷺ ان أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وان أبغض الناس الى الله المتخمون الملائى وما ترك عبد أكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة كذا في الاحياء وفي حديث صحيح للطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان أهل الشبع في الدنيا هم أهل الجوع غدا في الآخرة أي في الزمن اللاحق بعد الموت (وقال ﷺ من أكل فوق الشبع فقد أكل الحرام) وقال ﷺ أصل كل داء البردة بفتح الراء التخمة وأخرج البيهقي عن ابراهيم ابن علي الذهلي قال اختار الحكماء من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة وأخرج منها أربعمائة كلمة

وقال ﷺ أصل الايمان السكوت الا عن ذكر الله تعالى وقال ﷺ الصمت زين للعالم وستر للجاهل وقال ﷺ كم من كلمة سلبت نعمة وكم من كلمة جلبت نعمة وقال ﷺ من أخرس لسانه لم يستحق أحد مهاناته وقال ﷺ الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت وقال ﷺ الصمت حكم وقليل فاعله

﴿الباب الرابع والثلاثون في فضيلة منع الأكل والنوم والراحة﴾

قال النبي ﷺ ثلاثة تورث قسوة القلب حب النوم وحب الراحة وحب الأكل وقال ﷺ من شبع في الدنيا جاع يوم القيامة ومن جاع في الدنيا شبع يوم القيامة وقال ﷺ من أكل فوق الشبع فقد أكل الحرام

وقال ﷺ سيد العمل الجوع وقال ﷺ الجوع مخ العبادة وقال ﷺ أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصف وترق وقال النبي ﷺ أقربكم مني يوم القيامة أكثركم جوعا وتفكرا وقال ﷺ من كثر طعامه كثر عذابه وقال ﷺ لاصحة مع كثرة النوم ولا صحة مع كثرة الأكل ولا شفاء بحرام * وقال ﷺ الصبحة تمنع الرزق

﴿الباب الخامس والثلاثون في منع الضحك﴾

قال النبي ﷺ كثرة الضحك تميت القلب وقال ﷺ الضحك في المسجد ظلمة في القبر وقال ﷺ من ضحك قهقهة فقد نسي بابا من العلم وقال ﷺ من ضحك قهقهة فقد مج من العقل مجة وقال ﷺ من ضحك كثيرا في الدنيا بكى كثيرا في الآخرة وقال ﷺ من ضحك قهقهة لعنه الجبار ومن ضحك كثيرا استحق به النار

وأخرج منها أربعون كلمة وأخرج منها أربع كلمات أولها لاتثق بالنساء الثانية لاتحمل معدتك مالاتطيق الثالثة لايغرنك المال وان كثر الرابعة يكفيك من العلم ماتنتفع به كذا في السراج المنير (وقال ﷺ سيد العمل الجوع وقال ﷺ الجوع مخ العبادة) أي خالصها وصفوتها وفي الاحياء قال النبي ﷺ من أجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه وقال ابن عباس قال النبي ﷺ من شبع ونام قسا قلبه ثم قال لكل شيء زكاة وزكاة البدن الجوع (وقال ﷺ أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهروها بالجوع تصف وترق) هذا كما في الاحياء وفي نسخة خبث قلوبكم بالضحك والأكل فطهروها بالجوع تنظروا الى عظمة الله تعالى وقال الحسن قال النبي ﷺ الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة (وقال النبي ﷺ أقربكم مني يوم القيامة أكثركم جوعا وتفكرا) وفي الاحياء قال الحسن قال رسول الله ﷺ أفضلكم عند الله منزلة يوم القيامة أطولكم جوعا وتفكرا في الله سبحانه وأبغضكم عند الله عز وجل يوم القيامة كل نؤوم أكول شروب (وقال ﷺ من كثر طعامه كثر عذابه) أي بالحبس والحساب واللوم والتعيير فان حلال الدنيا حساب كما في الحديث لقوله تعالى - ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - وليس المراد عذاب النار وانما التعيير واللوم لتركه الأدب مع الله لأنه آثر شهوة نفسه واشتغل بذلك عن عبادة ربه مع تمكنه من ذلك من غير تعذر وهذه الدار دار خدمة للرب وعبادة لادار تنعم وشهوة فيستحق اللوم بذلك والتعيير كذا في منهاج العابدين وفي الاحياء وقال أبو سعيد الخدري قال رسول الله ﷺ البسوا وكلوا واشربوا في أنصاف البطون فانه جزء من النبوة (وقال ﷺ لاصحة مع كثرة النوم ولاصحة مع كثرة الأكل ولاشفاء بحرام وقال ﷺ الصبحة) بضم الصاد المهملة أو بفتحها فسكون الموحدة أي النوم أول النهار (تمنع الرزق) أي بعضه أو تمنع البركة منه لأنه وقت الذكر والفكر وتفرقة الأرزاق الحسية والمعنوية كالعلوم والمعارف رواه عبدالله بن الامام أحمد وابن عدي والبيهقي عن عثمان والبيهقي عن أنس باسناد ضعيف

﴿الباب الخامس والثلاثون في منع الضحك﴾

قال الأحنف كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به (وقال النبي ﷺ كثرة الضحك تميت القلب) أي تورث الضغينة في بعض الاحوال وتسقط المهابة والوقار وذلك لأن الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة كذا في الاحياء (وقال ﷺ الضحك في المسجد ظلمة في القبر) أي يورث ظلمة القبر فانه يميت القلب وينسي ذكر الرب رواه الديلمي عن أنس (وقال ﷺ من ضحك قهقهة فقد نسي بابا من العلم) وفي الاحياء قال ﷺ مرة لصهيب وبه رمد وهو يأكل تمرا أتأكل تمرا وأنت أرمد فقال انما آكل بالشق الآخر يارسول الله فتبسم ﷺ قال بعض الرواة حتى نظرت الى نواجذه (وقال ﷺ من ضحك قهقهة فقد مج من العقل مجة) وفي المستطرف عن علي مامزح أحد مزحة الا مج الله من عقله مجة (وقال ﷺ من ضحك كثيرا في الدنيا بكى كثيرا في الآخرة) وقال يوسف بن أسباط أقام الحسن ثلاثين سنة لم يضحك وقيل أقام عطاء السلمي أربعين سنة لم يضحك (وقال ﷺ من ضحك قهقهة لعنه الجبار ومن ضحك كثيرا استحق به النار) وفي رواية هناد بن السري عن الحسن البصري الضحك ضحكان ضحك يحبه الله وضحك يمقته الله فأما الضحك الذي يحبه الله فالرجل يكشر في وجه أخيه لحداثة عهد به وشوقا الى رؤيته وأما الضحك الذي يمقت الله تعالى عليه فالرجل يتكلم بالكلمة الجفاء والباطل ليضحك أو ليضحك يهوي بها في جهنم سبعين خريفا والمعنى الضحك نوعان ضحك يثيب الله عليه وضحك يبغض الله

صاحبه أي يعاقبه ان شاء فأما الضحك الذي يثيب الله عليه فضحك الانسان الذي يكشف عن أسنانه و يتبسم في وجه أخيه في الدين لحداثة لقائه ولشوق الى رؤيته وأما الضحك الذي يبغض الله تعالى عليه فهو الضحك المتسبب عن تكلم الرجل الذي يتكلم بالكلمة الفاسدة ليضحك هو أو ليضحك غيره يسقط الى السفل بسببها في جهنم يوم القيامة سبعين سنة * قوله يكشر بكسر شين معجمة أي يظهر أسنانه * قوله ليضحك أو ليضحك بمثناة تحتية فيهما مفتوحة في الأول مضمومة في الثاني (وقال ﷺ من كثر ضحكه كثر خطؤه) وقال عمر رضي الله عنه من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه وقال علي رضي الله عنه اياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك (وقال ﷺ من كثر ضحكه يستخف به الناس) وفي حديث أحمد وأبي داود والترمذي والحاكم عن معاوية بن حيدة باسناد قوي ويل للذي يحدث فيكذب في حديثه ليضحك به القوم ويل له ويل له كرره ايذانا بشدة هلكته (وقال ﷺ من تكلم بكلمة حتى يضحك بها جلساؤه) لحتى بمعنى كي (عذبه الله تعالى) وفي نسخة كبه الله أي ألقاه (في النار) قال الغزالي المراد مافيه ايذاء مسلم ونحوه دون مجرد المزاح المباح وفي رواية للترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في النار والمعنى ان الانسان ليتكلم بالكلمة لا يظن أنها ذنب يؤاخذ به يضحك بها القوم يسقط بسببها في جهنم سبعين عاما (وقال ﷺ ضحك الأنبياء تبسم) أي وهو الذي ينكشف فيه السن ولا يسمع له صوت كذا في الاحياء (وضحك الشيطان قهقهة) فالتبسم مبادي الضحك والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور فان كان بصوت وكان بحيث يسمع من بعد فهو القهقهة والا فالضحك وان كان بلا صوت فهو التبسم كذا أفاد العزيزي نقلا عن بعضهم وقيل ان يحيى بن زكريا لقي عيسى عليه السلام فقال يحيى مالي أراك لاهيا كأنك آمن فقال له عيسى مالي أراك عابسا كأنك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله اليهما ان أحبكما الي أحسنكما ظنا بي ويروى ان أحبكما الي الطلق البسام

﴿الباب السادس والثلاثون في فضيلة عيادة المريض﴾

قال عثمان رضي الله عنه مرضت فعادني رسول الله ﷺ فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعيذك بالله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شر ما تجد قالها مرارا ودخل ﷺ على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو مريض فقال له قل اللهم اني أسألك تعجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا الى رحمتك فانك ستعطى احداهن (قال النبي عليه السلام عودوا المريض) بضم العين والدال بينهما واو أي زوروه (واتبعوا الجنازة) بسكون المثناة الفوقية وفتح الموحدة التحتية (تذكركم الآخرة) أي أحوالها وأهوالها والأمر للندب رواه أحمد وابن حبان والبيهقي عن أبي سعيد الخدري (وقال ﷺ عائد المريض) أي الذي تطلب عيادته (يمشي في مخرفة الجنة) فالمخرفة بفتح الميم البستان والجمع مخارف أي يمشي في التقاط فواكه الجنة ومعناه أن العائد فيما يحوزه من الثواب كأنه على نخل الجنة يخترف أن يجني ثمارها من حيث ان فعله يوجب ذلك (حتى يرجع) رواه مسلم عن ثوبان عتيق رسول الله ﷺ وفي الدرر المنتثرة للسيوطي ثلاث لا يعاد صاحب الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل رواه البيهقي في الشعب وضعفه من حديث أبي هريرة (وقال عليه السلام عيادة المريض أول يوم) أي زمان (فريضة وما بعدها سنة) والمراد بالفرض والسنة هنا بحسب المروءة أو الأخلاق الجميلة لا بحسب الشرع كما قال ابن عباس رضي الله عنهما عيادة المريض مرة سنة فما ازدادت

وقال ﷺ من كثر ضحكه كثر خطؤه وقال ﷺ من كثر ضحكه يستخف به الناس وقال ﷺ من تكلم بكلمة حتى يضحك بها جلساؤه عذبه الله تعالى في النار * وقال ﷺ ضحك الأنبياء تبسم وضحك الشيطان قهقهة

﴿الباب السادس والثلاثون في فضيلة عيادة المريض﴾

قال النبي عليه السلام عودوا المريض واتبعوا الجنازة تذكركم الآخرة وقال ﷺ عائد المريض يمشي في مخرفة الجنة حتى يرجع وقال عليه السلام عيادة المريض أول يوم فريضة وما بعدها سنة

فنافلة

فنافلة أى زائدة فى السنة (وقال عليه السلام لا تجب عيادة المريض الا بعد ثلاثة أيام) أى لا تطلب طلبا مؤكدا الا بعدها أو لا تجب بحسب المروءة والعرف الا بعدها كما فى الاحياء وروى أنه قال عليه السلام عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة وفى حديث الديلمى عن ابن عمر عيادة المريض أعظم أجرا من اتباع الجنازة أى لأن فيها جبر خاطر المريض وأهله (وقال ﷺ من عاد مريضا صالحا خرج معه سبعون ملكا يستغفرون له ويخرجون من بيت المريض معه ويدخلون الى بيته) وفى الاحياء عنه ﷺ من عاد مريضا قعد فى مخارف الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل (وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة) بضم الخاء المعجمة وتفتح والراء ساكنة أى فيما يخترف من الثمر شبه ما يحوزه العائد من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر وقيل المراد بالخرفة هنا الطريق رواه مسلم عن ثوبان مولى المصطفى ﷺ (وقال عليه السلام عائد المريض يخوض) أى يمشى (فى رحمة الله تعالى فاذا جلس عنده) أى المريض (انغمس فيها) أى تلك الرحمة وفى رواية للامام أحمد والطبرانى عائد المريض يخوض فى الرحمة فاذا جلس عنده غمرته الرحمة (وقال عليه السلام عدم عيادة المريض أشد) أى أكثر ألما (عليه من مرضه) وفى حديث صحيح للديلمى عن أبى أمامة الباهلى اذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيئا فانه حظه من عيادته أى فيكره للعائد أكل شىء عند المريض فان أكل عنده فلا ثواب له فى العيادة قال المناوى ويظهر أن مثل الأكل شرب نحو السكر فهو محبط لثواب العيادة كذا فى السراج المنير (وقال عليه السلام العيادة فواق ناقة) رواه البيهقى عن أنس بن مالك أى زمان عيادة المريض قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين والفواق بضم الفاء وفتحها الزمان الذى بين الحلبتين لأن الناقة تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر وتحلب وفى رواية للديلمى عن جابر أفضل العيادة أجرا سرعة القيام من عند المريض وهو حديث ضعيف أى أفضل زيارة المريض أن يكون قعود العائد عنده فواق ناقة لأنه قد يبدو للمريض حاجة وهذا فى غير متعهده ومن يأنس به كذا فى السراج المنير وقال طاوس أفضل العيادة أخفها (وقال عليه السلام ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة) أى عند الملاقاة بعد السلام رواه أحمد والطبرانى عن أبى أمامة باسناد ضعيف وهذا تمام الحديث الذى أوله عائد المريض يخوض فى الرحمة وفى حديث صحيح فى رواية الحاكم عن ابن عمرو بن العاص اذا عاد أحدكم مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشى لك الى صلاة وفى رواية الى جنازة أى اذا زار مسلما فى مرضه فليقل فى دعائه له ندبا اللهم اشف عبدك الى آخره قوله ينكأ بفتح المثناة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالهمز وتركه أى يجرح ويؤلم من النكاية بكسر النون وهى القتل والاثخان وقوله عدوا أى من الكفار أما اذا عاد كافرا فلا يمكن الدعاء له بذلك وان جازت عيادته

﴿الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت﴾

قال الغزالى الناس اما منهمك أو تائب واما مبتدئ أو عارف أما المنهمك فلا يذكر الموت وان ذكره فيذكره للتأسف على دنياه ويشتغل بمذمته وهذه تزيد بذكر الموت من الله بعدا وأما التائب فانه يكثر من ذكر الموت لينبعث به من قلبه الخوف والخشية فيفى بتمام التوبة وربما يكره الموت خيفة من أن يختطفه قبل تمام التوبة وقبل اصلاح الزاد وهو معذور فى كراهة الموت ولا يدخل هذا تحت قوله ﷺ من كره لقاء الله كره الله لقاءه فان هذا ليس يكره الموت ولقاء الله وانما يخاف فوت لقاء الله لتقصيره ونقصه وهو كالذى يتأخر عن لقاء الحبيب مشتغلا بالاستعداد للقائه على وجه يرضاه فلا يعد كارها للقائه وعلامة هذا أن يكون دائم

وقال عليه السلام لا تجب عيادة المريض الا بعد ثلاثة أيام وقال ﷺ من عاد مريضا صالحا خرج معه سبعون ملكا يستغفرون له ويخرجون من بيت المريض معه ويدخلون الى بيته وقال عليه السلام من عاد مريضا لم يزل فى خرفة الجنة قال عليه السلام عائد المريض يخوض فى رحمة الله تعالى فاذا جلس عنده انغمس فيها وقال عليه السلام عدم عيادة المريض أشد عليه من مرضه وقال عليه السلام العيادة فواق ناقة وقال عليه السلام ومن تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده على وجهه أو على يده فيسأله كيف هو وتمام تحيتكم بينكم المصافحة

﴿الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت﴾

الاستعداد له لا شغل له سواه والا التحق بالمنهمك فى الدنيا وأما العارف فانه يذكر الموت دائما لأنه موعد للقائه لحبيبه والمحب لا ينسى قط موعد لقاء الحبيب وهذا فى غالب الأمر يستبطئ مجىء الموت ليتخلص من دار العاصين وينتقل الى جوار رب العالمين فالتائب معذور فى كراهة الموت وهذا معذور فى حب الموت وتمنيه وأعلى منهما رتبة من فوض أمره الى الله تعالى فصار لا يختار لنفسه موتا ولا حياة بل يكون أحب الأشياء اليه أحبها الى مولاه فهذا قد انتهى بفرط الحب الى مقام التسليم والرضا وهو المنتهى وعلى كل حال ففى ذكر الموت ثواب وفضل فان المنهمك أيضا يستفيد بذكر الموت التجافى عن الدنيا اذ يكدر عليه صفو لذته وكل ما يكدر على الانسان اللذات والشهوات فهو من أسباب النجاة (وقال عليه السلام الموت جسر يوصل الحبيب) أى المؤمن صدقا والمسلم حقا الذى سلم المسلمون من لسانه ويده (الى الحبيب) وهو الله تعالى وفى رواية لأبى نعيم والبيهقى عن أنس باسناد حسن الموت كفارة لكل مسلم أى لما يلقاه من الآلام والأوجاع التى لم يقع له ما يقرب منها من قبل (وقال عليه السلام الموت أربع موت العلماء وموت الأغنياء وموت الفقراء وموت الأمراء فموت العلماء ثلمة) أى انكسار (فى الدين) وفى لفظ فتنة (وموت الأغنياء حسرة) بفتح الحاء المهملة والسين أى أشد الحزن على الشىء الغائب (وموت الفقراء راحة وموت الأمراء فتنة) وفى لفظ نكبة أى مصيبة أو انكسار (وقال عليه السلام ان أولياء الله لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى دار أخرى) وقال أبو على الروذبارى رضى الله عنه مات عند نا فقير غريب فغسلته وصلينا عليه ووضعته فى لحده فكشفت عن وجهه ليصيبه التراب ففتح عينيه وقال يا أبا على أتذلنى بين يدى من ذللنى فقلت يا سيدى أحياة بعد موت قال أنا حى وكل محب لله حى لأنصرنك غدا بجاهى يا روذبارى كذا فى تحفة الاخوان للشيخ أحمد الفشنى (وقال عليه السلام نعم الموت راحة المؤمن) وفى رواية لأحمد والبيهقى عن عائشة باسناد ضعيف موت الفجأة راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر * قوله الفجأة بفاء مضمومة مع المد أو مفتوحة مع القصر أى البغتة * قوله أسف بفتح السين أى غضب وبكسرها ومد الهمزة أى غضبان قوله للمؤمن أى المتأهب للموت المراقب له قوله للفاجر أى للكافر والفاسق غير المتأهب للموت فموت الفجأة من آثار غضب الله فانه لم يتركه ليتوب ويستعد للآخرة ولم يمرضه ليكون كفارة (وقال عليه السلام موت العلماء ظلمة) وفى لفظ ثلمة (فى الدين وقال عليه السلام اذا مات ابن آدم) وفى رواية اذا مات الانسان (انقطع عمله) أى فائدة عمله وتجديد ثوابه (الا من ثلاث) فان ثوابها لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) أى متصلة كوقف وفى رواية صدقة دائرة (أو علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكى والتصنيف أقوى لطول بقائه على مر الزمان (أو ولد صالح) أى مسلم (يدعو له) لأنه السبب فى وجوده وفائدة تقييد الدعاء بالولد مع أن دعاء غيره ينفعه تحريض الولد على الدعاء لأصله رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن أبى هريرة وورد فى أحاديث أخر زيادة على الثلاثة وفتشها السيوطى فبلغت أحد عشر ونظمها فى قوله من بحر الوافر

اذا مات ابن آدم ليس يجرى * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى * اليه أو بناء محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم * فخذها من أحاديث بحصر

(وقال عليه السلام اذكروا هادم اللذات) بالدال المعجمة أى قاطعها (قالوا) أى الأصحاب (يا رسول الله

وقال عليه السلام الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب وقال عليه السلام الموت أربع موت العلماء وموت الأغنياء وموت الفقراء وموت الأمراء فموت العلماء ثلمة فى الدين وموت الأغنياء حسرة وموت الفقراء راحة وموت الأمراء فتنة وقال عليه السلام ان أولياء الله لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى أخرى وقال عليه السلام نعم الموت راحة المؤمن وقال عليه السلام موت العلماء ظلمة فى الدين وقال عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقال عليه السلام اذكروا هاذم اللذات قالوا يا رسول الله

وما

وماهاذم اللذات قال) ﷺ (الموت الموت الموت ثلاثا) أى قال هذه الكلمة التى هى الموت ثلاث مرات وفى رواية لابن أبى الدنيا عن أنس باسناد ضعيف أكثروا ذكر الموت فانه يمحص الذنوب و يزهد فى الدنيا فان ذكرتموه عند الغنى بكسر الغين وفتح النون هدمه بالدال المهملة أى أزاله وان ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشتكم (وقال عليه الصلاة والسلام كن فى الدنيا كأنك غريب أو) أى بل (عابر سبيل) شبه الناسك السالك بالغريب الذى ليس له مسكن يأوى به ثم ترقى وأضرب عنه الى عابر السبيل لأن الغريب قد يسكن فى بلد الغربة بخلاف عابر سبيل وهذا الحديث أصل فى الحث على الفراغ عن الدنيا والزهد فيها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلغة وقال النووى معنى هذا الحديث لا تركن الى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب فى غير وطنه وأول الحديث عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله ﷺ بمنكبى وقال كن فى الدنيا الى آخره (وعد نفسك من أهل القبور) استمر سائرا وعد نفسك من الأموات رواه الامام أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر وكذا البخارى الا أنه ماروى هذه الجملة الآخيرة (وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات العالم بكت عليه أهل السموات والأرض) أى غير الآدميين (سبعين يوما وقال عليه الصلاة والسلام من لم يحزن لموت العالم فهو منافق منافق منافق قالها ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات الميت تقول الملائكة) أى يقول بعضهم لبعض استفهاما والمراد الملائكة الذين يمشون أمام الجنازة (ماقدم) بتشديد الدال أى من العمل أهو صالح فنستغفر له أم غيره (ويقول الناس ماخلف) بتشديد اللام أى ماترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم الا بالأعمال والآدميون الا بالمال الميال رواه البيهقى عن أبى هريرة وهو حديث ضعيف

﴿ الباب الثامن والثلاثون فى فضيلة القبر وأهواله ﴾

قال بعضهم رأيت عاصما فى منامى بعد موته بسنتين فقلت أليس قد مت قال بلى قلت فأين أنت قال أنا والله فى روضة من رياض الجنة أنا ونفر من أصحابى نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزنى فتبلغنا أخباركم فقلت أجسامكم أم أرواحكم قال هيهات بليت الأجسام وانما تتلاقى الأرواح فقلت هل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت الى طلوع الشمس قلت فكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمه كذا فى تحفة الاخوان (قال النبى عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة) بسكون الفاء وبالتاء (من حفر النار) فالحفر بضم الحاء وفتح الفاء وبحذف التاء فى الآخر وهو جمع مثل غرفة وغرف (وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويوسع له فى قبره سبعين ذراعا ويضىء حتى يكون كالقمر ليلة البدر) وفى الاحياء قال مالك بن أنس بلغنى أن أرواح المؤمنين مرسلة تذهب حيث شاءت (وقال عليه الصلاة والسلام لو أن بنى آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش فى الدنيا فتعوذوا) أى استعينوا (بالله الكريم) أى الذى يعطى النوال قبل السؤال (من عذاب القبر الوخيم) أى الثقيل وفى حديث حسن للحاكم عن أبى ذر لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما ساغ لكم الطعام ولا الشراب وعن الحسن البصرى قال من علم أن الموت مورده والقيامة موعده والوقوف بين يدى الله تعالى مشهده فحقه أن يطول فى الدنيا حزنه (وقال عليه الصلاة والسلام مامن عبد يمر بقبر رجل) أى انسان ذكرا كان أو أنثى (كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) رواه الخطيب وابن عساكر عن أبى هريرة قال العزيزى ولا مانع من خلق هذا الادراك برد الروح فى بعض بدنه قال المناوى قوله ﷺ كان يعرفه يفهم منه أنه اذا لم يعرفه لا يرد وهو غير مراد فقد أخرجه ابن أبى الدنيا

وماهاذم اللذات قال الموت الموت ثلاثا وقال عليه الصلاة والسلام كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات العالم بكت عليه أهل السموات والأرض سبعين يوما وقال عليه الصلاة والسلام من لم يحزن لموت العالم فهو منافق منافق منافق قالها ثلاث مرات وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات الميت تقول الملائكة ماقدم ويقول الناس ماخلف

﴿ الباب الثامن والثلاثون فى فضيلة القبر وأهواله ﴾

قال النبى عليه الصلاة والسلام القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن فى قبره فى روضة خضراء ويوسع له قبره سبعين ذراعا ويضىء حتى يكون كالقمر ليلة البدر وقال عليه الصلاة والسلام لو أن بنى آدم علموا كيف عذاب القبر ما نفعهم العيش فى الدنيا فتعوذوا بالله الكريم من عذاب القبر الوخيم وقال عليه الصلاة والسلام مامن عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام

وزاد فى روايته وان لم يعرفه رد عليه السلام اهـ (وقال عليه الصلاة والسلام مامن مسلم يمر بقبر من مقابر المسلمين الا قال له أهل القبور ياغافل) أى عن عبادة الله تعالى (لو علمت ما نعلم لذاب لحمك على جسدك ودمك على بدنك وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد المؤمن اذا وضع فى القبر وأقعد وقال أهله وأقرباؤه وأحباؤه وأبناؤه واسيداه) فوا حرف نداء وندبة والهاء للوقف (واشريفاه واأميراه قال له الملك اسمع مايقولون أنت كنت سيدا او أنت شريفا وأنت أميرا قال الميت ياليتهم لم يكونوا فيضغط ضغطة يختلف بها أضلاعه) وفى رواية لأحمد وأبى داود والشيخين والنسائى عن أنس بن مالك أن النبى ﷺ دخل نخلا لبنى النجار فسمع صوتا ففزع فقال من أصحاب هذه القبور فقالوا يارسول الله ناس ماتوا فى الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وماذاك يارسول الله قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه حتى انه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل لمحمد فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما جميعا و يفسح له فى قبره سبعون ذراعا و يملأ عليه خضرا الى يوم يبعثون وأما الكافر أو المنافق فيقال له ما كنت تقول فى هذا الرجل فيقول لا أدرى كنت أقول مايقول الناس فيقال له لادريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين و يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه * قوله لمحمد أى فى محمد أى ان قول هذا الرجل فى حق محمد ومعنى هذا الرجل أى الحاضر ذهنا عبر بذلك لا بنحو هذا النبى امتحانا للمسؤل لئلا يلقن منه * قوله أو المنافق شك من الراوى أى ان أو بمعنى الواو والمنافق هو الذى أظهر الاسلام وأخفى الكفر * قوله ولا تليت بمثناه مفتوحة بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة أى لاقرأت القرآن أو المعنى لا اتبعت من يدرى (وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ياعيسى كم من وجه صبيح و بدن صحيح ولسان فصيح غدا بين أطباق النيران يصيح (وقال عليه الصلاة والسلام القبر أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا) وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اذا وقف على قبر بكى مالا يبكيه عند ذكر الجنة والنار فقيل له فى ذلك فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول القبر أول منازل الآخرة فان نجا العبد منه فما بعده أيسر منه (وقال عليه الصلاة والسلام القبر منزل لابد فيه من النزول وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده) أى محل قعوده من الجنة أو النار بأن تعاد الروح الى بدنه أو بعضه (بالغداة والعشى) أى وقتهما (ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة) أى فمقعده من مقاعد أهل الجنة (وان كان من أهل النار فمن أهل النار) أى فمقعده من مقاعد أهل النار فليس الجزاء والشرط متحدين معنى بل لفظا (يقال) أى له من قبل الله تعالى (هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه) أى الى ذلك المقعد (يوم القيامة أى لا تصل اليه الا بعد البعث وهذا واضح فى حق المؤمن الخالص والكافر وكذا المؤمن الذى يخلط عمله بذنب فيرى مقعده فى الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير اليه بعد مجازاتك بالعفو به على ماتستحق رواه الشيخان والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر بن الخطاب

﴿الباب التاسع والثلاثون فى منع النياحة على الميت﴾

و فى بعض النسخ تقديم هذا الباب على الباب الذى قبله قال النووى فى الأذكار واعلم أن النياحة رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع تعديد محاسنه قال أصحابنا و يحرم رفع الصوت بافراط فى البكاء وأما البكاء على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام انتهى (قال النبى ﷺ النياحة عمل من أعمال الجاهلية) وفى رواية لابن ماجه النياحة من أمر الجاهلية وان النائحة اذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب النار قال

وقال عليه الصلاة والسلام مامن مسلم يمر بقبر من مقابر المسلمين الا قال له أهل القبور ياغافل لو علمت ما نعلم لذاب لحمك على جسدك ودمك على بدنك وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد المؤمن اذا وضع فى القبر وأقعد وقال أهله وأقرباؤه وأحباؤه وأبناؤه واسيداه واشريفاه واأميراه قال له الملك اسمع مايقولون أنت كنت سيدا وأنت شريفا وأنت أميرا قال الميت ياليتهم لم يكونوا فيضغط ضغطة يختلف بها أضلاعه وقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى ياعيسى كم من وجه صبيح و بدن صحيح ولسان فصيح غدا بين أطباق النيران يصيح وقال عليه الصلاة والسلام القبر أول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا وقال عليه الصلاة والسلام القبر منزل لابد فيه من النزول وقال عليه الصلاة والسلام اذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة

﴿الباب التاسع والثلاثون فى منع النياحة على الميت﴾

قال النبى ﷺ النياحة عمل من أعمال الجاهلية

ابن

ابن حجر فيحرم الندب وهو تعديد محاسن الميت كواجبلاه والنوح وهو رفع الصوت بالندب ومثله افراط رفعه بالبكاء وان لم يقترن بندب ولا نوح وضرب نحو الخد وشق نحو الجيب ونشر الشعر وحلقه ونتفه وتسويد الوجه والقاء الرماد على الرأس والدعاء بالويل والثبور أى الهلاك وكل شىء فيه تغير للزى كلبس مالا يعتاد لبسه أصلا وكترك شىء من لباسه والخروج بدونه على خلاف العادة (وقال عليه الصلاة والسلام من فعل النياحة كان عدو الله والملائكة والناس أجمعين وقال ﷺ تجىء النائحة يوم القيامة) أى فى الموقف (تنبح كنبح الكلب) وهذا يدل على أن النوح من الكبائر وفى حديث ضعيف لابن عساكر عن أبى هريرة تجعل النوائح أى من النساء يوم القيامة صفين صف عن يمينهم وصف عن يسارهم أى أهل النار فينبحن على أهل النار كما تنبح الكلاب (وقال عليه الصلاة والسلام تجىء النائحة يوم القيامة) أى الى الموقف (شعثاء) أى متلبدا شعرها وسخا جسدها (غبراء) أى كثيرة الغبار فى بدنها (عليها) أى النائحة (جلباب) أى ملحفة (من نار وتضع يدها على رأسها وتقول واويلاه) فوا حرف نداء وندبة وويلاه منادى مندوب به والألف للندبة والهاء للاستراحة ومعنى النداء ياهلاكى أقبل وياحزنى أقبل وياعذابى احضر فهذا وقتك ولأنها نادت الويل أن يحضرها لما عرض لها من الأمر الفظيع وفى حديث الامام أحمد ومسلم عن أبى مالك الأشعرى النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب والسربال قميص وكذا الدرع والقطران بفتح فكسر نحاس مذاب أو ماتداوى به الابل والمعنى أنه يصير جلدها أجرب حتى يكون الجرب كقميص على بدنها وسر ذلك أن الأجرب سريع الألم لتقرح جلده والقطران يقوى اشتعال النار (وقال ﷺ لعن الله النائحة) أى الرافعة صوتها بالندب ويقال لها الصالقة أيضا (والمستمعة) أى لنوحها (والحالقة) أى لرأسها عند المصيبة (والخارقة) أى لثوبها (والشاقة) أى لجيب قميصها (والسالغة) بالغين المعجمة أى الخادشة لوجهها (والواشمة) أى التى تشم غيرها (والمستوشمة) أى التى تطلب الوشمة (والسلطاء) أى الصائحة (والمرطاء) أى التى تنتف شعرها عند المصيبة وفى خبر الشيخين عن عمر بن الخطاب ان الميت ليعذب ببكاء الحى أى بكاء مذموما بأن اقترن بنحو ندب أو نوح لا بمجرد دمع العين ومحل ذلك التعذيب اذا أوصاهم بفعل البكاء المذموم كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة لزوجته من بحر الطويل

اذا مت فانعينى بما أنا أهله ❊ وشقى على الجيب يابنت معبد

(وقال عليه الصلاة والسلام من ناح عند المصيبة كتب اسمه فى ديوان المنافقين) وفى الزواجر قال أصحابنا وغيرهم ويتأكد لمن ابتلى بمصيبة بميت أو فى نفسه أو أهله أو ماله وان خفت أن يكثر من قول انا لله وانا اليه راجعون أجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيرا منها لخبر مسلم أن من قال ذلك آجره الله وأخلف له خيرا منها ولأنه تعالى وعد من قال ذلك بأن عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأنهم المهتدون أى للترجيع أو للجنة والثواب (وقال عليه الصلاة والسلام صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة) أى زمر بالمزمار عند حادث سرور (ورنة) بتشديد النون أى صيحة (عند مصيبة) رواه البزار عن أنس باسناد صحيح (وقال عليه الصلاة والسلام من خرق بيده جيبا) وهو ماينفتح من القميص على الصدر (أو خدش خدا) أى جرحه بالأظفار (أوضر به) أى الخد (أوناح عند المصيبة كان عاصيا لله ولرسوله) وفى رواية ابن ماجه وابن حبان عن أبى أمامة لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور أى وذلك كقولها ياحزنى وياهلاكى فالويل الحزن والثبور الهلاك وقال عليه الصلاة والسلام لايحل للمرأة أن تطرح شعر رأسها عند المصيبة فان طرحت شعر رأسها كتب الله لها بكل شعرة حية

وقال عليه الصلاة والسلام من فعل النياحة كان عدوا لله والملائكة والناس أجمعين وقال ﷺ تجىء النائحة يوم القيامة تنبح كنبح الكلب وقال عليه الصلاة والسلام تجىء النائحة يوم القيامة شعثاء غبراء عليها جلباب من نار وتضع يدها على رأسها وتقول واويلاه وقال ﷺ لعن الله النائحة والمستمعة والحالقة والخارقة والشاقة والسالغة والواشمة والمستوشمة والسلطاء والمرطاء وقال عليه الصلاة والسلام من ناح عند المصيبة كتب اسمه فى ديوان المنافقين وقال عليه الصلاة والسلام صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة مزمار عند نعمة ورنة عند مصيبة وقال عليه الصلاة والسلام من خرق بيده جيبا أو خدش خدا أوضر به أو ناح عند المصيبة كان عاصيا لله ولرسوله وقال عليه الصلاة والسلام لايحل للمرأة أن تطرح شعر رأسها عند المصيبة فان طرحت شعر رأسها كتب الله لها بكل شعرة حية

على أعضائها يوم القيامة وكانت ممن عصى الله ولعنها الله والملائكة والأنبياء والناس أجمعون) وفى رواية للنسائى عن أبى موسى الأشعرى باسناد صحيح ليس منا من سلق ولا من حلق ولا من خرق أى ليس من أهل سنتنا من رفع صوته فى المصيبة بالبكاء والنوح ولا من حلق شعره فى المصيبة ولا من خرق ثوبه جزعا (وقال ﷺ ليس منا) أى من أهل طريقنا (من لطم الخدود) أى عند المصيبة وخص الخد بذلك لكونه الغالب فى ذلك والافضرب بقية البدن داخل فى ذلك كذا أفاده العزيزى (وشق الجيوب) جمع جيب وهو ما يفتح من القميص ليدخل فيه الرأس للبسه وجمع الخدود والجيوب باعتبار ارادة الجمع للتغليظ (ودعا بدعوى الجاهلية) وهى زمن الفترة قبل الاسلام أى نادى بمثل ندائهم نحو وا كهفاه واجبلاه واسنداه رواه أحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه عن ابن مسعود وليس المراد بهذا الحديث اخراج من فعل ذلك من الدين ولكن فائدة قوله ليس منا المبالغة فى الردع عن الوقوع فى مثل ذلك كما يقول الرجل لولده عند معاتبته لست منك ولست منى أى ما أنت على طريقتى وقيل المعنى ليس على ديننا الكامل وكأن السبب فى ذلك ما تضمنه ذلك من عدم الرضا بالقضاء وروى فى الحديث من أصابته مصيبة فخرق عليها ثوبا أو لطم خدا أو شق جيبا أو نتف شعرا فكأنما أخذ رمحا يريد أن يحارب به ربه انتهى

﴿ الباب الأربعون فى فضيلة الصبر عند المصيبة ﴾

وفى الحديث ما أصيب عبد بمصيبة الا لذنب لم يغفر الا بها أو درجة لم يكن يبلغها الا بها وفى رواية ابن أبى الدنيا ما أصاب رجلا من المسلمين نكبة فما فوقها حتى الشوكة الا لاحدى خصلتين اما ليغفر الله له من الذنوب ذنبا لم يكن يغفر له الا بمثل ذلك أو يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن يبلغها الا بمثل ذلك كذا فى الزواجر قال بعضهم الصبر صبران فاللئام اصبر أجساما والكرام أصبر نفوسا وليس الصبر الممدوح أن يكون صاحبه قوى الجسد على الكد كما هو من صفات البهائم بل أن يكون للنفس غالبا وللامور محتملا والفرق بين المتصبر والصابر والصبار أن الأول هو الذى يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يمنعه من السخط خوف الله والثانى هو من تعود حمل المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذى عود نفسه الهجوم على المكاره بلا كلفة فى ذلك دون المرارة كذا فى الفتوحات الوهبية (قال النبى عليه الصلاة والسلام الصبر) أى الكامل الذى يتفرع منه الأجر الجزيل (عند الصدمة الأولى) أى عند ابتداء المصيبة لكثرة المشقة فيها رواه البزار وأبو يعلى عن أبى هريرة رضى الله عنه وهو حديث صحيح قال ابن حجر فى معنى هذا الحديث أى انما يحمد الصبر عند مفاجأة المصيبة وأما فيما بعد فيقع السلو طبعا وفى حديث صحيح للبزار عن ابن عباس الصبر عند أول مصيبة أى الصبر العظيم الثواب عند فورة المصيبة وابتدائها وبعد ذلك تنكسر حدة المصيبة وحرارة الرزية (وقال عليه الصلاة والسلام لو كان الصبر رجلا لكان رجلا كريما) رواه أبو نعيم عن عائشة واسناده ضعيف أى لو قدر أن الصبر رجل كان كريما فكيف تتركونه ولذا قال الحسن البصرى الصبر كنز من كنوز الجنة لا يعطيه الله الا لعبد كريم عنده (وقال عليه الصلاة والسلام اذا أحب الله عبدا) أى أراد له الخير (ابتلاه) أى امتحنه (ببلاء لادواء له) أى من مرض أوهم أو ضيق ليطهره من الذنوب (فان صبر) أى على ذلك البلاء (اجتباه) أى اختاره (وان رضى) على ذلك وعلى المبلى (اصطفاه) أى اختاره وأحبه حبا عظيما (وقال عليه الصلاة والسلام ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى) رواه الامام أحمد والطبرانى عن عمر قال العزيزى أصل الجرعة الابتلاع والتجرع شرب فى عجلة والجرعة من الماء كاللقمة من الطعام وهو

على أعضائها يوم القيامة وكانت ممن عصى الله ولعنها الله والملائكة والأنبياء والناس أجمعون وقال ﷺ ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية

﴿ الباب الاربعون فى فضيلة الصبر عند المصيبة ﴾

قال النبى عليه الصلاة والسلام الصبر عند الصدمة الأولى وقال عليه الصلاة والسلام لو كان الصبر رجلا لكان رجلا كريما وقال عليه الصلاة والسلام اذا أحب الله عبدا ابتلاه ببلاء لادواء له فان صبر اجتباه وان رضى اصطفاه وقال عليه الصلاة والسلام ما تجرع عبد جرعة أفضل عند الله من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله تعالى

مايجرع مرة واحدة (وقال عليه الصلاة والسلام الصبر وصية من وصايا الله تعالى فى أرضه من حفظها) أى الوصية (نجا) أى من العتاب (ومن ضيعها هلك) أى فى العذاب وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل ان صبرت مضى أمر الله وكنت مأجورا وان جزعت مضى أمر الله وكنت مأزورا (وقال ﷺ أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليهما السلام ياموسى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخرج من بين أرضى وسمائى وليطلب له ربا سوائى) فى هذا الكلام أمر تهديد وحث على الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء وفى رواية للطبرانى عن أبى هند الدارى قال الله تعالى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليلتمس ربا سوائى وفى رواية للبيهقى عن أنس قال الله تعالى من لم يرض بقضائى وقدرى فليلتمس ربا غيرى (وقال عليه الصلاة والسلام الصبر عند المصيبة تسعمائة درجة) وقال ابن عباس رضى الله عنهما أفضل العدة الصبر عند الشدة (وقال عليه الصلاة والسلام صبر ساعة خير من الدنيا ومافيها) وقال على رضى الله عنه الصبر مطية لاتكبو وسيف لاينبو (وقال عليه الصلاة والسلام الصبر على أربعة أوجه) أى أنواعه باعتبار متعلقه أربعة (صبر على الفرائض) أى على فعلها وتحمل مشاقها حتى تؤديها (وصبر على المصيبة) أى على حرارتها بحيث لايتسخطها (وصبر على أذى الناس) أى بحيث يتركه على حالة حسنة وأمر جميل فلايحسب لهم حسابا أصلا (وصبر على الفقر) أى على ضيق المعيشة (فالصبر على الفرائض توفيق) أى حصول التوفيق من الله تعالى (والصبر على المصيبة مثوبة) أى سبب لحصول الثواب من الله تعالى (والصبر على أذى الناس محبة) أى علامة أنه محبوب عند الله تعالى وعند الخلق ولذلك عد بعضهم أن من أفضل أنواع الصبر الصبر على مخالطة الناس وتحمل أذاهم (والصبر على الفقر رضا الله تعالى) أى دليل على أنه راض بقسمة الله تعالى وفى الحديث المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذى لايخالط الناس ولا يصبر على أذاهم رواه أحمد والبخارى وابن ماجه عن عمر باسناد حسن (وقال عليه الصلاة والسلام اذا احدث على عبد مصيبة) أى شدة وبلاء (فى بدنه أوماله أو ولده فاستقبل ذلك) أى المصيبة (بصبر جيل استحيا الله يوم القيامة أن ينصب له) أى لذلك العبد (ميزانا أو ينشر له ديوانا) فقوله استحيا جواب الشرط ومعناه ترك الله نصب الميزان ونشر الديوان ترك من يستحيي أن يفعلهما وفى بعض النسخ بدل هذا الحديث وروى عن النبى ﷺ أنه قال قال الله تعالى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه أو فى ولده أوفى ماله فاستقبلها بصبر جيل استحييت يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا رواه الحكيم عن أنس واسناده ضعيف قيل الصبر الجيل أن يكون صاحب المصيبة فى القوة لايدرى من هو وفى حديث رواه البيهقى والقضاعى عن أنس أفضل العبادات انتظار الفرج من الله أى فاذا نزل بأحد بلاء فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك من أفضل العبادات لأن الصبر فى البلاء انقياد لقضاء الله تعالى وقد قال الشاعر من بحر البسيط

ان الأمور اذا انسدت مسالكها * فالصبر يفتح منها كل مارتنجا

لا تيأسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته * ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

وهذا آخر مايسره الله تعالى فى هذا الكتاب والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله الحمد لله أولا وآخرا وباطنا وظاهرا يار بنا لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه البررة الأكرمين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين
وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين

وقال عليه الصلاة والسلام الصبر وصية من وصايا الله تعالى فى أرضه من حفظها نجا ومن ضيعها هلك وقال ﷺ أوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليهما السلام ياموسى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخرج من بين أرضى وسمائى وليطلب له ربا سوائى وقال عليه الصلاة والسلام الصبر عند المصيبة بتسعمائة درجة وقال عليه الصلاة والسلام صبر ساعة خير من الدنيا ومافيها وقال عليه الصلاة والسلام الصبر على أربعة أوجه صبر على الفرائض وصبر على المصيبة وصبر على أذى الناس وصبر على الفقر فالصبر على الفرائض توفيق والصبر على المصيبة مثوبة والصبر على أذى الناس محبة والصبر على الفقر رضا الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام اذا حدث على عبد مصيبة فى بدنه أوماله أو ولده فاستقبل ذلك بصبر جيل استحيا الله يوم القيامة أن ينصب له ميزانا أو ينشر له ديوانا

(تم)

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أوتى جوامع الكلم وعلى آله وصحبه اولى العزم والهمم و بعد فقدتم بحمده تعالى طبع الكتاب المسمى ﴿تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث﴾ وهو كتاب جليل يجمع أربعمائة حديث فى فضائل الأعمال جمعها امام أهل الحديث جلال الدين السيوطى وشرحها الشيخ محمد نووى الجاوى شرحا لطيفا جزاهما الله غفران المساوى وذلك بمطبعة دار احياء الكتب العربية مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بها وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مطبعة
دار احياء الكتب العربية

لطائف المعارف

فيما لموسم العام من الوظائف

تأليف الشيخ الامام الحافظ زين الدين بن رجب الحنبلى رحمه الله تعالى كتاب من أبلغ ما ألف فى كتب الوعظ فانه جعل للوظائف المتعلقة بالشهور مجالس مرتبة على شهور السنة الهلالية فابتدأ بالمحرم وختم بذى الحجة وذكر فى كل شهر مافيه من مواسم العبادات تسهيلا للعاملين وتذكرة للمتقين

ديوان خطب المخضوب

الحكمة البالغة فى خطب الشهور والسنة جمع العلامة الفاضل السلفى عبد الله بن حسين المخضوب رحمه الله تعالى هذا الديوان فاق جميع دواوين الخطب المنبرية على كثرتها بفصاحة عباراته وسلاسة تراكيبه ولكثرة فائدته أمر بطبعه رئيس قضاة مكة المكرمة

فهرست

﴿ كتاب تنقيح القول الحثيث على لباب الحديث ﴾

صحيفة

٢ خطبة الكتاب
٧ الباب الاول فى فضيلة العلم والعلماء
٨ الباب الثانى فى فضيلة لا اله الا الله
١٠ الباب الثالث فى فضيلة بسم الله الرحمن الرحيم
١١ الباب الرابع فى فضيلة الصلاة
١٢ الباب الخامس فى فضيلة الايمان
١٤ الباب السادس فى فضيلة الوضو
١٥ الباب السابع فى فضيلة السواك
١٦ الباب الثامن فى فضيلة الأذان
١٨ الباب التاسع فى فضيلة صلاة الجماعة
١٩ الباب العاشر فى فضيلة الجمعة
٢١ الباب الحادى عشر فى فضيلة المساجد
٢٢ الباب الثانى عشر فى فضيلة العمائم
٢٣ الباب الثالث عشر فى فضيلة الصوم
٢٤ الباب الرابع عشر فى فضيلة الفريضة
٢٥ الباب الخامس عشر فى فضيلة السنن
٢٧ الباب السادس عشر فى فضيلة الزكاة
الباب السابع عشر فى فضيلة الصدقة
٢٩ الباب الثامن عشر فى فضيلة السلام
٣١ الباب التاسع عشر فى فضيلة الدعاء
٣٢ الباب العشرون فى فضيلة الاستغفار
٣٣ الباب الحادى والعشرون فى فضيلة ذكر الله تعالى
٣٥ الباب الثانى والعشرون فى فضيلة التسبيح
٣٦ الباب الثالث والعشرون فى فضيلة التوبة
٣٩ الباب الرابع والعشرون فى فضيلة الفقر
٤٠ الباب الخامس والعشرون فى فضيلة النكاح
الباب السادس والعشرون فى تشديد الزنا
٤٤ الباب السابع والعشرون فى تشديد اللواط

صحيفة
٤٤ الباب الثامن والعشرون فى منع شرب الخمر
٤٦ الباب التاسع والعشرون فى فضيلة الرمى
٤٧ الباب الثلاثون فى فضيلة بر الوالدين
٤٩ الباب الحادى والثلاثون فى فضيلة حق الأولاد
٥٠ الباب الثانى والثلاثون فى فضيلة التواضع
٥١ الباب الثالث والثلاثون فى فضيلة السكوت
٥٢ الباب الرابع والثلاثون فى فضيلة منع الأكل والنوم والراحة
٥٣ الباب الخامس والثلاثون فى منع الضحك
٥٤ الباب السادس والثلاثون فى فضيلة عيادة المريض
٥٥ الباب السابع والثلاثون فى فضيلة ذكر الموت
٥٧ الباب الثامن والثلاثون فى فضيلة القبر وأهواله
٥٨ الباب التاسع والثلاثون فى منع النياحة على الميت
٦٠ الباب الأربعون فى فضيلة الصبر عند المصيبة

﴿ تمت الفهرست ﴾

كشف آيات القرآن

اشتمل هذا الكتاب النفيس على مقدمة بين فيها عدد سور القرآن والاختلاف الواقع بين الأوائل فى ذلك ومنشأ هذا الاختلاف وتوجيه كل قول من تلك المسالك وبيان عدد الآيات وعدد الأحرف وبيان كل قول فيه قوة أو ضعف ثم استطرد الى بيان الحروف المائية والنارية والهوائية والترابية وما يخص كل نجم من السبعة السيارة من تلك الحروف وكذا الملائكة وغير ذلك من الفوائد الروحانية والقواعد الميقاتية كل ذلك بترتيب وأسلوب لطيف ثم ذكر فى الكتاب آيات القرآن على ترتيب الحروف الأبجدية بادئاً بالألف ثم يذكر من الآيات مابدئ بالحمد ثم ينص على السورة ثم يأتى بالآية بتمامها حتى يستقصى جميع مافى القرآن من الحمد وهكذا ألفاظ الجلالة ينص على الآيات التى هو فيها مع تسمية السورة التى فيها الآية مستقصيا جميع مافى القرآن وهكذا جميع الألفاظ وهو اقتدار غريب وشىء لم يسبقه فيه أحد لافى المتقدمين ولا فى المتأخرين وهو أحسن مايهتدى به الى الآية التى تغيب عن فكر الكاتب الأديب أو العالم النحرير أو المفسر القدير أو الحافظ المجيد لأنه ان أراد الآية التى تبتدئ بكلمة كذا يجدها فى حرفها ويجدها كاملة فى أى سورة وهو يقع فى أربعمائة صفحة من الكبير المعتاد

كتاب

تنقيح القول الحثيث

شرح العلامة الكامل الشيخ محمد نووى
ابن عمر البنتنى على لباب الحديث
للعلامة الفاضل جلال الدين
ابن كمال الدين السيوطى
رحمهما الله
تعالى

﴿ وبهامشه لباب الحديث المذكور ﴾

طبع بمطبعة دار احياء الكتب العربية
لأصحابها عيسى البابى الحلبى وشركاه